

البناية

في شرح

البداية في علوم البلاغة

المعاني، والبيان، والبديع

تأليف
خالد بن محمود الجهني
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

دار العلم والمعرفة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



البناية في شرح البداية في علوم البلاغة

المعاني، والبيان، والبديع

تأليف

خالد بن محمود الجهني
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

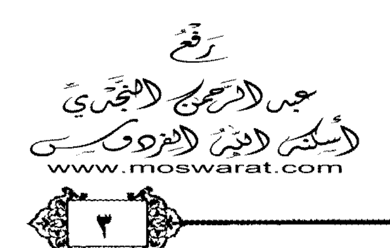
دار التقوى

اسم الكتاب : البناية في شرح البداية في علوم البلاغة
تأليف : خالد بن محمود الجهني
القطع : ١٧ X ٢٤
عدد الصفحات : ٢٨٨ صفحة
سنة الطبع : ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م (طبعة جديدة)
الناشر : دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع
طباعة : دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية - مصر
٢٠١٦/١٥٩٩٩
الترقيم الدولي: 978-977-429-348-7

دار التقوى
للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش البيطار - خلف الجامع الأزهر
ت: ٠٠٢٠٢/ ٢٥١٤١٧٠٤ ٤٤٧١٥٥٠٦ ٠١٠٠٠١٥٩٢٢٧١
E-mail: dar_altakoa@hotmail.com
dar_altakoa@yahoo.com



تقديم

فضيلة الشيخ وحيد بن بالي

حفظه الله تعالى

الحمدُ لله الذي خلقَ الإنسانَ، علَّمَه البيانَ، والصلاةُ، والسلامُ على أفصحِ البشرِ محمدٍ، وعلى آلِهِ، وصحبِهِ، وسلم.

وبعد..

فإنَّ الداعيةَ في حاجةٍ إلى شيءٍ من علومِ البلاغةِ؛ لكي يقدمَ دعوتَه للناسِ بأسلوبٍ فصيحٍ بليغٍ يأخذُ بألبابِهم إلى الحقِّ، ويستثيرَ هممَهُم إلى مكارمِ الأخلاقِ، ومعالي الأمورِ.

وقد وقفتُ على رسالةِ: «**الهدايةُ في علومِ البلاغةِ**»، للشيخ: **خالد بن محمودٍ الجُهنيِّ** وفقه الله، فوجدتُها قد جمعت أطراف العلوم الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع بأسلوبٍ سهلٍ ميسورٍ ييسِّر على طالبِ العلمِ دراسةَ هذه العلومَ، وفهمَها.

فأنصحُ طالبَ العلمِ بحفظِ هذا المتنِ في بدايةِ طلبِهِ للعلمِ.

وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ، وعلى آلِهِ، وصحبِه، وسلم.

وكتبَه الفقير إلى عفو ربِّه

وحيد بن عبد السلام بن بالي

مصر- كفر الشيخ- منشأة عباس

٧ رمضان ١٤٣٣ هجريًّا

مقدمة الشارح

إن الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد؛ فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله عَزَّوَجَلَّ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ؛ وبعدُ.

فهذا شرحٌ ميسَّرٌ علىٰ كتابي «البدايةُ في علومِ البلاغةِ» تحريت فيه سهولةَ العبارةِ، ووضوحَ الأسلوبِ، وتجنبتُ فيه التطويلَ المملَّ،

والاختصارَ المخلِّ؛ حتىٰ يفهمَه كلُّ مَن يقرؤهُ.

عملي في هذا الكتاب:

١- وضعت تمهيدا بين يدي الشرح يشتمل علىٰ مبادئ تعلم علوم البلاغة.

٢- وضعتُ متن الكتاب كاملًا قبل الشرح.

٣- ضبطت متنَ الكتاب ضبطا نحْوِيًّا.

٤- ضبطت الكلمات الغريبة في الشرح ضبطا نحْويًّا.

٥- شرحت ضوابط الكتاب شرحًا مجملًا، وبينت الغريب من ألفاظه.

٦- عرضت الشرح بأسلوب سهل ميسَّر بما يناسب الطالب المبتدئ، ولم أتطرَّق إلىٰ ذكر التفريعات البلاغية التي تشوش علىٰ الطالب المبتدئ دراسته لعلوم البلاغة.

٧- لم أتوسع في الشرح كعادتي في جميع شروحاتي، وإنما اقتصرت علىٰ بيان المقصود من الكتاب مع الإكثار من ذكر الأمثلة عليه.

٨- اعتمدت في شرح المصطلحات البلاغية لُغويًّا علىٰ أُمَّات المعاجم اللغوية، كالعين، للخليل بن أحمد الفراهيدي [ت ١٧٠]، وتهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري [ت ٣٧٠]، ومقاييس اللغة لابن فارس [ت ٣٩٥]، ولسان العرب لابن منظور [ت ٧١١]، وغيرها.

٩- عزوت الآيات القرآنية إلىٰ اسم السورة، ورقم الآية.

١٠- إن كان الحديث مخرَّجا في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذكر موضعه فيهما أو أحدهما، ولم أتطرق لغيرهما، وإن كان مخرَّجا في السنن الأربعة أو بعضها، اكتفيت بذكر موضعه فيها، وأضفت إليه موضعه في مسند الإمام أحمد، إن وجدته فيه، ولم أتطرق إلىٰ غيرها.

١١- زيَّلتُ كلَّ درسٍ بتدريباتٍ تعينُ الطالبَ علىٰ فهمِ الدرس فهمًا جيدًا.

١٢- وضعت إجابات تفصيلية للتدريبات التطبيقية.

١٣- وضعت ثَبْتًا بالمصادر والمراجع التي استعنت بها في شرح الكتاب مرتبة ترتيبًا ألف بائيًا.

١٤- وضعت فهرسًا تفصيليًا لمحتويات الشرح في نهاية الكتاب.

هذا، وأسألُ اللهَ أن يجعلَ هذا العملَ له خالصًا، وسائر أعمالنا.

وصلِّ اللهم، وسلِّم، وبارِكْ علىٰ نبيِّنا محمدٍ ﷺ، وعلىٰ آلهِ، وصحبِه أجمعينَ.

كتب

خالدُ بْنُ محمُودِ الجُهَنيُّ

٩ شوال ١٤٣٦ هجريًا

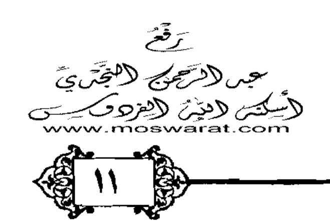
الموافق ٢٤ / ٨ / ٢٠١٥م

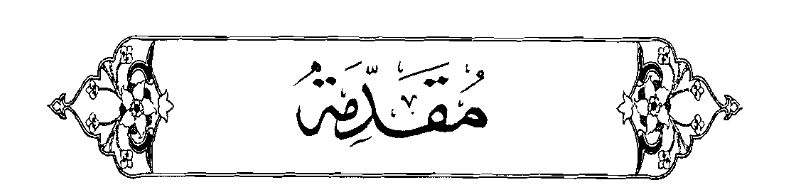


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



المتن





مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ الذي نظَمَ جواهرَ البلاغةِ بأسلاكِ البيانِ، وألْهَمَ كلَّ بليغٍ بديعَ ما يُعبِّرُ به عنْ معاني الحالِ، والشانِ، وصلاةً، وسلامًا على أفصحِ من نطقَ بالضادِ، وعلى آلهِ، وصحبهِ فرسانِ الفصاحةِ، وبعدُ.

فهذهِ رسالةٌ موجزةٌ كتبتُها في علومِ البلاغةِ، تبصرةً للمبتدي، وتذكرةً للمنتهي؛ واللهَ أسألُ أن يجعلَها خالصةً لوجهِه الكريمِ، وأن ينفعَ بها كلَّ مسلمٍ، إنَّه على كلِّ شيءٍ قديرٌ(١).



---

(١) كتبه: خالد بن محمود الجُهني في ٢٩/ ٨/ ١٤٣٣هـ.

البَلاغَةُ

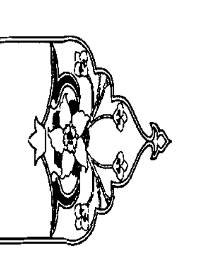
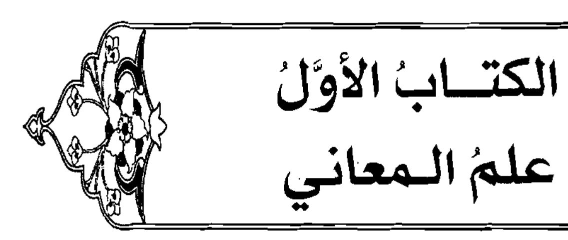
وفيها ثلاثةُ كُتُبٍ:

الكتابُ الأولُ: علمُ المعاني.

الكتابُ الثاني: علمُ البيانِ.

الكتابُ الثالثُ: علمُ البديعِ.



الكتابُ الأوَّلُ
علمُ المعاني

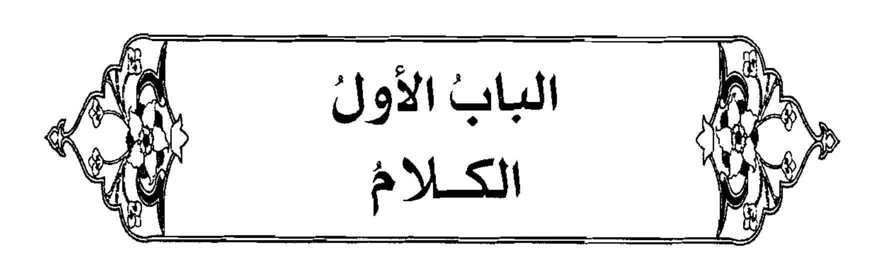
وفيه أربعةُ أبوابٍ:

البابُ الأولُ: الكلامُ.

البابُ الثاني: القصرُ.

البابُ الثالثُ: الإيجازُ، والإطنابُ، والمساواةُ.

البابُ الرابعُ: الوصلُ، والفصلُ.



البابُ الأولُ
الكلامُ

وفيه سَبعةُ ضوابطَ:

الضابطُ الأولُ: أنواعُه اثْنانِ:

١- كلامٌ خبريٌّ. ٢- كلامٌ إنشائيٌّ.

الضابطُ الثاني: الكلامُ الخبريُّ: هو كلُّ كلامٍ يحتملُ الصدقَ، والكذبَ لذاتِهِ.

الضابطُ الثالثُ: الكلامُ الإنشائيُّ: هو كلُّ كلامٍ لا يحتملُ صدقًا، ولا كَذبًا.

الضابطُ الرابعُ: أركانُه اثنانِ:

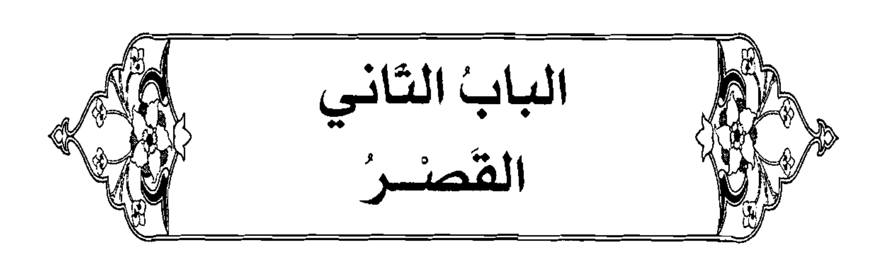
١- مسندٌ. ٢- مسندٌ إليهِ.

الضابطُ الخامسُ: أنواعُ الإنشاءِ اثنانِ:

١- إنشاءٌ طلبيٌّ. ٢- إنشاءٌ غيرُ طلبيٍّ.

الضابطُ السادسُ: الإنشاءُ الطلبيُّ: هو ما يَستدعي مطلوبًا غيرَ حاصلٍ وقتَ الطلبِ.

الضابطُ السابعُ: الإنشاءُ غيرُ الطلبيِّ: هو ما لا يَستدعي مطلوبًا غيرَ حاصلٍ وقتَ الطلبِ.



الباب الثاني
القَصْرُ

وفيه أربعةُ ضوابطَ:

الضابطُ الأولُ: القصرُ: هو تخصيصُ شيءٍ بشيءٍ بطريقٍ مخصوصٍ.

الضابطُ الثَّاني: أشهرُ طُرقِ القصرِ أربعةٌ:

١-النفيُ، والاستثناءُ. ٢-إنما.

٣-العطفُ بِـ «لَا»، أو «بَلْ»، أو «لَكِنْ».

٤-تقديمُ ما حقُّهُ التأخيرُ.

الضابطُ الثالثُ: أركانُهُ اثْنانِ:

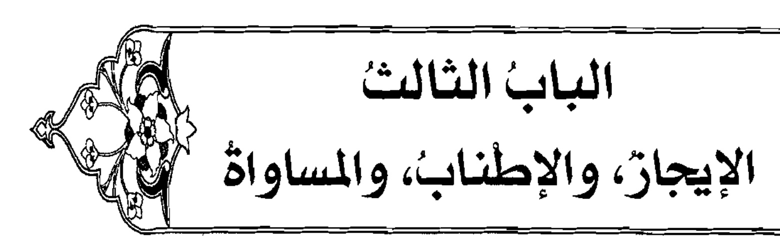
١- مقصورٌ. ٢- مقصورٌ عليهِ.

الضابطُ الرابعُ: أشهرُ أنواعِه أربعةٌ:

١- قصرٌ حقيقيٌّ. ٢- قصرٌ إضافيٌّ.

٣- قصرُ صفةٍ على موصوفٍ.

٤- قصرُ موصوفٍ على صفةٍ.



البابُ الثالثُ
الإيجازُ، والإطْنابُ، والمساواةُ

وفيه أربعةُ ضوابطَ:

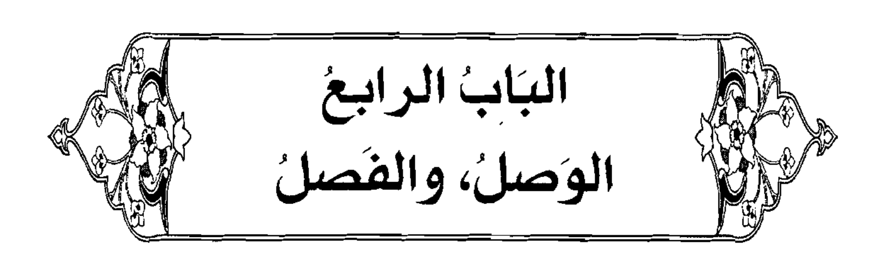
الضابطُ الأولُ: الإيجازُ: هوَ جمعُ معانٍ كثيرةٍ في ألفاظٍ أقلَّ منها مع الإبانةِ، والإفصاحِ.

الضابطُ الثاني: الإطْنابُ: هو زِيادةُ اللفظِ على المعْنى لِفائدةٍ.

الضابطُ الثالثُ: المساوَاةُ: هي تأديةُ المعنى المرادِ بعبارةٍ مساويةٍ له.

الضابطُ الرابعُ: أَنواعُ الإِيجازِ اثنانِ:

١- إِيجازُ قِصَرٍ. ٢- إِيجازُ حَذفٍ.



البَابُ الرابعُ
الوَصلُ، والفَصلُ

وفيه أربعةُ ضوابطَ:

الضابطُ الأولُ: الوصلُ: هو عطفُ جملةٍ على أخرى بالواوِ.

الضابطُ الثاني: الفصلُ: هو تركُ العطفِ بالواوِ بينَ جملتينِ.

الضابطُ الثالثُ: يجبُ الفَصلُ بين جملتينِ في ثلاثةِ مواضعَ:

١- أنْ يكونَ بينهما اتحادٌ تامٌّ.

٢- أنْ يكونَ بينهما تباينٌ تامٌّ.

٣- أنْ تكونَ الجملةُ الثانيةُ جوابًا عنْ سؤالٍ يُفْهمُ من الجملةِ الأُوْلى.

الضابطُ الرابعُ: يجبُ الوصلُ بينَ الجملتينِ في ثلاثةِ مواضعَ:

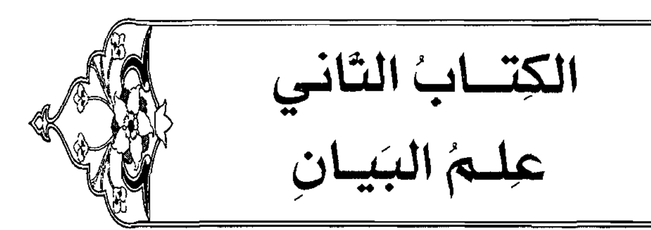
١- إذا اتفقتَا خبرًا أو إنشاءً، وكانتْ بينهُمَا مناسبةٌ تامَّةٌ،

ولم يكنْ هناكَ سببٌ يقتضي الفصلَ بينهُمَا.

٢- إذا اختلفَتا خبرًا، أو إنشاءً، وأوْهَم الفصلُ خلافَ المقصودِ.

٣- إذا قُصِدَ إشراكُهُما في الحُكمِ الإعْرابيِّ.





الكِتَابُ الثَّاني
عِلمُ البَيانِ

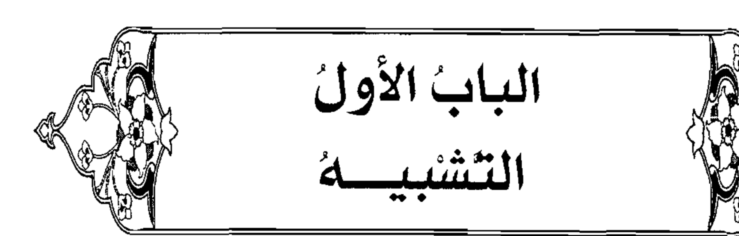
وَفيهِ أَرْبعةُ أبوابٍ:

البَابُ الأول: التَّشْبيهُ.

البَابُ الثَّاني: المجازُ المُرْسَلُ.

البَابُ الثَّالثُ: الاستعارةُ.

البَابُ الرَّابعُ: الكِنايَةُ.



البابُ الأولُ
التَّشْبيهُ

وفيهِ ثلاثةُ ضوابطَ:

الضابط الأول: التَّشْبيهُ: هُو عَقدُ مُمَاثلةٍ بَينَ شَيئينِ، أو أكثرَ، لاشْتراكِهما في صفةٍ، أو أكثرَ، بأداةٍ بينهما.

الضابط الثاني: أَركانُه أرْبعةٌ:

١- المُشبَّهُ. ٢- المُشبَّهُ بهِ.

٣- أداةُ التشبيهِ. ٤- وجهُ الشَّبهِ.

الضابطُ الثالثُ: أَشهرُ أنواعِهِ أربعةٌ:

١- تَشبيهٌ مُرسلٌ. ٢- تَشبيهٌ مُؤكَّدٌ.

٣- تَشبيهٌ مُفصَّلٌ. ٤- تَشبيهُ تَمثيلٍ.

البَابُ الثَّاني
المَجَازُ المُرْسَلُ

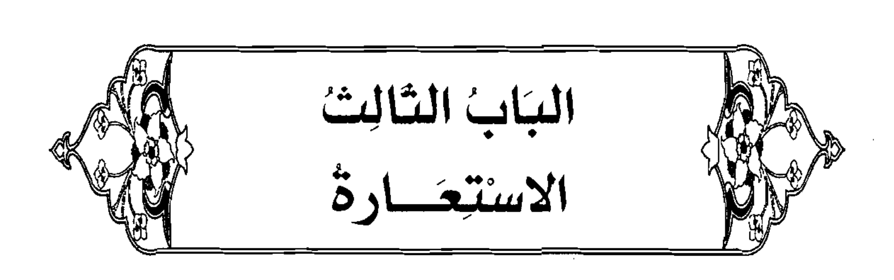
وفيه ضَابِطانِ:

الضابط الأول: المَجَازُ المرسَلُ: هُوَ كَلمةٌ استُعملتْ في غيرِ معنَاها الأصليِّ لعَلاقةٍ غيرِ المشابهةِ مع قَرينةٍ مَانعةٍ من إرادةِ المعنى الأصليِّ.

الضَّابطُ الثاني: أَشهرُ عَلاقاتِهِ أربعةٌ:

١- السَّببيَّةُ. ٢- المُسبَّبَةُ.

٣- الجُزئيَّةُ. ٤- الكُليَّةُ.



البَابُ الثَالِثُ
الاسْتِعَــارةُ

وفيه خمْسةُ ضَوابطَ:

الضَّابطُ الأَولُ: الاستعارةُ: هِي تشبيهٌ حُذفَ أحدُ طرَفَيهِ.

الضَّابطُ الثَّاني: أركانُها ثلاثةٌ:

١- مُستَعَارٌ. ٢- مُستعارٌ منهُ.

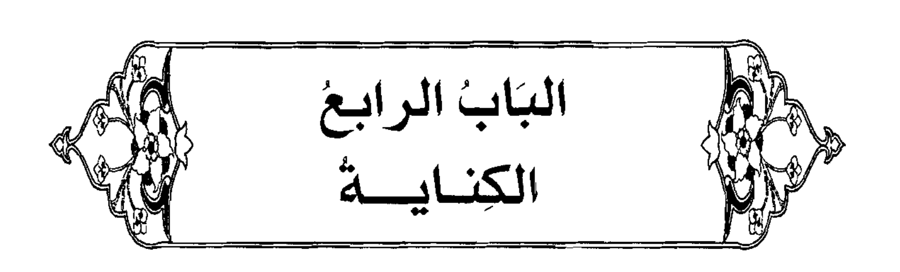
٣- مُستَعارٌ لهُ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: أنواعُهَا اثنانِ:

١- استِعارةٌ تَصرِيحيةٌ. ٢- استِعارةٌ مَكْنيةٌ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: الاستِعارةُ التَّصرِيحيةُ: هي مَا صُرِّحَ فيها بلَفظِ المشبَّهِ بهِ.

الضَّابطُ الخَامِسُ: الاستِعارةُ المَكْنِيَّةُ: هيَ مَا حُذِفَ فيهَا المشَبَّهُ بِهِ، ورُمِزَ لهُ بشيءٍ مِنْ لوازِمِهِ.



البَابُ الرابعُ
الكِنـايـــةُ

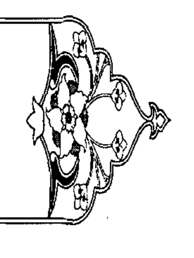
وفيهِ ضابطانِ:

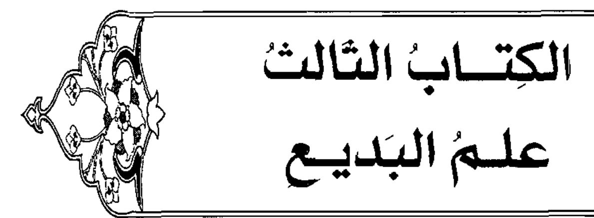
الضابط الأولُ: الكِنَايةُ: هيَ لفظٌ أُرِيدَ بهِ غيرُ مَعناهُ الذي وُضعَ لهُ، مع جوازِ إرادةِ المعنى الأصليِّ.

الضَّابطُ الثَّاني: أقْسامُها ثَلاثةٌ:

١- كِنايةٌ عَن صفةٍ.
٢- كِنايةٌ عَن موصوفٍ.
٣- كِنايةٌ عَنْ نِسْبَةٍ.





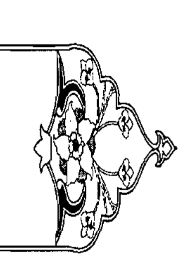


الكِتــابُ الثَّالثُ
علـمُ البَديـع

وفيهِ بَابانِ:

البابُ الأولُ: المحسِّناتُ المعنويَّةُ.

البابُ الثاني: المحسِّناتُ اللفظيَّةُ.



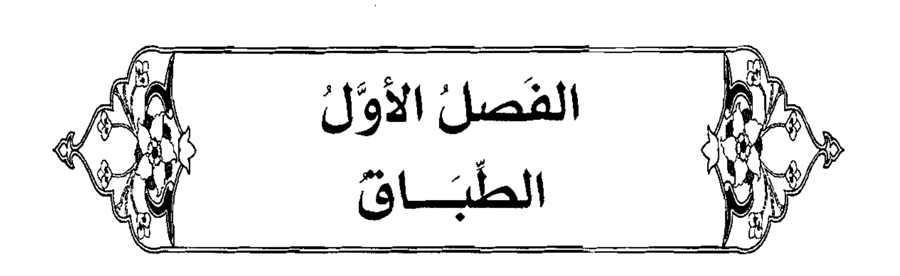
البابُ الأوَّلُ
المُحسِّناتُ المَعْنويَّةُ

وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ:

الفصلُ الأولُ: الطِّباقُ.

الفصلُ الثاني: المُقابَلةُ.

الفصلُ الثالثُ: التَّوريَةُ.



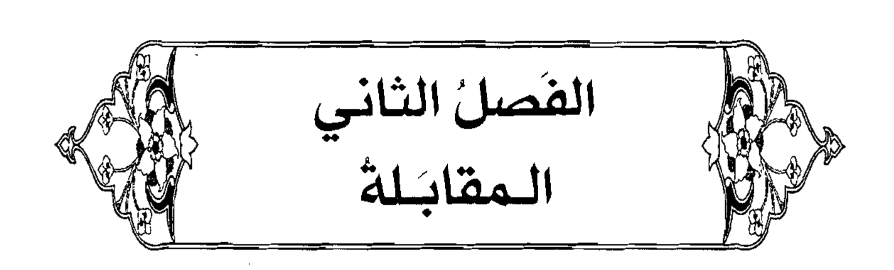
الفَصلُ الأوَّلُ
الطِّبَاقُ

وفيه ضَابطانِ:

الضابطُ الأوَّلُ: الطِّباقُ: هُو الجَمعُ بينَ لفظينِ متقابِلينِ في المعَنى.

الضابطُ الثَّاني: أَنواعُهُ اثنانِ:

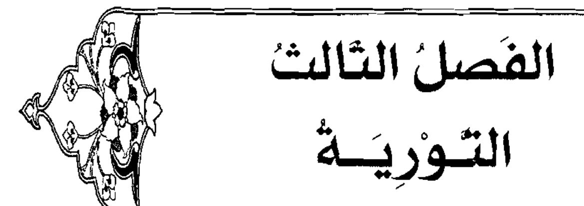
١- طباقُ إيجابٍ. ٢- طباقُ سَلْبٍ.



الفَصلُ الثاني
المقابَلةُ

وفيه ضابطٌ واحدٌ:

المقابَلةُ: هي ذِكرُ معنيينِ، أو أكثرَ، ثمَّ ذكرُ ما يُقابِلُ ذلكَ على الترتيبِ.

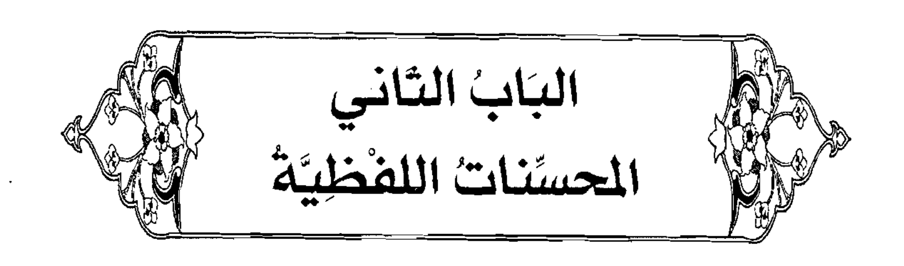


الفَصلُ الثَالثُ
التَّوْرِيَـةُ



وفيهِ ضَابطٌ واحِدٌ:

التَّوْرِيَةُ: هي ذِكرُ لَفظٍ مفرَدٍ له مَعنيانِ، أحدهُمَا قريبٌ ظاهرٌ غيرُ مُرادٍ، وَالآخرُ بَعيدٌ خَفيٌّ هو المُرادُ.



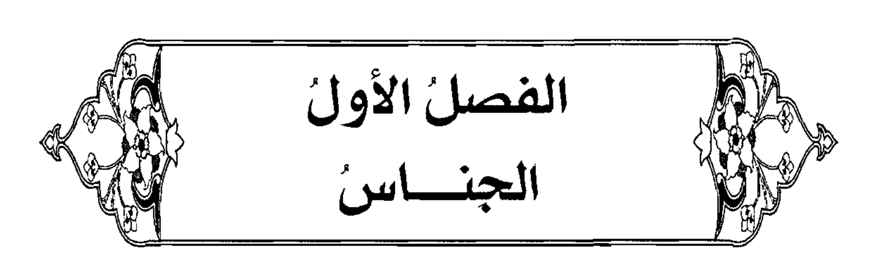
البَابُ الثَاني
المحسِّناتُ اللفْظِيَّةُ

وَفيهِ ثَلاثةُ فُصُولٍ:

الفصلُ الأولُ: الجِناسُ.

الفصلُ الثاني: السَّجْعُ.

الفصلُ الثالثُ: الاقْتباسُ.



الفصلُ الأول
الجنــاسُ

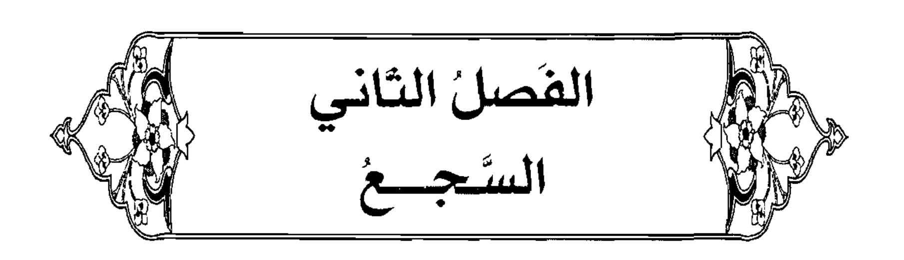
وفيهِ ثلاثةُ ضوابطَ:

الضابطُ الأوَّلُ: الجِناسُ: هو تَشابُهُ لَفظينِ في النُّطقِ، واخْتِلافُهُما في المعنَى.

الضَّابطُ الثَّاني: أنْواعُهُ اثْنانِ:

١- جِناسٌ تامٌّ. ٢- جِناسٌ غيرُ تامٍّ.

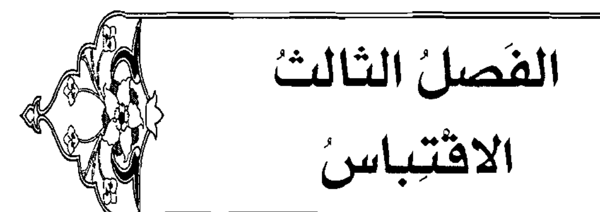
الضابطُ الثَّالثُ: الجِناسُ التامُّ: هُوَ ما اتَّفقَ فيهِ اللفظانِ في أربعةِ أشياءَ هيَ: نوعُ الحروفِ، وشكلُها، وعددُها، وترتيبُها، وإنِ اختلفَتا في واحدٍ مِنها صارَ غيرَ تامٍّ.



الفَصلُ الثاني
السَّجــعُ

وفيهِ ضابطٌ واحدٌ:

السجعُ: هُو توافقُ الفَاصِلَتينِ في الحَرفِ الأَخيرِ.



الفَصلُ الثالثُ
الاقْتِباسُ

وفيهِ ضابطٌ واحِدٌ:

الاقْتباسُ: هو تضمينُ الشِّعْرِ، أو النَّثرِ شيئًا منَ القرآنِ، أو الحديثِ، على وجهٍ لا يُشعِرُ بأَنَّهُ منهُمَا.





تمهيد

مبادئُ علوم البلاغةِ



تمهيد
مبادئ علوم البلاغة

لما كانَت علومُ البلاغة علمًا مستقلًا ناسبَ ذكرُ مبادئِها العشْرة التي ينبغي لقاصدِ كلِّ علمٍ أن يعرفَها، ليتصَوَّرَ ذلك العلمَ قبلَ الشروعِ فيه، وقد جمعَها بعضُ العلماءِ، في أبياتٍ شعريةٍ.

قَال الإِمَامُ الصَّبَّانُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ [ت ١٢٠٦ هـ]:

إِنْ مَبَادِي كُلِّ فَنٍّ عَشَرَه ... الحَدُّ وَالمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَهْ
نِسْبَةٌ وَفَضْلُهُ وَالوَاضِعْ ... وَالاسْمُ الاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعْ
مَسَائِلٌ وَالبَعْضُ بِالبَعْضِ اكْتَفَى ... وَمَنْ دَرَى الجَمِيْعَ حَازَ الشَّرَفَا

المبدأُ الأولُ: حَدُّ علوم البلاغةِ [التعريفُ]:

البلاغة لُغَةً: مصدر بلُغ الرجل إذا صار بليغًا[١].

وَاصْطِلَاحًا: هي مَلَكة يُقتَدر بها إلىٰ تأليف كلام بليغ[٢].

وقيل: هي التعبير عن المعنىٰ الصحيح لما طابقه من اللفظ الرائقِ

(١) انظر: لسان العرب، مادة «بلغ»، و«الكليات»، لأبي البقاء الكفوي، صـ (٢٣٦).
(٢) انظر: «التعريفات»، للشريف الجرجاني، صـ (٤٦).

من غير مزيدٍ علىٰ المقصد ولا انتقاص عنه في البيان.

فعلىٰ التعريف الثاني كلما ازداد الكلام في المطابقة للمعنىٰ، وشرف الألفاظ، ورونق المعاني، والتجنب عن الركيك كانت بلاغته أزيد(١).

المبدأُ الثاني: موضوعُ علوم البلاغةِ:

تتناول البلاغة ثلاثة موضوعات رئيسية:

أحدها: **علم المعاني**: هو علمٌ يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها الكلام مقتضىٰ الحال.

الثاني: **علم البيان**: هو علمٌ يُعرَف به إيراد المعنىٰ الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

الثالث: **علم البديع**: هو علمٌ يُعرَف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضىٰ الحال، ورعاية وضوح الدلالة(٢).

المبدأُ الثالثُ: الثمراتُ المرجُوَّة منْ تعلُّم علوم البلاغةِ:

مِنْ الثَّمَرَاتِ المَرْجُوَّةِ مِنْ تَعَلُّمِ عُلومِ البَلَاغَةِ:

١- فهم معاني القرآن الكريم الذي هو أساس البلاغة ومعرفة أسراره.

٢- تُنمّي القدرة علىٰ اختيار الكلام المناسب لكل موقف.

٣- القدرة علىٰ نطق الكلام، وتمييز الحسن من الرديء.

---

(١) انظر: «الكليات»، صـ(٢٣٦).

(٢) انظر: «التعريفات»، صـ(١٥٦).

٤- معرفة المكان الذي ينبغي فيه التصريح، والمكان الذي ينبغي فيه الكناية، والمكان الذي ينبغي فيه التشبيه، ونحوه.

٥- تنمّي القدرة عند الناقد علىٰ انتقاد النصوص الأدبيَّة.

٦- معرفة الكلمات والأساليب التي ينبغي تحاشيها، ومستوىٰ المخاطب، وهذا يسمىٰ بتحسين الذوق اللغوي.

٧- تعيِّن المقام الذي ينبغي أن يؤتىٰ فيه بالضمير، والمقام الذي ينبغي أن يؤتىٰ فيه بالاسم ظاهر، والمقام الذي يؤتىٰ فيه بالجملة الإسمية، والمقام الذي يؤتىٰ فيه بالجملة الفعلية، ونحوه.

المبدأُ الرابعُ: نِسبةُ علوم البلاغةِ:

تُنْسَبُ علوم البلاغةِ إلىٰ العلوم العربية، كالنحو، والصرف، والأدب.

المبدأُ الخامسُ: فضلُ علوم البلاغةِ:

علوم البلاغةِ من أجلِّ العلوم العربية منزلة، وأرفعها قدْرا؛ لأنها تُوصِّل إلىٰ إدراك إعجاز كتاب الله تعالىٰ، بالإضافة إلىٰ تقويم اللسان.

المبدأُ السادسُ: واضعُ علوم البلاغةِ:

أول من اعتنىٰ بجمع علوم البلاغة هو عبد الحميد الكاتب [ت ١٣٢هـ]، ثم اشتُهر بعده عبد الله بن المقفع [ت١٤٥هـ](١).

---

(١) انظر: «وفيات الأعيان»، لابن خلِّكان (٣/ ٢٢٨-٢٢٩)، و«سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٦/ ٢٠٨-٢٠٩)، و«تاريخ آداب العرب»، لمصطفى صادق الرافعي (٢/ ١٣٤-١٣٥)، و«الفن ومذاهبه في النثر العربي»، لشوقي أبو ضيف، صـ (١١٤، ١٣٤).

ويُعدُّ عبد القاهر الجرجاني [ت٤٧١هـ] هو مؤسس علوم البلاغة.

ويعد كتاباه: «دلائل الإعجاز»، و«أسرار البلاغة» من أهم الكتب التي أُلفت في علوم البلاغة، وقد ألفها الجرجاني لبيان إعجاز القرآن الكريم وفضله علىٰ النصوص الأخرىٰ من شعر ونثر.

المبدأُ السابعُ: أسماءُ علوم البلاغةِ:

من أسماء علوم البلاغة:

- عُلوم البَلَاغَةِ.
- وعلم البيان.

المبدأُ الثامنُ: منْ أينَ تستمدُ علومُ البلاغةِ مادتها؟

تستمدُ علومُ البلاغةِ مادتها من:

- القرآن الكريم.
- والسنة النبوية المطهرة.
- وآثار الخلفاء الراشدين، والخطباء المشهورين.
- وأشعار العرب وآدابهم.

المبدأُ التاسعُ: حكمُ تعلمِ وتعليمِ علوم البلاغةِ:

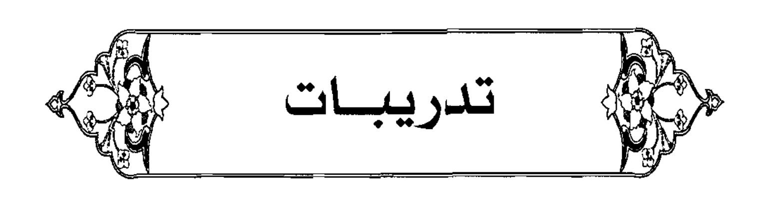
حكم تعلم علوم البلاغة، وتعليمها فرضُ كِفَايَةٍ إذا قام بتعليمها من يكفي سقط عن الباقين.

المبدأ العاشرُ: مسائلُ علوم البلاغةِ:

مسائل علوم البلاغة هي قضاياها الجزئية التي تبحث فيها، ومن أهم هذه المسائل:

- الكلام الإنشائي، والكلام الخبري.
- القصر.
- الإيجاز، والإطناب، والمساواة.
- التشبيه.
- المجاز .
- الاستعارة .
- الكناية.
- المحسنات المعنوية، كالطباق، والمقابلة.
- المحسنات اللفظية، كالجناس، والسجع.





تدريبات

تدريب [١]

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة مع تصويب الخطأ:

١- علوم البلاغة تنمي القدرة علىٰ اختيار الكلام المناسب لكل موقف.

٢- علوم البلاغة تعين علىٰ فهم القرآن الكريم.

٣- علوم البلاغة تعين علىٰ معرفة الكلمات، والأساليب التي ينبغي تحاشيها.

٤- علوم البلاغة تُنسب إلىٰ العلوم اللغوية.

٥- علوم البلاغة توصِّل إلىٰ إدراك إعجاز القرآن الكريم.

٦- أول من اعتنىٰ بجمع علوم البلاغة هو عبد الحميد الكاتب.

٧- تعلم وتعليم علوم البلاغة فرض عين.

٨- من مسائل علوم البلاغة: النعت، والمبتدأ، والسجع.

تدريب [٢]

أكمل الجمل الآتية:

١- البلاغة لغة هي ....

٢- البلاغة اصطلاحًا هي ....

٣- من موضوعات البلاغة هي ....، و..............،

و..............

٤- مؤسس علوم البلاغة هو ....

٥- من أهم الكتب التي أُلفت في علوم البلاغة ....،

و ....

٦- من أسماء علوم البلاغة ....، و............

٧- تستمد علوم البلاغة مادتها من ....،

و ....، و...........، و ....

٨- من مسائل علوم البلاغة ....، و..............،

و..........، و...........، و..............، و..........



تدريب [٣]

أجب عن الأسئلة الآتية:

١- عرِّف البلاغة لغة، واصطلاحًا.

٢- عرِّف علوم البلاغة الثلاثة.

٣- اذكر أهم الثمرات المرجوة من تعلم علوم البلاغة.

٤- من هو أول من اعتنىٰ بجمع علوم البلاغة؟

٥- من أين تستمد علوم البلاغة مادتها؟

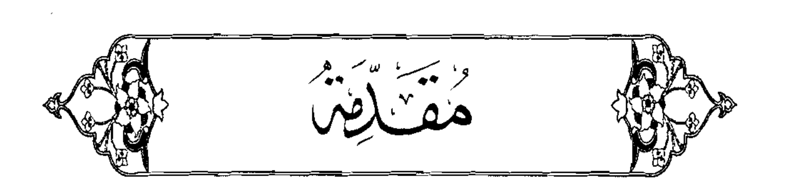
٦- ما حكم تعلم، وتعليم علوم البلاغة؟

٧- اذكر أهم مسائل علوم البلاغة.





الشَّرح



مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ الذي نظَمَ جواهرَ البلاغةِ بأسلاكِ البيانِ، وأَلْهَمَ كلَّ بليغٍ بديعَ ما يُعبِّرُ به عنْ معاني الحالِ، والشانِ، وصلاةً، وسلامًا على أفصحِ من نطقَ بالضادِ، وعلى آلهِ، وصحبهِ فرسانِ الفصاحةِ، وبعدُ.

فهذهِ رسالةٌ موجزةٌ كتبتُها في علومِ البلاغةِ، تبصرةً للمبتدي، وتذكرةً للمنتهي؛ واللهَ أسألُ أن يجعلَها خالصةً لوجهِهِ الكريمِ، وأن ينفعَ بها كلَّ مسلمٍ، إنَّه على كلِّ شيءٍ قديرٌ(١).

الشَّرْح

قَوْلُهُ: «الحمدُ»: الألف واللام للجنس، أي كل أنواع المحامد.

والحمد: هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم من نعمة، وغيرها(٢).

قَوْلُهُ: «للهِ»: اللام للاستحقاق، أي الذي يستحق جميع أنواع

---

(١) كتبه: خالد بن محمود الجُهني في ٢٩/ ٨/ ١٤٣٣هـ.

(٢) انظر: التعريفات، صـ(٩٣).

المحامد هو الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

والله عَزَّوَجَلَّ يحمد علىٰ أنه هو الرب لا ربَّ سواه، والإله المستحق للعبادة دون ما سواه، وغير ذلك.

قَوْلُهُ: «الذي نظَمَ جواهرَ البلاغةِ بأسلاكِ البيانِ»: هذا تشبيه حيث شبه البلاغة بأنها جواهر تُنْظَم ويُضَمُّ بعضها إلىٰ بعض بالأسلاك، وشبه البيان بأن له أسلاك يَضُمُّ أفرادَ البلاغةِ بعضَها إلىٰ بعضٍ.

قَوْلُهُ: «وأَلْهَمَ كلَّ بليغٍ بديعَ ما يُعَبِّرُ به عن معاني الحالِ، والشانِ»: هذا أسلوب رائع كأن بديع الكلام شيء ألقي في الرَّوع فالتهمه.

قال الله تعالىٰ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾ [الشمس:٨].

وأصل الإلهام من التهام الشيء، وهو ابتلاعه[(١)].

والبليغ: هو الذي يتكلم بكلام يطابق مقتضىٰ الحال[(٢)].

والمراد بالحال: الأمر الداعي إلىٰ التكلم علىٰ وجه مخصوص مع فصاحة الكلام[(٣)].

والشَّانُ: مخففة من الشَّأْنُ، وهو الحال، والأمر الذي يتَّفق ويَصلُح،

---

(١) انظر: «المفردات في غريب القرآن»، للأصفهاني، صـ (٧٤٨)، و«مقاييس اللغة»، مادة «لهم».

(٢) انظر: «التعريفات»، صـ (٤٦).

(٣) انظر: السابق، صـ (٤٦).

ولا يقال إلا فيما يعظُم من الأحوال والأمور[١].

قَـوْلُـهُ: «وصلاةً وسلامًا على أفصحِ من نطقَ بالضادِ»: هذا دعاء من المصنِّف عفا الله عنه أن يصلي الله، ويسلم علىٰ أفصح من نطق بالضاد، وهو نبينا محمد ﷺ.

وقولنا: «علىٰ أفصح من نطق بالضاد»: أي أفصح من نطق بالضاد وهم العرب، وهو أفصحهم ﷺ[٢].

وخُصَّ حرفُ الضاد لثلاثة أسباب[٣]:

أحدها: لأن النطق بهذا الحرف مخصوص بالعرب.

الثاني: لأن حرف الضاد لا يوجد في غير لغة العرب.

الثالث: لعُسْرِ النطق بحرف الضاد علىٰ غير العرب.

وأفصح: أفعل تفضيل من فصَح الرجل: أي جادت لغته[٤].

وصلاة الله معناها: ثناؤه عند الملائكة[٥].

---

(١) انظر: «المفردات في غريب القرآن»، صـ (٤٧٠).

(٢) انظر: «روح المعاني»، للألوسي (٧/ ٢٨١)، و«الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع»، للسيناوني (١/ ٩٧).

(٣) انظر: «تفسير الرازي» (١/ ٦٩)، و«سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد»، لمحمد بن يوسف الصالحي (١/ ٤٢٩-٤٣٠)، و«شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» (٥/ ٣٠٠)، و«روح المعاني» (٧/ ٢٨١)، و«تفسير المنار»، لمحمد رشيد رضا (١/ ٨٣)، و«الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع» (١/ ٩٧).

(٤) انظر: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد»، لمحمد بن يوسف الصالحي (١/ ٤٢٩-٤٣٠).

(٥) انظر: «صحيح البخاري» (٦/ ١٢٠).

ومن الآدمي: الدعاء والتضرع(١).

وسلامه علىٰ النبي ﷺ معناه: التحية، وقيل: السلامة من المخاوف، والأهوال يوم القيامة(٢).

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب:٥٦].

قَوْلُهُ: «وعلى آلِهِ»: أي أهل النبيِّ ﷺ، وهم كل تقي اتبع النبي ﷺ علىٰ دينِه(٣).

قَوْلُهُ: «وصحبِهِ»: جمع صاحب، وهو من لَقي النبيَّ ﷺ مؤمنًا به، وماتَ علىٰ ذلك(٤).

قَوْلُهُ: «فرسانِ الفصاحةِ»: هذا تشبيه حيث شبَّه الفصاحة بأنها خيلٌ يَركَبه الفرسان.

والفصاحة لغة: عبارة عن الإبانة، والظهور(٥).

واصطلاحًا: هي مَلَكَةٌ يُقتَدر بها علىٰ التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

---

(١) انظر: «العين»، وتهذيب اللغة، مادة «صلى».

(٢) انظر: «مقاييس اللغة»، و«تهذيب اللغة»، و«لسان العرب»، مادة «سلم».

(٣) انظر: «أحكام القرآن»، لابن العربي (٤/ ١٠٥-١٠٦).

(٤) انظر: «نزهة النظر»، لابن حجر العسقلاني، صـ (١١١).

(٥) انظر: «لسان العرب»، مادة «فصح».

وأن يكون الكلام خاليًا من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات مع فصاحتها[١].

وقيل: هي عبارة عن الألفاظ الظاهرة المعنىٰ، المألوفة الاستعمال عند العرب.

فائدة: الفرق بين الفصاحة، والبلاغة:

الفصاحة مقصورة علىٰ وصف الألفاظ.

والبلاغة لا تكون إلا وصفًا للألفاظ مع المعاني.

فلا يقال في كلمة واحدة لا تدل علىٰ معنىٰ يفضل عن مثلها: بليغة، وإنما يقال: إنها فصيحة.

وكل كلام بليغٍ فصيحٌ، وليس كل فصيح بليغًا كالذي يقع فيه الإسهاب في غير موضعه[٢].

قَوْلُهُ: «وبعدُ»: هذه كلمةٌ يُؤتىٰ بها عند الدخولِ في الموضوعِ الَّذِي يُقصدُ.

قَوْلُهُ: «فهَذهِ»: إشارةٌ إلىٰ ما في ذِهن المصنف عفا الله عنه مما سيكتُبه من مجملِ علوم البلاغة.

قَوْلُهُ: «رسَالةٌ موجزةٌ»: أي مختصرة، والموجز: هو ما قَلَّ لفظه، وكثُر معناه[٣].

---

(١) انظر: «التعريفات»، صـ (١٦٧).

(٢) انظر: «سر الفصاحة» للخفاجي، صـ (٥٩).

(٣) انظر: «الكليات»، صـ (٩٤٧).

قَــوْلُـهُ: «كتبتُها في علومِ البلاغةِ»: أي موضوع هذه الرسالة في علوم البلاغة الثلاثة: البيان، والمعاني، والبديع.

قَــوْلُـهُ: «تبصرةً للمبتدي»: أي كتبت هذا المختصر؛ لأجل أن يبصِّرَ طالب العلم بعلوم البلاغة؛ ليستطيع أن يفهم القرآن الكريم، والسنة النبوية، ويدرك فصاحتهما، وبلاغتهما، وهذا هو السبب الأول الذي جعل المصنف عفا الله عنه يُصنِّف هذه الرسالة.

قَــوْلُـهُ: «وتذكرةً للمنتهي»: أي ليذكِّر المنتهي الذي وصل إلىٰ نهاية علوم البلاغة بقواعدها، ومبادئها، وهذا هو السبب الثاني الذي جعل المصنف عفا الله عنه يُصنِّف هذه الرسالة.

قَــوْلُـهُ: «واللهَ أسألُ أنْ يجعلَها خالصةً لوجهِه الكريمِ»: أي لا يدخلها الرياء؛ لأن العمل إذا كان لغير الله ﷻ فإنه لا يُقبل.

قال الله تعالىٰ: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ١١﴾[الزُّمَر:١١].

وقال الله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤﴾[الزُّمَر:١٤].

وقال الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البيِّنة:٥].

وقال الله تعالىٰ: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١٤﴾ [غافر:١٤].

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»(١).

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

وفي لفظ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»(١).

وعنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَىٰ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»(٢).

قال الإمام النووي [ت ٦٧٦هـ]: «أجمع المسلمون علىٰ عظم موقع هذا الحديث، وكثرة فوائده وصحته.

قال الشافعي وآخرون: هو ثلث الإسلام.

وقال الشافعي: يدخل في سبعين بابًا من الفقه.

وقال آخرون: هو ربع الإسلام.

وقال عبد الرحمن بن مهدي وغيره: ينبغي لمن صنف كتابًا أن يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيها للطالب علىٰ تصحيح النية.

ونقل الخطابي هذا عن الأئمة مطلقًا، وقد فعل ذلك البخاري وغيره، فابتدؤا به قبل كل شيء»(٣).

ونسأل الله أن يرزقنا الإخلاص في القول، والعمل.

قَوْلُهُ: «وأنْ ينفعَ بها كلَّ مسلمٍ»: لأن العلم إن لم يكن نافعا صار وبَالًا علىٰ صاحبه.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري معلقًا بصيغة الجزم (٩/ ١٠٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦٨٩)، ومسلم (١٩٠٧).

(٣) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٣/ ٤٣-٤٥).

وكان من دعاء النبي ﷺ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ**»(١).

قَــوْلُــهُ: «**إنَّه على كلِّ شيءٍ قديرٌ**»: أي لا يعجزه شيء ﷻ.

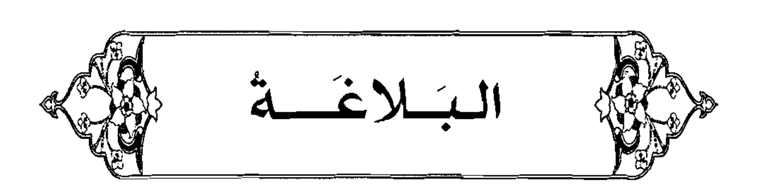
قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٠﴾ [البقرة: ٢٠].

وقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لَا مُكْرِهَ لَهُ**»(٢).

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٨٢)، والنسائي (٥٥٣٨)، وأحمد (٦٥٦١)، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وصححه الألباني.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٤٧٧)، واللفظ له، ومسلم (٢٦٧٩)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.



البـلاغـة

وفيها ثلاثةُ كُتُبٍ:

الكتابُ الأولُ: علمُ المعاني.

الكتابُ الثاني: علمُ البيانِ.

الكتابُ الثالثُ: علمُ البديعِ.

الشَّرْح

قَوْلُهُ: «البَلاغَةُ»: أي ما تشتَمِل عليه البلاغة إجمالًا.

قَوْلُهُ: «وفيها ثلاثةُ كتبٍ»: أي جماع كتب علوم البلاغة ثلاثة كتب.

والكتاب: لغة: مصدر سمي به المكتوب، كالخلق بمعنىٰ المخلوق، يقال: كَتَبْتُ كَتْبًا وكتابة، وَالكَتْبُ: الجمع، ومنه: الكتيبة، وهو العسكر المجتمع، ومنه: كتبت الكتاب، أي جمعت فيه الحروف والمعاني المحتاج إليها[1].

واصطلاحًا: هو اسم لجنس من الأحكام ونحوها، تشتمل علىٰ أنواع مختلفة[2]، كالمعاني يشتمل علىٰ أنواع الكلام، والقصر، والإيجاز،

(١) انظر: «مقاييس اللغة»، ولسان العرب، مادة «كتب».

(٢) انظر: «المطلع على أبواب المقنع»، للبعلي، صـ(٥).

والإطناب، والمساواة، ونحوه.

والبيان يشتمل علىٰ التشبيه، والمجاز المرسل، والاستعارة، والكناية، ونحوه.

والبديع يشتمل علىٰ المحسنات المعنوية، والمحسنات اللفظية، ونحوه.

قَولُهُ: «الكتابُ الأولُ: علمُ المعاني»: تقدَّم تعريف علم المعاني بأنه علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها الكلام مقتضىٰ الحال[١].

فقولنا: «علم يعرف به أحوال اللفظ العربي»: أي ما يُعرف به من أمور يقتضيها المقام من تقديم وتأخير، وذكر وحذف، وفصل ووصل إلىٰ غير ذلك مما يتناوله علم المعاني كما سيأتي تفصيله إن شاء الله.

وقولنا: «التي يطابق بها الكلام»: أي أن يجيء الكلام مشتملًا علىٰ صورة خاصة استدعاها الحال.

وقولنا: «مقتضىٰ الحال»: الحال هو المقام الذي ورد فيه الكلام، ويختلف هذا المقام باختلاف الأحوال، فمقام المدح يحتاج إلىٰ بسط في الحديث، ولو أوجز في الحديث لحدث خلل في المقام[٢].

ويشتمل علم المعاني على أربعة أبواب:

الباب الأول: الكلام.

---

(١) انظر: «التعريفات»، صـ (١٥٦).

(٢) انظر: «بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة»، لعبد المتعال الصعيدي (١/ ٣٥).

الباب الثاني: القصر.

الباب الثالث: الإيجاز، والإطناب، والمساواة.

الباب الرابع: الوصل والفصل.

قَوْلُهُ: «الكتابُ الثاني: علمُ البيانِ»: تقدَّم تعريف علم البيان بأنه علم يُعرف به إيراد المعنىٰ الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه[١].

فقولنا: «**علم يُعرف به إيراد المعنىٰ الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه**»: بأن يأتي المعني في عدة طرق، بعضها واضح الدلالة، وبعضها أوضح؛ لأن المقصود من علم البيان وضوح الدلالة[٢].

والبيان في اللغة: هو إظهار المقصود بأبلغِ لفظ، وهو من الفَهم، وذكاء القلب، وأصله الكشف والظهور[٣].

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾[الرحمن:٤].

وقول الرسول ﷺ: «**إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا**»[٤].

أي منه ما يَصرف قلوب السامعين وإن كان غير حق وكذلك

---

(١) انظر: «التعريفات»، صـ(١٥٦).

(٢) انظر: «بغية الإيضاح» لتلخيص المفتاح (٣/ ٣).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث»، لابن الأثير (١/ ١٧٤)، و«لسان العرب»، مادة «بين».

(٤) صحيح: رواه البخاري (٥١٤٦).

السحر، فإن أريد بالحديث المدح، فالمعنىٰ أنه يستمال به القلوب، ويرضىٰ به الساخط، ويُستَنْزَلُ به الصعب، وإن أُريد به الذم، فالمعنىٰ أنه يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر(١).

ويشتمل علم البيان على أربعة أبواب:

الباب الأول: التشبيه.

الباب الثاني: المجاز المرسل.

الباب الثالث: الاستعارة.

الباب الرابع: الكناية.

قَولُهُ: «الكتابُ الثالثُ: علمُ البديعِ»: تقدَّم تعريف علم البديع بأنه علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضىٰ الحال، ورعاية وضوح الدلالة(٢).

فقولنا: «علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام»: يعني بمعرفتها تصور معانيها، والعلم بأعدادها، وتفاصيلها، ومنشأ الحسن فيها، وهذه الوجوه هي المحسنات المعنوية، واللفظية(٣).

فقولنا: «بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضىٰ الحال، ورعاية وضوح الدلالة»: أي الخلو عن التعقيد المعنوي(٤).

---

(١) انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (١/ ١٣٠).
(٢) انظر: «التعريفات»، صـ (١٥٦).
(٣) انظر: «بغية الإيضاح» لتلخيص المفتاح (٤/ ٢).
(٤) انظر: «التعريفات»، صـ (١٥٦).

والبديع لغة: مأخوذ من بدع الشيء إذا أنشأه وبدأه من غير مثال سابق(١).

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:٩] أي مبدِعًا لم يتقدّمني رسول(٢).

ويشتمل علم البديع على بابين:

الباب الأول: المحسنات المعنوية [الطباق، والمقابلة، والتوريَة].

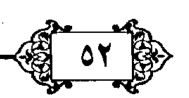
الباب الثاني: المحسنات اللفظية [الجناس، والسجع، والاقتباس].

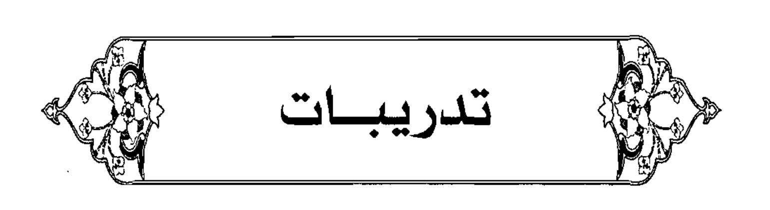


---

(١) انظر: «المفردات في غريب القرآن»، صـ (١١٠)، و«لسان العرب»، مادة «بدع».

(٢) انظر: «المفردات في غريب القرآن»، صـ (١١٠).





تدريبات

تدريب [١]

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة مع تصويب الخطأ:

١- صلاة الله معناها: الرحمة.

٢- الصلاة من الآدمي بمعنىٰ الدعاء، والتضرع.

٣- العمل إذا كان لغير الله ﷻ لم يقبل.

٤- الفصاحة هي مَلَكة يُقْتدر بها علىٰ التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

٥- الموجَز هو ما قلَّ لفظه، وكثر معناه.



تدريب [٢]

أكمل الجمل الآتية:

١- البليغ هو ....

٢- السلام له معنيان هما: ....، و.........................

٣- الصحابي هو ....

٤- الموجز هو ....

٥- آل النبي ﷺ هم ....



تدريب [٣]

أجب عن الأسئلة الآتية:

١- عرِّف الحمد.

٢- لماذا خُصَّ حرف الضاد بالذِّكر في قولنا: «أفصح من نطق بالضاد»؟

٣- عرِّف الفصاحة لغة، واصطلاحا.

٤- ما السبب الذي جعل المصنف يؤلِّف هذا المختصر؟

٥- عرِّف الكتاب لغة، واصطلاحا.

٦- ما هي الموضوعات التي يشتمل عليها علم المعاني؟

٧- ما هي الموضوعات التي يشتمل عليها علم البيان؟

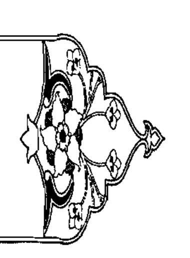
٨- ما هي الموضوعات التي يشتمل عليها علم البديع؟

٩- عرِّف البيان، والبديع لغة.





الكِتَابُ الأوَّلُ
علمُ المعاني

الكتابُ الأوَّلُ
علمُ المعاني

وفيه أربعةُ أبوابٍ:

البابُ الأولُ: الكلامُ.

البابُ الثاني: القصرُ.

البابُ الثالثُ: الإيجازُ، والإطنابُ، والمساواةُ.

البابُ الرابعُ: الوصلُ، والفصلُ.

الشَّرْح

قَوْلُهُ: «علم المعاني وفيه أربعةُ أبوابٍ»: أي جماع أبواب علم المعاني أربعة أبواب.

وأبواب: جمع باب، والباب معروف، وقد يطلق على الصِّنْفِ، والباب: ما يدخل منه إلى المقصود، ويُتَوصَّل به إلى الاطلاع عليه[1].

وفائدة علم المعاني إعانة المتكلِّم على تأدية الكلام مطابقًا لمقتضى الحال مع وفائه بغرضٍ بلاغيٍّ يفهمُ ضمنا من سياقه، وما

---

(١) انظر: «المطلع على أبواب المقنع»، للبعلي، صـ(٦).

يحيط به من قرائن[١] كما سيأتي إن شاء الله.

قَــوْلُـهُ: «البابُ الأوَّلُ: الكلامُ»: أي من حيثُ الخبرُ والإنشاءُ.

قَــوْلُـهُ: «البابُ الثاني: القصرُ»: أي من حيثُ طرُقُه، وأنواعُهُ.

والقصر لغة: الحبس[٢]، يقال: هذه الجائزة مقصورة علىٰ المتفوقين أي محبوسة عليهم.

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ [الرحمن:٧٢].

وسيأتي تعريفه اصطلاحًا في كلام المصنف عفا الله عنه.

قَــوْلُـهُ: «البابُ الثالثُ: الإيجازُ»: الإيجاز لغة: الاختصار، والتقصير[٣]، يقال: أوجز في كلامه إذا اختصره، وقصَّره.

وسيأتي تعريفه اصطلاحًا في كلام المصنف عفا الله عنه.

قَــوْلُـهُ: «والإطنابُ»: الإطناب لغة: التطويل، والمبالغة في المدح، أو الذم[٤]، وهو عكس الإيجاز، يقال: أطنب في كلامه إذا طوَّله، وبالغ فيه.

وسيأتي تعريفه اصطلاحًا في كلام المصنف عفا الله عنه.

قَــوْلُـهُ: «والمساواةُ»: المساواة لغة: المماثلة، يقال: ساوىٰ في كلامه إذا جعل المعنىٰ مساويا للفظ.

---

(١) انظر: «البلاغة الواضحة»، لعلي الجارم، ومصطفى أمين، صـ (٤٣٠).

(٢) انظر: «لسان العرب»، مادة «قصر».

(٣) انظر: السابق، مادة «وجز».

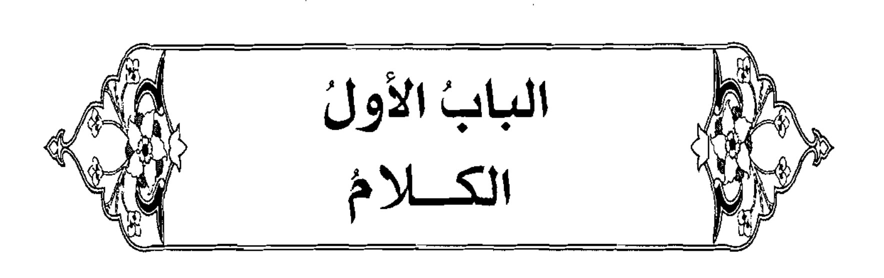
(٤) انظر: «العين»، و«تهذيب اللغة»، مادة «طنب».

وسيأتي تعريفها اصطلاحًا في كلام المصنف عفا الله عنه.

قَوْلُهُ: «البابُ الرابعُ: الوصلُ، والفصلُ»: أي من حيث المواضعُ التي يجب فيها الوصل، والمواضعُ التي يجب فيها الفصلُ.

وسيأتي تعريفهما اصطلاحًا في كلام المصنف عفا الله عنه.





البابُ الأولُ
الكــلامُ

وفيه سَبعةُ ضوابطَ:

الضابطُ الأولُ: أنواعُه اثْنانِ:

١- كلامٌ خبريٌّ. ٢- كلامٌ إنشائيٌّ.

الضابطُ الثاني: الكلامُ الخبريُّ: هو كلُّ كلامٍ يحتملُ الصدقَ، والكذبَ لذاتهِ.

الضابطُ الثالثُ: الكلامُ الإنشائيُّ: هو كلُّ كلامٍ لا يحتملُ صدقًا، ولا كَذبًا.

الضابطُ الرابعُ: أركانُه اثنانِ:

١- مسندٌ. ٢- مسندٌ إليهِ.

الضابطُ الخامسُ: أنواعُ الإنشاءِ اثنانِ:

١- إنشاءٌ طلبيٌّ. ٢- إنشاءٌ غيرُ طلبيٍّ.

الضابطُ السادسُ: الإنشاءُ الطلبيُّ: هو ما يَستدعي مطلوبًا غيرَ حاصلٍ وقتَ الطلبِ.

الضابطُ السابعُ: الإنشاءُ غيرُ الطلبيِّ: هو ما لا يَستدعي

مطلوبًا غيرَ حاصلٍ وقتَ الطلبِ.

الشَّرح

قَوْلُهُ: «الكلامُ وفيه سَبعةُ ضوابط»: أي جماع ضوابط الكلام سبعة ضوابط.

وضوابط لغة: جمع ضابط، والضابط، وهو مأخوذ من الضبط، الذي هو لزوم الشيء، وحبسه، وحفظه(١).

واصطلاحا: هو كل ما يحصُرُ، ويحبسُ سواء كان بالقضية الكلية، أو بالتعريف، أو ببيان أقسامه، أو شروطه، أو أسبابه، وحصرها، فهو كل ما يحصر جزئيات أمر معين.

وقيل: هو ما يخص بعض الأبواب، فيجمع فروعا من باب واحد(٢).

قَوْلُهُ: «الضابطُ الأولُ: أنواعُه اثنَانِ»: أي من حيث الخبرُ، والإنشاءُ.

قَوْلُهُ: «١-كلامٌ خبريٌّ، ٢-كلامٌ إنشائيٌّ»: الكلام إما أن يكون خبريًا، وإما أن يكون إنشائيًا، ولا يوجدُ قسمٌ ثالثٌ.

---

(١) انظر: «لسان العرب»، و«المعجم الوسيط»، مادة «ضبط».

(٢) انظر: «الأشباه والنظائر في النحو»، للسيوطي (١/ ٧)، و«الأشباه والنظائر»، للسبكي (١/ ٢١)، و«تشنيف المسامع»، القسم الثاني، لابن بهادر، صـ (٩١٩)، و«القواعد والضوابط المستخلصة من التحرير»، للحصيري، صـ (١٠٩)، و«القواعد الفقهية»، د. يعقوب الباحسين صـ (٦٦).

قَـوْلُـهُ: «الضابطُ الثاني: الكلامُ الخبريُّ: هو كلُّ كلامٍ يحتملُ الصدقَ، والكذبَ لذاتِهِ»: أي إما أن يوصف الكلام بالصدق باعتبار مطابقته للواقع، أو يوصف بالكذب باعتبار عدم مطابقته للواقع.

مثل: جاء زيد، ونجح عمرو، وبكر مسافر، ومحمد مقيم.

وقولنا: «لذاته»: أي حيث هي أخبار بصرف النظر عن قائلها؛ لأنه في بعض الأحيان قد يوصف الخبر بالصدق فقط، أو يوصف بالكذب فقط، ولكن ذلك ليس باعتبار ذاته كخبر، وإنما باعتبار أسباب أخرىٰ خارجة عن نطاق العبارة تؤيد صدقه، أو كذبه.

فأخبار القرآن الكريم لا تحتمل إلا الصدق باعتبارها كلام الله ﷻ.

وكذلك الثابت مما أخبر به النبي ﷺ.

وكل النظريات العلمية التي أثبتت التجارب صحتها صادقة، فمثلا قولنا: «قيعان البحار مظلمة» خبر لا يحتمل إلا الصدق؛ لأن التجارب أثبتت ذلك، وقام الدليل واضحا عليه، ولا يدع مجالا للتكذيب كما أن كل رأي يجانب الحق فهو كاذب.

قَـوْلُـهُ: «الضابطُ الثالثُ: الكلامُ الإنشائيُّ: هو كلُّ كلامٍ لا يحتملُ صدقًا، ولا كَذبًا»: أي الكلام الإنشائي لا يصح أن يوصف بالصدق، أو الكذب، ومنه:

١- أسلوب الأمر: كقوله تعالىٰ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤﴾[الحِجر:٩٤].

وكقولك: سافرْ يا إبراهيمُ، أو: تعالَ يا زيد، أو: سابقوا إلى الخيرات.

٢- أسلوب النهي: كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران:١٦٩].

وكقولك: لا تسافرْ يا إبراهيمُ، أو: لا تأتِ يا زيد.

٣- أسلوب الاستفهام: كقوله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:٢١٥].

وكقولك: هل قمت الليل الليلة الماضية؟، أو: هل تحافظ علىٰ الصلوات الخمس في جماعة؟.

٤- أسلوب التمني: كقوله تعالىٰ: ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾﴾ [الفجر:٢٤].

وكقولك: ليتني صاحبتُ الصالحين، أو: ليتني اجتهدت في دروسي.

٥- أسلوب النداء: كقوله تعالىٰ: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام:١٣٠].

وكقول بعض الحكماء لابنه: يا بني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث.

وكقولك: يا معشر المسلمين تمسكوا بسنة نبيكم، أو: يا زيد اذكر ربك كثيرًا.

٦- أسلوب التعجب: كقولك: ما أجملَ القرآنَ، أو ما أحسنَ الإسلام.

٧- أسلوب القسم: كقوله تعالىٰ: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ۝٥٧﴾ [الأنبياء:٥٧] .

وكقولك: والله ما تخلفت عن صلاة الفجر يوما، أو: تالله لأجتهدن.

٨- أسلوب المدح: كقولك: نِعْم الرجلُ حاملُ القرآن، وحبذا أخوك زيد.

٩- أسلوب الذم: كقولك: بئس الرجلُ هاجرُ القرآن، ولا حبذا اليهودُ والنصارىٰ.

قَوْلُهُ: «الضابطُ الرابعُ: أركانُه اثنانِ»: أي لكل كلام إنشائي، أو خبري ركنان.

قَوْلُهُ: «١- مسندٌ»: هذا الركن الأول من أركان جملة الكلام الإنشائي، أو الخبري، وهو المحكوم به علىٰ المسند إليه، ويُسمَّىٰ مخبَرًا عنه، أو محكوما به.

ومن مواضعه:

الفعل: مثل: «حضر» من قولك: حضر العالم.

المبتدأ المكتفي بمرفوعه: مثل: «ناجح» من قولك: أناجح زيد؟؛ ناجح: مبتدأ، وزيد: فاعل أغنىٰ عن الخبر.

خبر المبتدأ: مثل: «مهذب» من قولك: أخوك مهذَّب.

ما أصله خبر المبتدأ كخبر كان وأخواتها: مثل: «ظاهرةً» من قولك: كانت السُّنَّة ظاهرةً.

وخبر إنَّ وأخواتها: مثل: «منتصرٌ» من قولك: إنَّ الإسلامَ منتصرٌ.

قَولُهُ: «٢- مسنَدٌ إليهِ»: هذا الركن الثاني من أركان جملة الكلام الإنشائي، أو الخبري، وهو المحكوم عليه بالمسند، ويُسمَّىٰ محكوما عليه، أو مخبِرًا عنه.

ومن مواضعه:

الفاعل: مثل: «زيد» من قولك: جاء زيد.

نائب الفاعل: مثل: «الكتاب» في قوله تعالىٰ: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [الكهف:٤٩].

المبتدأ الذي له خبر: مثل: «الصدق» من قولك: الصدق نجاة.

ما أصله المبتدأ كاسم كان وأخواتها: مثل «العدل» من قولك: كان العدل سائدًا.

وكاسم إنَّ وأخواتها: مثل: «السماء» من قولك: إن السماء صافيةٌ.

أمثلة أخرى:

الجملة	نوعها	المسند	المسند إليه
اصبر على الطاعة	إنشائية	الفعل «اصبر»	الضمير المستتر «أنت»
سابقوا إلى الخيرات	إنشائية	الفعل «سابقوا»	الفاعل «واو الجماعة»
العلم نور	خبرية	الخبر «نور»	المبتدأ «العلم»
تدبروا القرآن	إنشائية	الفعل «تدبروا»	الفاعل «واو الجماعة»
سافر أحمد	خبرية	الفعل «سافر»	الفاعل «أحمد»
اتق الله	إنشائية	الفعل «اتق»	الضمير المستتر «أنت»
جفَّ القلم	خبرية	الفعل «جفَّ»	الفاعل «القلم»

قَوْلُهُ: «الضابطُ الخامسُ: أنواعُ الإنشاءِ اثنانِ: إنشاءٌ طلبيٌّ، إنشاءٌ غيرُ طلبيٍّ»: أي الكلام الإنشائي إما أن يكون طلبيًّا، أو غيرَ طلبيٍّ.

قَوْلُهُ: «الضابطُ السادسُ: الإنشاءُ الطلبيُّ: هو ما يَستدعي مطلوبًا غيرَ حاصلٍ وقتَ الطلبِ»: إنما يحصل بعد الطلب، ويكون بخمسة أشياء: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

أما الأمر: فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، ومن صيغه:

١- فعل الأمر، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم:١٢].

٢- المضارع المقرون باللام، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق:٧].

٣- المصدر النائب عن فعله، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾[محمد:٤]، أي فاضربوا رقابهم.

٤- اسم فعل الأمر، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة:١٠٥].

وأما النهي: فهو طلب الكف عن الفعل علىٰ وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة وهي المضارع مع «لا» الناهية.

مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف:٥٦].

وأما الاستفهام: فهو طلب العلم بشيء بواسطة أداة من أدواته، وهي إحدىٰ عشرة: الهمزة، هل، ما[١]، من[٢]، متىٰ[٣]، أيَّان[٤]، أين[٥]، كيف[٦]، أنىٰ[٧]، كم[٨]، أيّ[٩].

---

(١) ما: يطلب بها شرح حقيقة المسمى.
(٢) مَن: يُسأل بها عن العاقل.
(٣) متى: يُسأل بها عن الزمان الماضي أو المستقبل.
(٤) أيَّانَ: يُسأل بها عن الزمان المستقبل فقط.
(٥) أين: يُسأل بها عن المكان.
(٦) كيف: يُسأل بها عن الحال.
(٧) أني: يُسأل بها عن الحال.
(٨) كم: يُسأل بها عن العدد المبهم.
(٩) أيّ: يُسأل بها عن الحال، والزمان، والمكان، والعدد، وهي بحسب ما تضاف إليه.

وهذه الأدوات على ثلاثة أقسام:

١- ما يطلب به التصور تارة، والتصديق أخرىٰ، وهو «الهمزة».

والتصور: هو طلب إدراك المفرد.

مثال [١]: أزيدٌ مسافر أم عمرو؟، إذا كنتَ تعرف أن أحدهما مسافر، ولكنك لا تعرفه بعينه، فأنت تريد بالسؤال تعيينه وتصوره، فتجاب حينئذ بأنه زيدٌ مثلًا.

مثال [٢]: أعليٌّ شاعرٌ أم كاتبٌ؟ إذا كنتَ تعرف أن أحد الوصفين ثابت «لعلي»، ولكنك لا تعرفه علىٰ التعيين، فأنت تطلب بالسؤال تعيينه، فتجاب بأنه «كاتب» مثلًا.

والتصديق: هو طلب التصديق بنِسبة بين شيئين -ثبوتًا، أو نفيًا- فالمسئول عنه بها هو نِسبة يتردد العقل بين ثوبتها ونفيها.

مثال [١]: أَقدِم صديقُك؟ فأنت لا تريد السؤال عن ذات القدوم، ولا عن ذات الصديق، وإنما تسأل عن نِسبة القدوم إليه هل هي ثابتة، أو نافية؟

مثال [٢]: أعليٌّ مسافر؟ تسأل عن نسبة السفر إليه هل هي حاصلة، أم غير حاصلة؟

ويجاب: بـ «نعم» أو بـ «لا» في الموضعين.

٢- ما يطلب به التصديق فحسب، وهو «هل».

مثال [١]: هل نجح صديقك؟

مثال [٢]: هل قدِم الحاجُّ؟

ويجاب: بـ «نعم» أو بـ «لا» في الموضعين.

٣- ما يطلب به التصور فقط، وهو بقية أدوات الاستفهام.

مثال [١]: ما هذا؟

مثال [٢]: مَن المسافر؟

مثال [٣]: متىٰ جاء زيد؟

مثال [٤]: أيَّانَ تسافر؟

مثال [٥]: أين تَسكُنُ؟

مثال [٦]: كيف سافر بكر؟

مثال [٧]: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة:٢٥٩].

مثال [٨]: كم طالبًا في الفصل؟

مثال [٩]: أيُّ الطالبين ناجح؟

ولا يجاب: بـ «نعم» أو بـ «لا» في هذه المواضع التسعة.

وأما التمني: فهو طلب الشيء المحبوب الذي لا يُرجىٰ حصوله، أما لكونه مستحيلًا، أو لأنه بعيد الحصول.

فالأول كما في قول الشاعر:

ليتَ الكواكبَ تدنو لي فأنظِمَها عقودَ مدحٍ فما أرضى لكم كَلِمِي

والثاني كقول قوم قارون: ﴿ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٧٩﴾ [القصص:٧٩].

ومن صيغ التمني:

١- ليت، وهي أداة أصلية، والباقي فرعي، كالمثالين السابقين.

٢- هل، كقوله تعالىٰ: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ [الأعراف:٥٣].

٣- لو، كقوله تعالىٰ: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الشعراء:١٠٢].

وأما النداء: فهو طلب المتكلِّم إقبال المخاطب عليه بحرف ناب منابَ «أدعو».

لفظا كقوله تعالىٰ: ﴿يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ﴾[مريم:١٢].

أو تقديرًا كقوله تعالىٰ: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا﴾[يوسف:٢٩].

وللنداء صيغ منها: يا، أيا، وهما للمنادىٰ البعيد.

مثال [١]: كقولك لصاحبك البعيد مكانا: يا إبراهيم.

مثال [٢]: كقول العبد لسيده، وهو في حضرته: يا مولاي.

قَوْلُهُ: «الضابطُ السابعُ: الإنشاءُ غيرُ الطلبيِّ: هو ما لا يَستدعي مطلوبًا غيرَ حاصلٍ وقتَ الطلبِ»: أي ليس المراد منه الطلب، ويكون بالتعجُّب، والقَسَمِ، وصيغ العقود[1]، وغيرها.

أما التعجب: مثل: قوله تعالىٰ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[مريم:٣٨].

وكقولك: ما أجملَ البيتَ.

---

(١) صيغ العقود: مثل عقود البيع، والزواج، والطلاق، والإجارة، ونحوها.

وأما القسم: مثل قولك: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ۝٥٧﴾[الأنبياء:٥٧].

وكقولك: والله لأجاهدنَّ في سبيل الله.

وأما صيغ العقود: مثل: بعتُ ثوبي، و: أَعرتُ إنائي، و: رهنتُ بيتي، و: طلَّقتُ زوجتي.

فائدة: أنواع الكلام الخبري:

الأصل أن يلقىٰ الكلام الخبري خاليا من التوكيد؛ لأن التوكيد إن لم يكن لفائدة كان لغوا.

وينقسم الخبر باعتبار اشتماله علىٰ التوكيد، وخلوِّه منه إلىٰ ثلاثة أقسام:

أحدها: الخبر الابتدائي: هو الخبر الخالي من التوكيد، ويكون عند مخاطبة خالي الذهن الذي لا يحتاج إلىٰ توكيد.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف:٤٦].

مثال [٢]: محمد مجتهد.

التوضيح: في هذين المثالين لم تؤكد الجملتين بأيِّ مؤكِّدٍ؛ لأن المخاطَب خالي الذهن لا يحتاج إلىٰ توكيد.

الثاني: الخبر الطلبي: هو الخبر الذي يحسُن توكيده، ويكون عند مخاطبة متردِّدٍ شاكٍّ في حصول الخبر.

مثال [١]: قد سافر محمدٌ.

مثال [٢]: إن محمدًا مجتهد.

التوضيح: في هذين المثالين أُكدِّت الجملتين بمؤكِّدٍ واحد في الأولىٰ بـ «قد»، وفي الثانية بـ «إنَّ»؛ لأن المخاطَب متردِّدٍ شاكٌّ في حصول الخبر.

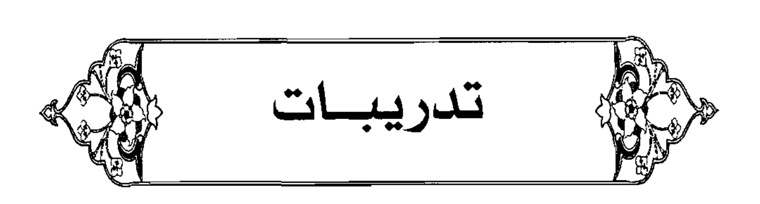
الثالث: الخبر الإنكاري: هو الخبر الذي يجب توكيده بمؤكِّد، أو مؤكِّدين، أو ثلاثة حسب قوة الإنكار، ويكون عند مخاطبة مُنْكِرٍ لحصول الخبر.

مثال [١]: إنَّ أخاك مسافر.

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يس:١٦].

مثال [٣]: واللهِ إنَّ أخاك لمسافر.

التوضيح: في المثال الأول أُكِّدت الجملة الأولىٰ بمؤكِّدٍ واحد «إن»، والثانية بمؤكِّدين «إنَّ، اللام»، والثالثة بثلاث «القَسَم، إنَّ، اللام».



تدريبات

تدريب [١]

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة مع تصويب الخطأ:

١- الكلام الإنشائي يحتمل الصدق، والكذب.

٢- الكلام الخبري لا يحتمل الصدق، ولا الكذب.

٣- أخبار القرآن لا تحتمل إلا الصدق.

٤- للكلام الإنشائي ركنان.

٥- من مواضع المسند إليه: الفعل.

٦- من مواضع المسند: خبر المبتدأ.

٧- من مواضع المسند: الفاعل.

٨- من مواضع المسند إليه: المبتدأ الذي له خبر.

٩- من مواضع المسند إليه: اسم كان وأخواتها.

١٠- الإنشاء الطلبي: هو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب.

١١- الإنشاء الغير طلبي: هو ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب.

١٢- عند الاستفهام بـ «هل» يجاب بنعم، أو لا.

١٣- عند الاستفهام بـ «الهمزة» يجاب بنعم، أو لا.

١٤- عند الاستفهام بـ «كيف» لا يجاب بنعم، أو لا.

١٥- من الإنشاء الطلبي التمني.

١٦- من الإنشاء الغير طلبي التعجُّب.

١٧- من الإنشاء الطلبي صيغ العقود.



تدريب [٢]

أكمل الجمل الآتية:

١- الكلام الخبري هو ....

٢- الكلام الإنشائي هو ....

٣- للكلام ركنان هما: ....، و.................

٤- المسند هو ....، ويسمىٰ ....، أو ....

٥- المسند إليه هو ....، ويسمىٰ ....، أو ....

٦- من مواضع المسند ....، و...............، و...................

٧- من مواضع المسند إليه ....، و...............، و...................

٨- الإنشاء نوعان ....، و...................

٩- الإنشاء الطلبي هو ....

١٠- الإنشاء الغير طلبي ....

١١- يكون الإنشاء الطلبي بخمسة أشياء هي ....، و...........، و...........، و...............، و...............

١٢- الأمر هو ....

١٣- النهي هو ....

١٤- التمني هو ....

١٥- النداء هو ....

١٦- الإنشاء غير طلبي يكون بـ ....، و.............،

و............



تدريب [٣]

أجب عن الأسئلة الآتية:

١- عرِّف القصر لغة.

٢- عرِّف الإيجاز، والإطناب، والمساواة لغة.

٣- متىٰ يكون الكلام بليغا؟

٤- عرِّف الضابط لغة، واصطلاحا.

٥- ما الفرق بين الإنشاء الطلبي، وغير الطلبي.

٦- أدوات الاستفهام ثلاثة أقسام. وضح ذلك.

٧- اذكر أدوات الاستفهام.

٨-اذكر أشهر صيغ الأمر، والنهي مع ذكر مثال علىٰ كل صيغة.

٩- اذكر أشهر صيغ التمني مع ذكر مثال علىٰ كل صيغة.

١٠- اذكر أشهر صيع النداء مع ذكر مثال علىٰ كل صيغة.



تدريب [٤]

بيِّن أنواع الجمل الآتية، وعيِّن المسند، والمسند إليه:

الجملة	نوعها	المسند	المسند إليه
يا معشر المسلمين			
تنافسوا في الخير			
تعلموا كتاب ربكم			
بعث الله رسوله ﷺ بالحق			
جاهدوا في سبيل الله			
إلزموا علماءكم			
أطيعوا أمراءكم			
لا تصاحب نمامًا			
المؤمن مجتهد			
قام زيد			
أقائم بكر			
لا تجادل بالباطل			
يا طلاب العلم اجتهدوا			

تدريب [٥]

بيِّن أنواع الجمل الآتية من حيثُ الإنشاءُ الطلبي، والإنشاءُ الغيرُ طلبي، ثم بيِّن طريقته كما هو موضَّحٌ في المثالين الأولين:

الجملة	نوع الإنشاء	طريقته
يا محمد اتق الله		
ما أكثرَ المخلصين		
﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾		
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾		
﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾		
﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾		
﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾		
﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾		
لا تجلس علىٰ القبر		
تعلم العلم الشرعي		
حي علىٰ الصلاة		
أراكبا جئتَ أم ماشيا؟		

ما العارية؟		
كيف حالك؟		
أين تصلي الظهر؟		
هل ذكرتَ ربك؟		
أيان تقوم؟		
ليتَ الشبابَ يعود يوما		
يا زيد ذاكر دروسك		
بعتُ سيارتي		
اشتريت قمحا		
ما أكرمَ المسلمين		
اعمل بما حفظتَ		
لا تحلفنَّ كاذبا		
أتتحرك الأرض؟		
هل يعذَّب الكافر في قبره؟		
من أفضل الملائكة؟		
متىٰ يرجع المسلم إلىٰ دينه؟		

تدريب [٦]

بيِّن أنواع الجمل الآتية من حيثُ نوع الخبر مع ذكر المؤكِّد إن وُجِدَ:

الجملة	نوعها	المؤكّد
محمد يحب الخير		
والله إنَّ محمدا يحب الخير		
إن محمدا يحب الخير		
أبوك كريمٌ		
إن أباك كريمٌ		
تالله إن أباك لكريم		
إنَّ زيدا قادم		
زيد قادم		
والله إن زيدا لقادمٌ		
السماء صافية		
إن السماء صافية		
والله إن السماء لصافية		

إجابة تدريب [٤]

بيِّن أنواع الجمل الآتية، وعيِّن المسند، والمسند إليه:

الجملة	نوعها	المسند	المسند إليه
يا معشر المسلمين	إنشائية	الفعل «أدعو»	الفاعل المستتر في الفعل «أدعو» الذي ناب عنه «يا»
تنافسوا في الخير	إنشائية	الفعل «تنافس»	الفاعل «واو الجماعة»
تعلموا كتاب ربكم	إنشائية	الفعل «تعلم»	الفاعل «واو الجماعة»
بعث الله رسوله ﷺ بالحق	خبرية	الفعل «بعث»	الفاعل «الله»
جاهدوا في سبيل الله	إنشائية	الفعل «جاهد»	الفاعل «واو الجماعة»
إلزموا علماءكم	إنشائية	الفعل «إلزم»	الفاعل «واو الجماعة»
أطيعوا أمراءكم	إنشائية	الفعل «أطع»	الفاعل «واو الجماعة»
لا تصاحب نمامًا	إنشائية	الفعل «تصاحب»	الفاعل المستتر «أنت»
المؤمن مجتهد	خبرية	الخبر «مجتهد»	المبتدأ «المؤمن»
قام زيد	خبرية	الفعل «قام»	الفاعل «زيد»
أقائم بكر؟	إنشائية	المبتدأ «قائم»	الفاعل «بكر»

لا تجادل بالباطل	إنشائية	الفعل «تجادل»	الفاعل المستتر «أنت»
يا طلاب العلم اجتهدوا	إنشائية	الفعل «أدعو»	الفاعل المستتر في الفعل «أدعو» الذي ناب عنه «يا»



إجابة تدريب [٥]

بيِّن أنواع الجمل الآتية من حيثُ الإنشاءُ الطلبي، والإنشاءُ الغيرُ طلبي، ثم بيِّن طريقته كما هو موضَّحٌ في المثالين الأولين:

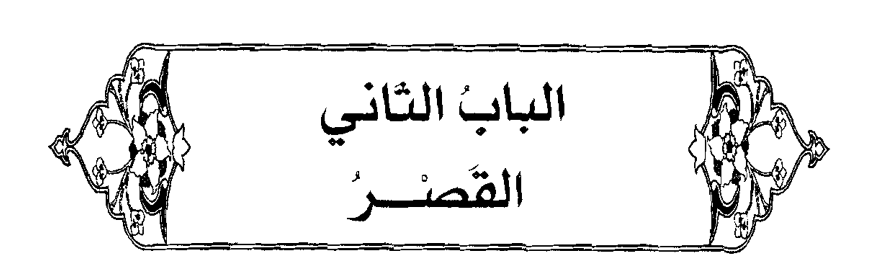
الجملة	نوع الإنشاء	طريقته
يا محمد اتق الله	طلبي	المدح
ما أكثرَ المخلصين	غير طلبي	التعجُّب
﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾	طلبي	الأمر
﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم﴾	طلبي	النهي
﴿قُلْ تَعَالَوْاْ﴾	طلبي	الأمر
﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾	طلبي	النهي
﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾	طلبي	التمني
﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ﴾	طلبي	النداء
لا تجلس علىٰ القبر	طلبي	النهي
تعلم العلم الشرعي	طلبي	الأمر
حي علىٰ الصلاة	طلبي	الأمر
أراكبا جئتَ أم ماشيا؟	طلبي	الاستفهام

ما العارية؟	طلبي	الاستفهام
كيف حالك؟	طلبي	الاستفهام
أين تصلي الظهر؟	طلبي	الاستفهام
هل ذكرتَ ربك؟	طلبي	الاستفهام
أيان تقوم؟	طلبي	الاستفهام
ليتَ الشبابَ يعود يوما	طلبي	التمني
يا زيد ذاكر دروسك	طلبي	النداء
بعتُ سيارتي	غير طلبي	صيغ العقود
اشتريت قمحا	غير طلبي	صيغ العقود
ما أكرمَ المسلمين	غير طلبي	التعجب
اعمل بما حفظتَ	طلبي	الأمر
لا تحلفنَّ كاذبا	طلبي	النهي
أتتحرك الأرض؟	طلبي	الاستفهام
هل يعذَّب الكافر في قبره؟	طلبي	الاستفهام
من أفضل الملائكة؟	طلبي	الاستفهام
متىٰ يرجع المسلم إلىٰ دينه؟	طلبي	الاستفهام

إجابة تدريب [٦]

بيِّن أنواع الجمل الآتية من حيثُ نوع الخبر مع ذكر المؤكِّد إن وُجِدَ:

الجملة	نوعها	المؤكّد
محمد يحب الخير	خبر ابتدائي	لا يوجد
والله إنَّ محمدا يحب الخير	خبر إنكاري	«القسم، إنَّ»
إن محمدا يحب الخير	خبر طلبي	«إنَّ»
أبوك كريمٌ	خبر ابتدائي	لا يوجد
إن أباك كريمٌ	خبر طلبي	«إنَّ»
تالله إن أباك لكريم	خبر إنكاري	«القسم، إنَّ، اللام»
إنَّ زيدا قادم	خبر طلبي	«إنَّ»
زيد قادم	خبر ابتدائي	لا يوجد
والله إن زيدا لقادمٌ	خبر إنكاري	«القسم، إنَّ، اللام»
السماء صافية	خبر ابتدائي	لا يوجد
إن السماء صافية	خبر طلبي	«إنَّ»
والله إن السماء لصافية	خبر إنكاري	«القسم، إنَّ، اللام»



البابُ الثاني
القَصْـــرُ

وفيه أربعةُ ضوابطَ:

الضابطُ الأولُ: القصرُ: هو تخصيصُ شيءٍ بشيءٍ بطريقٍ مخصوصٍ.

الضابطُ الثَّاني: أشهرُ طُرقِ القصرِ أربعةٌ:

١- النفيُ، والاستثناءُ. ٢- إنما.

٣- العطفُ بِـ «لَا»، أو «بَلْ»، أو «لَكِنْ».

٤- تقديمُ ما حقُّهُ التأخيرُ.

الضابطُ الثالثُ: أركانُه اثْنَانِ:

١- مقصورٌ. ٢- مقصورٌ عليهِ.

الضابطُ الرابعُ: أشهرُ أنواعِه أربعةٌ:

١- قصرٌ حقيقيٌّ. ٢- قصرٌ إضافيٌّ.

٣- قصرُ صفةٍ على موصوفٍ.

٤- قصرُ موصوفٍ على صفةٍ.

الشَّرح

قَـوْلُـهُ: «البابُ الثَّاني: القَصْرُ»: أي تعريف القصر، وأشهر طرقه، وأركانه، وأشهر أنواعه.

وقد تقدم تعريفه لغة.

وسيأتي تعريفه اصطلاحًا في الضابط الأول.

قَـوْلُـهُ: «الضابطُ الأولُ: القصرُ: هو تخصيصُ شيءٍ بشيءٍ بطريقٍ مخصوصٍ»: الشيء الأول هو المقصور، والثاني هو المقصور عليه، ومعنىٰ اختصاص المقصور بالمقصور عليه ألا يتجاوزه ويتعداه إلىٰ غيره.

والطريق المخصوص لذلك التخصيص يكون بالطرق الآتية في الضابط الثاني.

قَـوْلُـهُ: «الضابطُ الثَّاني: أشهرُ طُرقِ القصرِ أربعةٌ»: أي عند البلاغيين، وقد توافق البلاغيون علىٰ أن للقصر البلاغي طرق معينة لا يتجاوزها، وجملة هذه الطرق ستة، والمشهور منها ما ذكره المصنِّف عفا الله عنه.

قَـوْلُـهُ: «١- النفيُ، والاستثناءُ»: هذا الطريق الأول من طرق القصر، ومعناه: إثبات شيء لشيء، ونفي ما عداه عنه، وهو أقوىٰ طرق القصر.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ٣١﴾ [يوسف:٣١].

التوضيح: قد نفت النِّسوة أولًا عن يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن يكون بشرًا

أو شيئًا آخر، ثم استثنت شيئًا واحدًا وهو كونه مَلَكًا، وهذا قصر وتخصيص.

مثال [٢]: ما أعجبني إلا خلقك.

التوضيح: قد نفىٰ المتكلِّمُ أولا الإعجاب عن كل ما يُعْجِب وهذا نفي عام، ثم استثنىٰ شيئًا واحدًا وهو الخُلُق، وهذا قصر وتخصيص.

قَوْلُهُ: «٢- إنما»: هذا الطريق الثاني من طرق القصر، وهي تتضمن معنىٰ «ما» النافية، و «إلا»، ففيها نفي وإثبات.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٧٣].

التوضيح: هذه الآية تفيد تخصيص الميتة وما ذُكِر معها في الآية بالحرمة، أما ما لم يُذكرْ فهو مباح.

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [طه:٩٨].

التوضيح: هذه الآية تفيد إثبات الألوهية لله وحده، ونفيها عن سواه سبحانه وتعالى.

مثال [٣]: قول الرسول ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ**»[١].

التوضيح: هذا الحديث يفيد قصر قبول الأعمال علىٰ النية، فالنية هي التي تحدد العمل، فمن عمل لله أُثيب عليه، ومن عمل لغير الله لم يُثَبْ عليه.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦٨٩)، ومسلم (١٩٠٧)، عن عمر رضي الله عنه.

مثال [٤]: قول أحمد شوقي:

وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ فإنْ همُ ذهبتْ أخلاقُهم ذهبوا

التوضيح: هذا البيت يفيد قصر بقاء الأمم على الأخلاق فإذا نبذت الأخلاق هلكوا.

قَوْلُهُ: «٣- العطفُ بِـ لَا، أو بَلْ، أو لَكِنْ»: هذا الطريق الثالث من طرق القصر، وهذه الحروف الثلاثة هي التي تفيد القصر دون غيرها من حروف العطف؛ لأنها هي التي يمكن أن تحقق ما يعتمد عليه القصر من نفي وإثبات، ودونَك التفصيل:

الحرف الأول «لا»: لا تفيد «لا» القصر إلا بثلاثة شروط وهي:

الشرط الأول: أن يكون ما بعدها مفردا.

الشرط الثاني: ألا تقترن بالواو.

الشرط الثالث: ألا يتقدمها نفي؛ لأنها موضوعة لأن تنفي ما أوجبته للمتبوع فيجب أن تُسبق بإيجاب.

فإذا تحققت هذه الشروط الثلاثة أفادت «لا» القصر والتخصيص، فتثبت ما قبلها، وتنفي ما بعدها.

مثال [١]: يسألُ في الدرسِ المتيقظ لا النائم.

التوضيح: يقصر ويثبت المتكلم السؤال في الدرس للمتيقظ، وينفيه عن النائم.

مثال [٢]: شوقي أمير الشعر لا أمير النثر.

التوضيح: يقصر ويثبت المتكلم إمارة الشعر لشوقي، وينفي عنه إمارة النثر.

مثال [٣]: قوله تعالىٰ: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام:١٤٨].

التوضيح: هذه الآية لا تفيد القصر؛ لأن «لا» تقدمها نفي، واقترنت بالواو العاطفة، وما بعدها جاء جملة في العطف الأخير.

الحرف الثاني «بل»: لا تفيد «بل» القصر إلا بشرطين وهما:

الشرط الأول: أن يكون ما بعدها مفردا.

الشرط الثاني: أن يتقدمها نفي، أو نهي؛ لأنها حينئذ تقرِّر حكم ما قبلها، وتثبت ضده لما بعدها حيث تتضمن النفي والإثبات، وهذا عماد القصر.

مثال [١]: لا يتفاضل الناس بالمال بل بالعلم.

التوضيح: نفىٰ المتكلِّم كون المال سببًا للتفاضل بين الناس، وأثبت أن العلم هو السبب في التفاضل، وبهذا النفي السابق، والإثبات اللاحق يتحقق القصر.

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [المؤمنون:٧٠].

التوضيح: هذه الآية لا تفيد القصر؛ لأنها لم تقع في سياق النفي، أو النهي، وتقدَّمها إثبات، ولم يلحقها مفرد.

مثال [٣]: قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [الأعلى:١٤-١٦].

التوضيح: هذه الآية لا تفيد القصر؛ لأنها لم تقع في سياق النفي، أو النهي، وتقدَّمها إثبات، ولم يلحقها مفرد.

مثال [٤]: جاء زيد بل بكر.

التوضيح: هذا الكلام لا يفيد القصر؛ لأنه لم يقع في سياق النفي، أو النهي، وتقدَّمه إثبات.

الحرف الثالث «لكن»: لا تفيد «لكن» القصر إلا بثلاثة شروط وهي:

الشرط الأول: أن يكون ما بعدها مفردا.

الشرط الثاني: ألا تقترن بالواو.

الشرط الثالث: أن يتقدمها نفي، أو نهي.

فإذا تحققت هذه الشروط الثلاثة أفادت تقرير نفي ما قبلها، وإيجاب ما بعدها، وبالنفي والإثبات يتحقق القصر.

مثال [١]: ما زيدٌ ضعيف لكن قوي.

التوضيح: نفىٰ المتكلم عن زيد الضعف، وأثبت له القوة، وهذا هو القصر.

مثال [٢]: ما عمرو شاعر لكن حسان.

التوضيح: نفىٰ المتكلم الشاعرية عن عمرو، وأثبتها لحسان، وهذا هو القصر.

مثال [٣]: بكرٌ غنيٌّ لكن بخيلٌ.

التوضيح: هذه الجملة لا تفيد القصر؛ لأنها تقدَّمت بإثبات.

الخلاصة:

١- أن «لا»: لا تفيد القصر إلا بثلاثة شروط وهي:

الشرط الأول: أن يكون ما بعدها مفردًا.

الشرط الثاني: ألا تقترن بالواو.

الشرط الثالث: ألا يتقدمها نفي؛ لأنها موضوعة لأن تنفي ما أوجبته للمتبوع فيجب أن تُسبق بإيجاب.

٢- أن «بل» لا تفيد القصر إلا بشرطين وهما:

الشرط الأول: أن يكون ما بعدها مفردًا.

الشرط الثاني: أن يتقدمها نفي، أو نهي؛ لأنها حينئذ تقرِّر حكم ما قبلها، وتثبت ضده لما بعدها حيث تتضمن النفي والإثبات، وهذا عماد القصر.

٣- أن «لكن» لا تفيد القصر إلا بثلاثة شروط وهي:

الشرط الأول: أن يكون ما بعدها مفردا.

الشرط الثاني: ألا تقترن بالواو.

الشرط الثالث: أن يتقدمها نفي، أو نهي.

قَوْلُهُ: «٤- تقديمُ ما حقُّهُ التأخيرُ»: هذا الطريق الرابع من طرق القصر، والمراد هنا تقديم ما حقُّه التأخيرُ علىٰ سبيل الجواز.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥].

التوضيح: تقديم ﴿إِيَّاكَ﴾ علىٰ ﴿نَعْبُدُ﴾ يفيد قصر وحصر العبادة لله وحده.

وتقديم ﴿إِيَّاكَ﴾ علىٰ ﴿نَسْتَعِينُ﴾ يفيد حصر وقصر الاستعانة بالله وحده.

مثال [٢]: قول المتنبي:

ومَنَ البليَّة عذلُ مـن لا يرْعَـوي عن جهلِه وخِطابُ منْ لا يفهَمُ[1]

التوضيح: تقديم «من البلية» علىٰ ما بعدها يفيد حصرها فيمن لا ينزجر، ولا يكفُّ عن جهله، وخطاب من لا يفهم.

مثال [٣]: قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١٢٢﴾ [آل عمران:١٢٢].

التوضيح: تقديم «علىٰ الله» علىٰ ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ يفيد قصر وحصر التوكل علىٰ الله وحده.

مثال [٤]: مسلم أنا.

التوضيح: تقديم «مسلم» علىٰ الضمير «أنا» يفيد قصر وحصر الإسلام في المتكلم.

قَـوْلُـهُ: «الضابطُ الثالثُ: أركانُهُ اثنَانِ»: أي أركان القصر، ولا بد من وجودهما ليتحقق القصر، وتسمىٰ بطرَفَي القصر.

---

(١) يرعوي: أي يعود إلى رشده.

قَوْلُهُ: «مقصورٌ»: أي الصفة المقصورة.

قَوْلُهُ: «مقصورٌ عليهِ»: أي الذي خُصِّصت الصفة من أجله.

أمثلة:

الجملة	المقصور	المقصور عليه
﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾	الألوهية	الله ﷻ
﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾	العبادة	الله ﷻ
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	الألوهية	الله ﷻ
﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ﴾	اللهو، واللعب	الحياة الدنيا
﴿ إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾	الإنذار	الرسول ﷺ
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ ﴾	الإرسال	الرسول ﷺ
﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ﴾	الألوهية	الله ﷻ
على المسلمين المجتهدين نثني	الثناء	المسلمون
لا ينجح إلا المجتهد	النجاح	المجتهد

قَوْلُهُ: «الضابطُ الرابعُ: أشهرُ أنواعِه أربعةٌ»: أي أشهر أنواع القصر أربعة، وهذا باعتبارين:

أحدهما: باعتبار الواقع، أو غرض المتكلم ينقسم نوعين [قصر حقيقي، وقصر إضافي].

الثاني: باعتبار طَرَفيه ينقسم نوعين [قصر صفة على موصوف،

وقصر موصوف علىٰ صفة].

قَـوْلُـهُ: «١- قصرٌ حقيقيٌّ»: هو أن يختصَّ المقصورُ بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، بألا يتعدَّاه إلىٰ غيره أصلا .

ومعنىٰ هذا: أن ما كان النفي فيه عامًّا ينطبق علىٰ كل ما عدا المقصور عليه، فهو قصر حقيقي.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩].

التوضيح: في الآية قصر الألوهية في الله وحده، ونفيها عن كل من سواه.

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥].

التوضيح: في الآية قصر العبادة والاستعانة بالله وحده، ونفيهما عن كل من سواه.

مثال [٣]: قول الشاعر:

إلى الله أشكو إنَّ في النفسِ حاجـةً   تمـرُّ بهـا الأيـامُ وهي كمـا هيـا

التوضيح: في هذا البيت قصر الشكوىٰ إلىٰ الله فقط، ونفيها عن كل من سواه.

مثال [٤]: لا مجتهد في الفصل إلا زيد.

التوضيح: في هذا الكلام قصر الاجتهاد في الفصل علىٰ زيد فقط، ونفيه عن كل من سواه.

قَـوْلُـهُ: «٢- قصرٌ إضافيٌّ»: هو أن يختص المقصور بالمقصور

عليه بحسب الإضافة والنِّسبة إلىٰ شيء معيَّن، لا لجميع ما عداه.

ومعنىٰ هذا: أن ما كان النفي فيه خاصًّا بمعيَّن، فهو القصر الإضافي.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾ [المائدة:١١٧].

التوضيح: في الآية قصر قول عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لقومه علىٰ ما أمره الله به وهو عبادة الله ﷻ، وليس المعنىٰ أنه لم يتكلم معهم بكلام آخر.

مثال [٢]: ما زيد إلا مسافر.

التوضيح: قصرَ المتكلِّم السفر علىٰ زيد، وليس معناه أنه لا يوجد مُسافر سواه؛ إذ الواقع يشهد ببطلانه.

مثال [٣]: ما بكرٌ إلا قائم.

التوضيح: قصر المتكلِّم صفة القيام علىٰ بكر، وليس المراد نفي صفة القيام عن غيره؛ إذ الواقع يشهد ببطلانه.

قَــوْلُــهُ: «٣- قصرُ صفةٍ على موصوفٍ»: هو أن تحبس الصفة علىٰ الموصوف، وتختص به، فلا يتصف بها ما عداه، أو معين مما عداه، ويجوز أن يكون للموصوف صفات أخرىٰ غير الصفة التي قُصِرت عليه.

والمراد بالصفة هنا: الصفة المعنوية التي تدل علىٰ معنىٰ قائم بالغير، وليس المراد الصفة النَّحْويَّة المعروفة بـ «النعت»؛ لأنه يدل علىٰ معنىٰ في منعوته.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

التوضيح: في الآية قصر صفة الإلهية علىٰ الله تعالىٰ دون كل من عداه، وليس في الآية ما يمنع اتصاف الله جل جلاله بغير هذه الصفة بدليل مجيء بعض صفاته عَزَّوَجَلَّ في بقية الآية الكريمة.

مثال [٢]: قول الشاعر:

إلى الله أشكو لا إلى الناس إنني   أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب

التوضيح: في هذا البيت قصر الشاعر الشكوىٰ إلىٰ الله فقط دون كل من عداه، وليس في البيت ما يمنع من التحدث إلىٰ الناس بغير الشكوىٰ.

مثال [٣]: قول أبي العلاء: «أبو تمام، والمتنبي حكيمان، وإنما الشاعر البحتري».

التوضيح: في كلام أبي العلاء قصر الشاعرية علىٰ البحتري دون أبي تمام والمتنبي، وليس في كلامه ما يمنع اتصاف البحتري بغير الشاعرية كما ترىٰ.

مثال [٤]: لا فارس إلا عليٌّ.

التوضيح: في هذا الكلام قصر الفروسية علىٰ عليٍّ فقط دون كل من عداه، وليس فيه ما يمنع اتصاف عليٍّ بغير الفروسية.

قَوْلُهُ: «٤- قصرُ موصوفٍ على صفةٍ»: هو أن يقصر الموصوف علىٰ الصفة، ويختص بها دون كل ما عداها من الصفات، أو دون

معيَّن مما عداها من الصفات، ويجوز أن يشارك الموصوف في الاتصاف بهذه الصفة غيرُهُ.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران:١٤٤].

التوضيح: في هذه الآية قصر صفة الإرسال علىٰ الرسول ﷺ، وليس في الآية ما يمنع من اتصاف غير الرسول ﷺ بهذه الصفة.

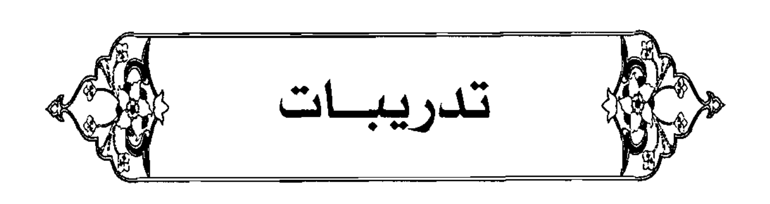
مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [الأنعام:٣٢].

التوضيح: في هذه الآية قصر صفة اللعب واللهو علىٰ الحياة، وليس في الآية ما يمنع اتصاف غير الحياة بهذه الصفة.

مثال [٣]: قوله تعالىٰ: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [فاطر:٢٣].

التوضيح: في هذه الآية قصر صفة الإنذار علىٰ الرسول ﷺ دون أن يملك تحويل قلوب المشركين عما هي عليه من العناد والكفر، وليس في الآية ما يمنع من اتصاف غير الرسول ﷺ بهذه الصفة.





تدريبات

تدريب [١]

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة مع تصويب الخطأ:

١- القصر باعتبار الواقع ينقسم نوعين: قصر حقيقي، وقصر إضافي.

٢- القصر باعتبار طَرَفَيه ينقسم نوعين: قصر صفة علىٰ موصوف، وقصر موصوف علىٰ صفة.

٣- القصر الحقيقي: هو أن يختصَّ المقصورُ بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، بألا يتعدَّاه إلىٰ غيره أصلا.

٤- القصر الإضافي: هو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة والنِّسبة إلىٰ شيء معيَّن، لا لجميع ما عداه.

٥- في قصر الموصوف علىٰ الصفة لا يجوز أن يشارك الموصوف في الاتصاف بهذه الصفة غيرُهُ.

٦- في قصر الصفة علىٰ الموصوف يجوز أن يكون للموصوف صفات أخرىٰ غير الصفة التي قُصِرت عليه.

٧- المراد بالصفة في باب القصر الصفة النَّحوية.

٨- القصر، والحصر، والتخصيص بمعنىٰ واحد.

تدريب [٢]

أكمل الجمل الآتية:

١- القصر هو ....

٢- أشهر طرق القصر هي: ....، و ....،

و ....، و ....

٣- للقصر ركنان هما: ....، و ....

٤- أشهر أنواع القصر: ....، و.................،

و.................، و ....

٥- القصر الحقيقي هو ....

٦- القصر الإضافي هو ....

٧- قصر صفة علىٰ موصوف هو ....

٨- قصر موصوف علىٰ صفة هو ....



تدريب [٣]

أجب عن الأسئلة الآتية:

١- لا تفيد «لا» القصر إلا بثلاثة شروط. وضح ذلك.

٢- لا تفيد «بل» القصر إلا بشرطين. وضح ذلك.

٣- لا تفيد «لكن» القصر إلا بثلاثة شروط. وضح ذلك.

٤- أشهر أنواع القصر أربعة. وضح ذلك مع ذكر مثال على كل نوع.

٥- للقصر ركنان. وضح ذلك مع التمثيل.

٦- أشهر طرق القصر أربعة. وضح ذلك مع ذكر مثال على كل طريق.



تدريب [٤]

بيِّن فيما يأتي نوع القصر، وعيِّن كُلًا من المقصور، والمقصور عليه:

الجملة	نوع القصر باعتبار الواقع	نوع القصر باعتبار طرفيه	طريق القصر	المقصور	المقصور عليه
﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾					
﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾					
إنما عليك الاجتهاد					
إنما الحياة تعب					
راحل أنت والليالي نزول					
ما قلت إلا الحق فيك					
ما المال إلا هالك					
ما العيش إلا مدة سوف تنقضي					
إنما زيد يجيد الخط					

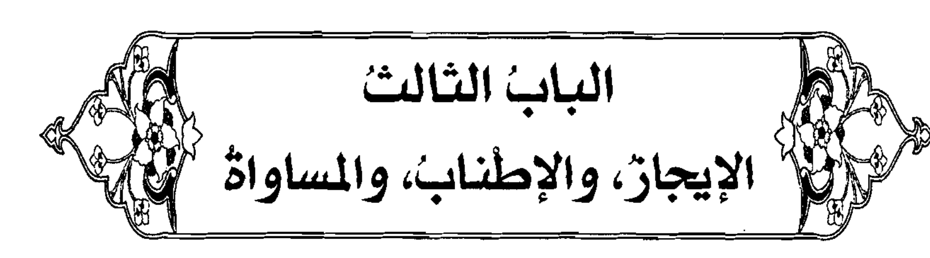
إنما يجيد الخط زيد					
سميعا دعوتَ					
في بيته يُؤتىٰ الحُكم					
بحقك أخذت					
ما حكم زيد بل بكرٌ					
القرآنَ أُحبُّ					
ما مصر حارَّة لكن معتدِلة					
ما شجاع إلا عليٌّ					
ما عليٌّ إلا شجاع					

إجابة تدريب [٤]

بيِّن فيما يأتي نوع القصر، وعيِّن كُلًا من المقصور، والمقصور عليه:

الجملة	نوع القصر باعتبار الواقع	نوع القصر باعتبار طرفيه	طريق القصر	المقصور	المقصور عليه
﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	حقيقي	صفة على موصوف	تقديم المفعول به	نستعين	إياك
﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾	حقيقي	صفة على موصوف	النفي، والاستثناء	التوفيق	لفظ الجلالة
إنما عليك الاجتهاد	إضافي	صفة على موصوف	إنما	عليك	الاجتهاد
إنما الحياة تعب	إضافي	موصوف على صفة	إنما	الحياة	تعب
راحل أنت والليالي نزول	إضافي	موصوف على صفة	تقديم الخبر	أنت	راحل
ما قلت إلا الحق فيك	حقيقي	صفة على موصوف	النفي، والاستثناء	قلت	الحق
ما المال إلا هالك	إضافي	موصوف على صفة	النفي، والاستثناء	المال	هالك

ما العيش إلا مدة سوف تنقضي	إضافي	موصوف علىٰ صفة	النفي، والاستثناء	العيش	مدة
إنما زيد يجيد الخط	إضافي	موصوف علىٰ صفة	إنما	زيد	يجيد الخط
إنما يجيد الخط زيد	حقيقي	صفة علىٰ موصوف	إنما	يجيد الخط	زيد
سميعا دعوتَ	حقيقي	صفة علىٰ موصوف	تقديم المفعول به	دعوت	سميعا
في بيته يُؤتىٰ الحُكم	حقيقي	صفة علىٰ موصوف	تقديم الجار والمجرور	يؤتىٰ الحكم	في بيته
بحقك أخذت	حقيقي	صفة علىٰ موصوف	تقديم الجار والمجرور	أخذت	بحقك
ما حكم زيد بل بكرٌ	إضافي	صفة علىٰ موصوف	العطف بـ بل	حكم	بكر
القرآنَ أُحبُّ	إضافي	صفة علىٰ موصوف	تقديم المفعول به	أحب	القرآن
ما مصر حارّة لكن معتدِلة	إضافي	موصوف علىٰ صفة	العطف بـ لكن	مصر	معتدلة
ما شجاع إلا عليٌّ	حقيقي	صفة علىٰ موصوف	النفي، والاستثناء	شجاع	علي
ما عليٌّ إلا شجاع	إضافي	موصوف علىٰ صفة	النفي، والاستثناء	علي	شجاع



الباب الثالث
الإيجاز، والإطْناب، والمساواة

وفيه أربعةُ ضوابطَ:

الضابطُ الأولُ: الإيجازُ: هوَ جمعُ معانٍ كثيرةٍ في ألفاظٍ أقلَّ منها مع الإبانةِ، والإفصاحِ.

الضابطُ الثاني: الإطْنابُ: هو زِيادةُ اللفظِ على المعْنى لِفائدةٍ.

الضابطُ الثالثُ: المساوَاةُ: هي تأديةُ المعنى المرادِ بعبارةٍ مساويةٍ له.

الضابطُ الرابعُ: أَنواعُ الإِيجازِ اثنانِ:

١- إِيجازُ قِصَرٍ. ٢- إِيجازُ حَذفٍ.

الشَّرْح

قَوْلُهُ: «البابُ الثالثُ: الإيجازُ، والإطْنابُ، والمساواةُ»: هذه طرق التعبير عما يكون في النفس من معانٍ، وتكون على حسب حال المخاطَب.

قَوْلُهُ: «الضابطُ الأولُ: الإيجازُ: هوَ جمعُ معانٍ كثيرةٍ في ألفاظٍ أقلَّ منها مع الإبانةِ، والإفصاحِ»: فإن لم تفِ بالغرضِ

سُمِّيَ إخلالًا.

مثال [١]: قول الله تعالىٰ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف:٥٤].

التوضيح: هذه الآية مع قلة ألفاظها فقد جمعت جميع الأشياء والشئون علىٰ وجه الاستقصاء، وهذا هو الإيجاز.

مثال [٢]: قول الرسول ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ**»[١].

التوضيح: هذه الحديث مع قلة ألفاظه فقد جمع الدين كله.

مثال [٣]: قول الرسول ﷺ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**»[٢].

التوضيح: هذه الحديث مع قلة ألفاظه، فقد جمع معانيَ كثيرة، فكل عمل ليس علىٰ هدي الرسول ﷺ لا يقبل، وهذا هو الإيجاز.

مثال [٤]: قول الرسول ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ**»[٣].

التوضيح: هذه الحديث مع قلة ألفاظه، فقد جمع معانيَ كثيرة وهي آداب الكلام، وآداب الصمت، وهذا هو الإيجاز.

فائدة: من أسباب الإيجاز:

- تسهيل الحفظ.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦٨٩)، ومسلم (١٩٠٧)، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري معلقًا بصيغة الجزم (٩/ ١٠٧)، ومسلم (١٧١٨)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- تقريب الفَهم.
- ضيق المقام.
- الإخفاء.
- سآمة المحادثة.

قَـوْلُـهُ: «الضابطُ الثاني: الإطْنابُ: هو زِيادةُ اللفظِ على المعْنى لِفائدةٍ»: فإن لم يكن لفائدة سُمِّيَ تطويلا إن كانت الزيادة غير متعيَّنة، وحشوا إن كانت الزيادة متعيَّنة.

مثال [١]: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:٤] أي كَبِرْتُ.

التوضيح: هذا تطويل؛ لأن الزيادة غير متعيَّنة، فلو حذف ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ صحَّ، والتطويل هنا له أسباب أخرىٰ سيأتي ذكرها.

مثال [٢]: قول الشاعر:

.... وألــفى قولهـا كــذبا ومَيْنًــا

التوضيح: هذا تطويل؛ لأن الزيادة غير متعيَّنة، فلو حذف «كذبا» صح، وكذلك إذا حذف «مَينًا» صح، والمَين هو الكذب.

مثال [٣]: قول الشاعر:

وأَعْلَمُ عِلْمَ اليومِ والأمـسِ قبلَـه ....

التوضيح: هذا حشوٌ؛ لأن الزيادة متعيَّنة، وهو «قبْلَه»، فكلمة

«أمس» تغني عنها.

فائدة: من أسباب الإطناب:

- تثبيت المعنىٰ.
- توضيح المراد.
- التوكيد.
- دفع الإيهام.

قَـوْلُـهُ: «الضابطُ الثالثُ: المساوَاةُ: هي تأديةُ المعنى المرادِ بعبارةٍ مساويةٍ له»: بأن تكون علىٰ الحدِّ الذي جرىٰ به عُرْفُ أوساط الناس وهم الذين لم يرتقوا إلىٰ درجة البلاغة، ولم ينحطوا إلىٰ درجة الفهاهة.

وضابط المساواة: أن الألفاظ تأتي علىٰ قدر المعاني بحيث لو أنك حاولت أن تزيد في الجملة لفظًا لجاءت الزيادة فضلًا، أو أردت إسقاط كلمة لكان ذلك إخلالًا.

مثال [١]: قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام:٦٨].

مثال [٢]: قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٠].

مثال [٣]: قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر:٤٣].

مثال [٤]: قول طَرَفَة بنُ العَبد:

ستُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلا ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تزوِّدِ

قَولُهُ: «**الضابطُ الرابعُ: أَنواعُ الإيجازِ اثنانِ**»: أي باعتبار الحذف، وعدمه.

قَولُهُ: «**١- إيجازُ قِصَرٍ**»: هو تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[البقرة:١٧٩].

التوضيح: هذه الآية معناها كثير، ولفظها قليل، ولا حذف فيها، فلو أن بليغا كتب مقالا يصوِّر لنا فيه آثار القصاص، وما يعود علىٰ المجتمع من ورائه من منافع ما استطاع أن يصوِّر لنا ما صوره القرآن الكريم في هاتين الكلمتين ﴿ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾، وإن هاتين الكلمتين فيهما إبانة العدل بذكر القصاص، والإفصاح عن الغرض المطلوب فيه من الحياة، والحث بالرغبة والرهبة علىٰ تنفيذ حكم الله به، والجمع بين ذكر القصاص والحياة، والبعد عن التكرير الذي يشق علىٰ النفس(١).

فإذا علم الإنسان أنه متىٰ قَتَل قُتِل كان ذلك داعيًا قويًا إلىٰ أن لا يقدم علىٰ القتل، فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثيرٌ من قتل بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حياة(٢).

---

(١) انظر: «الإعجاز والإيجاز»، لأبي منصور الثعالبي، صـ(١٨).

(٢) انظر: «سر الفصاحة»، لابن سنان الخفاجي، صـ(٢٠٩).

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾[الأعراف:١٩٩].

التوضيح: هذه الآية مع قلة ألفاظها فقد جمعت كثيرًا من مكارم الأخلاق، منها: العفو والصفح عمن أساء، وصلة الأرحام، والإعراض عن الجاهلين، وكظم الغيظ، وغير ذلك.

قَوْلُهُ: «٢- إِيجازُ حَذفٍ»: هو ما قُصِدَ فيه إلىٰ إكثار المعنىٰ مع حذف شيء من التركيب ككلمة، أو جملة، أو أكثر مع وجود قرينة تدلُّ علىٰ المحذوف.

ويشترط فيه أن يكون دليل علىٰ المحذوف وإلا كان الحذف رديئا، والكلام غير مقبول.

وهذا النوع موجود بكثرة في القَصص القرآني.

مثال [١]: قول الله تعالىٰ: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [آل عمران:١٨٤].

التوضيح: هذه الآية فيها حذف جملة، والتقدير: فتَأَسَّ واصبرْ.

مثال [٢]: قول الله تعالىٰ: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص:٢٥].

التوضيح: هاتان الآيتان فيهما حذف أكثر من جملة، والتقدير: فذهبتا إلىٰ أبيهما، وقصَّتا عليه ما كان من أمر موسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾.

مثال [٣]: قول الله تعالىٰ: ﴿فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ [يوسف:٤٥-٤٦].

التوضيح: هذه الآية فيها حذف أكثر من جملة، والتقدير: أرسلوني إلىٰ يُوسفَ لأستعبره الرؤيا، ففعلوا، فأتاه، وقال له: يا يوسف.

مثال [٤]: قول امرئ القيس:

فقلت: يمينَ اللهِ أبرحُ قاعدًا ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

التوضيح: هذا البيت الشعري فيه حذف حرف وهو «لا» قبل «أبرحُ».

فائدة [١]: أنواع الإطناب:

ينقسم الإطناب أنواعًا كثيرة، من أشهرها:

١- ذكرُ الخاص بعد العام.

مثال [١]: قول الله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾[البقرة:٩٨].

التوضيح: هذه الآية فيها عطف ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ علىٰ ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ مع أنهما داخلان في جنس الملائكة، وهذا من عطف الخاص علىٰ العام.

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨].

التوضيح: هذه الآية فيها عطف ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ على ﴿ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ مع أنها داخلة في جنس الصلوات، وهذا من عطف الخاص على العام.

وفائدة هذا النوع: التنبيه على فضل الخاصِّ، والاهتمام به.

٢- ذِكر العامِّ بعد الخاص.

مثال [١]: قول الله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[نوح:٢٨].

التوضيح: هذه الآية فيها عطف ﴿وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ على ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾، وعطف ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ على ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ وهذا من عطف العام على الخاص.

مثال [٢]: قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾[آل عمران:٨٤] .

التوضيح: هذه الآية فيها عطف ﴿وَٱلنَّبِيُّونَ﴾ على ﴿مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾، وهذا من عطف العام على الخاص، فالنبيون عام، وموسى وعيسى خاص.

مثال [٣]: أُحِبُّ أبا بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، والصحابةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

التوضيح: في هذا الكلام عطف العام وهو «الصحابة» على الخاص وهو «أبو بكر، وعمر، وعثمان».

وفائدة هذا النوع: إفادة العموم مع العناية بشأن الخاص.

٣- **الإيضاح بعد الإبهام.**

مثال [١]: قول الله تعالىٰ: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الشعراء:١٣٢-١٣٣].

التوضيح: قوله: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ إيضاح وتبيين لقوله: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ﴾.

مثال [٢]: قول الله تعالىٰ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الحجر:٦٦].

التوضيح: قوله: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ إيضاح وتبيين لقوله: ﴿ذَٰلِكَ الْأَمْرَ﴾.

وفائدة هذا النوع: تقرير المعنىٰ في ذهن السامع.

فائدة [٢]: متى يكون الكلام بليغًا في هذه الصور الثلاثة [الإيجاز، والإطناب، والمساواة]؟

لا يكون الكلام في هذه الصور الثلاثة [**الإيجاز، والإطناب، والمساواة**] بليغا حتىٰ يكون مطابقا لمقتضىٰ الحال، فإذا كان المقام يحتاج إلىٰ الإطناب فعدَلتَ عنه إلىٰ الإيجاز لم يكن الكلام بليغا.

قال ابن قتيبة [ت ٢٧٦هـ]: «هذا ليس بمحمود[١] في كل موضع، ولا بمختار في كل كتاب، بل لكل مقام مقال، ولو كان الإيجاز محمودًا في كل الأحوال لجرَّده الله تعالىٰ في القرآن، ولم يفعل الله ذلك، ولكنه

(١) يريد الإيجاز.

أطال تارة للتوكيد، وحذف تارة للإيجاز، وكرَّر تارة للإفهام»[١].

ومن تأمل القرآن الكريم وجد فيه معاني كثيرة جاءت تارة بالإيجاز، وتارة بالإطناب، وتارة بالمساواة؛ لأن كل مقام يناسبه صورة من هذه الصور الثلاثة.

فمن ذلك الدلالة علىٰ «أن كل إنسان مجزيٌّ بعمله إن خيرا فخير، وإن شرًّا فشر»، فقد جاءت تارة بالإيجاز، وتارة بالإطناب، وتارة بالمساواة، والمعنىٰ واحد.

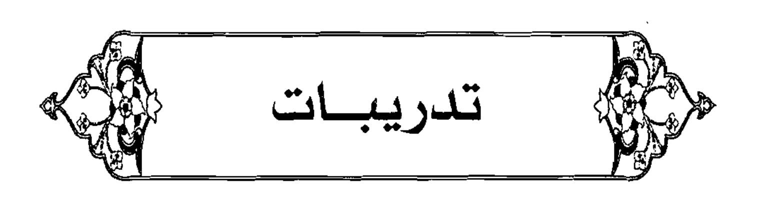
فطريق الإيجاز قوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾﴾ [الطور:٢١].

وطريق الإطناب قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾[الكهف:٢٩-٣٠].

وطريق المساواة قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾[الزلزلة:٧-٨].

---

(١) انظر: «أدب الكاتب»، لابن قتيبة، صـ(١٩).



تدريبات

تدريب [١]

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة مع تصويب الخطأ:

١- الإطناب: هوَ جمعُ معانٍ كثيرةٍ في ألفاظٍ أقلَّ منها مع الإبانةِ، والإفصاحِ.

٢- الإيجاز: هو زِيادةُ اللفظِ علىٰ المعْنىٰ لِفائدةٍ.

٣- المساوَاةُ: هي تأديةُ المعنىٰ المرادِ بعبارةٍ غير مساويةٍ له.

٤- الإطناب نوعان: إطناب قصر، وإطناب حذف.

٥- من أسباب الإطناب: تسهيل الحفظ.

٦- من أسباب الإيجاز: الإخفاء، وتثبيت المعنىٰ.

٧- من أسباب الإطناب: توضيح المراد، وضيق المقام.

٨- من أسباب الإيجاز: دفع الإيهام.



تدريب [٢]

أكمل الجمل الآتية:

١- الإيجاز هو ....

٢- الإطناب هو ....

٣- المساواة هي ....

٤- الإيجاز نوعان هما: ....، و ....

٥- من أنواع الإطناب ....، و..............، و..............

٦- من أسباب الإيجاز ....، و..............، و..............

٧- من أسباب الإطناب ....، و..............، و..............

٨- الفائدة من ذكر الخاص بعد العام ....

٩- الفائدة من ذكر العام بعد الخاص ....

١٠- الفائدة من الإيضاح بعد الإبهام ....



تدريب [٣]

أجب عن الأسئلة الآتية:

١- اذكر أنواع الإيجاز مع ذكر مثال علىٰ كل نوع.

٢- اذكر أنواع الإطناب مع ذكر مثال علىٰ كل نوع.

٣- ما الفرق بين الإيجاز، والإطناب، والمساواة؟ مع ذكر مثال علىٰ كل واحد.

٤- اذكر أسباب الإيجاز.

٥- اذكر أسباب الإطناب.

٦- ما الفرق بين إيجاز القصر، وإيجاز الحذف؟

٧- متىٰ يكون الكلام بليغا؟

٨- اذكر مثالًا علىٰ كل مما يأتي:

- ذكر الخاص بعد العام.
- ذكر العام بعد الخاص.
- الإيضاح بعد الإبهام.

٩- ما الفائدة من كل مما يأتي:

- ذكر الخاص بعد العام.
- ذكر العام بعد الخاص.
- الإيضاح بعد الإبهام.

تدريب [٤]

بيِّن أنواع الإيجاز في الجمل الآتية مع بيان السبب:

الجملة	نوع الإيجاز	السبب
﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ﴾		
﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾		
﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾﴾		
﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾		
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾		
﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾		
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ﴾		
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾		
﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾		

«إن من البيان لسحرا»		
الحديث ذو شجون		
آلة الرياسة سَعة الصدر		



تدريب [٥]

بيِّن أنواع الإطناب في الجمل الآتية مع بيان السبب:

الجملة	نوع الإطناب	السبب
﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ ﴾		
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾		
﴿مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾		
﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ ﴾		
أستمتع بدراسة الفقه والعقيدة والعلوم الشرعية		
أُؤمن بالأنبياء ومحمد ﷺ		
أحبُّ ألمسلمين وأهل المدينة المنورة		
ذاكر دروسك والبلاغة		

إجابة تدريب [٤]

بيِّن أنواع الإيجاز في الجمل الآتية مع بيان السبب:

الجملة	نوع الإيجاز	السبب
﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ﴾	إيجاز قصر	لأن كلمة الأمن يدخل تحتها كل أمر محبوب.
﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾	إيجاز حذف	حُذِف حرف «لا» قبل «تفتأ».
﴿أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ٣١﴾	إيجاز قصر	لأن الآية تشمل جميع ما أخرجته الأرض.
﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾	إيجاز حذف	حُذِف جواب «أما»، والتقدير: فيقال لهم: أكفرتم.
﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًا﴾	إيجاز حذف	حُذِف جواب «لو»، والتقدير: لكان هذا القرآن.
﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُ﴾	إيجاز قصر	لأن الآية جمعت جميع نعم الجنة من غير حذف.
﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ﴾	إيجاز حذف	حُذفت كلمة «ثبت»، والتقدير: ولو ثبت أنهم صبروا.

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ ﴾	إيجاز حذف وإيجاز قصر	إيجاز الحذف: في حذف جواب «لو»، والتقدير: لرأيت حالة منكرة. وإيجاز قصر في ﴿فَلَا فَوْتَ﴾
﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٤٤) ﴾	إيجاز قصر	لأن الآية صوَّرت هذه الحادثة العظيمة بألفاظ قليلة
«إن من البيان لسحرا»	إيجاز قصر	لأن الحديث ألفاظه قليلة ومعانيه كثيرة من غير حذف.
الحديث ذو شجون	إيجاز قصر	لأن ألفاظها قليلة ومعانيها كثيرة، فالحديث يدعو بعضه بعضا.
آلة الرياسة سَعة الصدر	إيجاز قصر	لأن ألفاظها قليلة ومعانيها كثيرة من غير حذف.

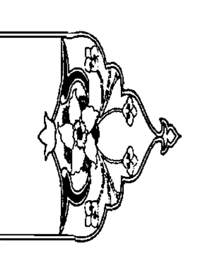
إجابة تدريب [٥]

بيِّن أنواع الإطناب في الجمل الآتية مع بيان السبب:

الجملة	نوع الإطناب	السبب
﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ ﴾	عطف الخاص على العام	لأن الروح وهو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ داخل في الملائكة.
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾	عطف الخاص على العام	لأن إيتاء ذي القربى خاص داخل في الإحسان. والمنكر والبغي داخلان تحت الفحشاء.
﴿مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾	إيضاح بعد إبهام	لأن يوم الدين مبهم، وما بعده مبيِّن وموضِّح له.
﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ ﴾	إيضاح بعد إبهام	لأن الوسوسة مبهمة، وما بعدها مبيِّن وموضِّح لها.
أستمتع بدراسة الفقه والعقيدة والعلوم الشرعية	عطف العام على الخاص	لأن الفقه والعقيدة داخلان تحت العلوم الشرعية.
أُؤمن بالأنبياء ومحمد ﷺ	عطف الخاص على العام	أن محمدًا ﷺ داخل في جنس الأنبياء.

أحبُّ ألمسلمين وأهل المدينة المنورة	عطف الخاص علىٰ العام	لأن أهل المدينة يدخلون في جنس المسلمين
ذاكر دروسك والبلاغة	عطف الخاص علىٰ العام	لأن البلاغة داخلة في جنس الدروس



البَابُ الرابعُ
الوَصلُ، والفَصلُ

وفيه أربعةُ ضوابطَ:

الضابطُ الأولُ: الوصلُ: هو عطفُ جملةٍ على أخرى بالواوِ.

الضابطُ الثاني: الفصلُ: هو تركُ العطفِ بالواوِ بينَ جملتينِ.

الضابطُ الثالثُ: يجبُ الفَصلُ بين جملتينِ في ثلاثةِ مواضعَ:

١- أنْ يكونَ بينهما اتحادٌ تامٌّ.

٢- أنْ يكونَ بينهما تباين تامٌّ.

٣- أنْ تكونَ الجملةُ الثانيةُ جوابًا عنْ سؤالٍ يُفْهمُ من الجملةِ الأُوْلى.

الضابطُ الرابعُ: يجبُ الوصلُ بينَ الجملتينِ في ثلاثةِ مواضعَ:

١- إذا اتفقتَا خبرًا أو إنشاءً، وكانتْ بينهُمَا مناسبةٌ تامَّةٌ، ولم يكنْ هناكَ سببٌ يقتضي الفصلَ بينهُمَا.

٢- إذا اختلفَتا خبرًا، أو إنشاءً، وأوْهَم الفصلُ خلافَ المقصودِ.

٣- إذا قُصِدَ إشراكُهُما في الحُكمِ الإِعْرابيِّ.

الشَّرح

قَوْلُهُ: «البَابُ الرابعُ: الوَصلُ، والفَصلُ»: أي تعريفهما، وبيان مواضعهما.

قَوْلُهُ: «الضابطُ الأولُ: الوصلُ: هو عطفُ جملةٍ على أخرى بالواوِ»: لأن العطف بغير الواو لا يُحدثُ اشتباها، والتباسًا.

قَوْلُهُ: «الضابطُ الثاني: الفصلُ: هو تركُ العطفِ بالواوِ بينَ جملتينِ»: أي هو عكس الوصل.

قَوْلُهُ: «الضابطُ الثالثُ: يجبُ الفَصلُ بين جملتينِ في ثلاثةِ مواضعَ»: فلا يجوز الوصل بينهما بالواو مطلقا، وإن حصل الوصل تغيَّر المعنىٰ.

قَوْلُهُ: «١- أنْ يكونَ بينهما اتحادٌ تامٌّ»: أي بين الجملتين كمال اتصال، وهذا له ثلاثة أحوال:

- أن تكون الجملة الثانية بدلًا من الجملة الأولىٰ.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ۝١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ۝١٣٣﴾ [الشعراء:١٣٢-١٣٣].

التوضيح: أن الآيتين لو وُصِل بينهما بالواو لكانت الآية الثانية غير الآية الأولىٰ، والمراد أن تكون الآية الثانية بدلا من الآية الأولىٰ.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ۝٢﴾ [الرعد:٢].

التوضيح: أن الجملتين ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ ﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ لو وُصِل بينهما بالواو لكانت الجملة الثانية غير الجملة الأولىٰ، والمراد أن تكون الجملة الثانية بدلًا من الجملة الأولىٰ.

- أن تكون الجملة الثانية بيانا للجملة الأولىٰ.

مثال: قوله تعالىٰ: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾﴾ [طه:١٢٠].

التوضيح: لو وُصِل بين الجملتين ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ﴾ بالواو لكانت الجملة الثانية غير الجملة الأولىٰ، والمراد أن تكون الجملة الثانية بيانا للجملة الأولىٰ.

- أن تكون الجملة الثانية مؤكِّدة للجملة الأولىٰ.

مثال: قوله تعالىٰ: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾[الطارق:١٧].

التوضيح: لو وُصِل بين الجملتين ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ بالواو لكانت الجملة الثانية غير الجملة الأولىٰ، والمراد أن تكون الجملة الثانية مؤكِّدة للجملة الأولىٰ.

قَوْلُهُ: «٢- أنْ يكونَ بينهما تباين تامٌّ»: أي بين الجملتين اختلاف تام، وهذا له حالتان:

- أن تختلف الجملتان خبرًا، وإنشاءً.

مثال [١]: قول الشاعر:

لا تسألِ المرءَ عنْ خلائِقِه ... في وجهِه شاهدٌ منَ الخَبرِ

التوضيح: يقول الشاعر: لا تسأل المرء عما به من فرح أو سرور؛ لأن وجهه يخبر عما في صدره.

والشاهد في قوله «**لا تسألِ المرءَ عنْ خلائِقِه**» حيث فُصِل بينها وبين الجملة التي بعدها؛ لاختلافهما خبرًا وإنشاء كما ترىٰ.

مثال [٢]: قول الشاعر:

يا صاحبَ الدنيا المحِبَّ لها — أنت الذي لا ينقضي تعبُه

التوضيح: فَصل الشاعر بين الشطرين الأول والثاني؛ لاختلافهما، فالأول إنشاء «نداء»، والثاني خبر.

مثال [٣]: قول الشاعر:

وقال رائِدُهُم أَرْسُوا نُزاوِلُها — فحَتفُ كلِّ امرئٍ يجري بمقدارِ

التوضيح: يقول الشاعر: أقيموا في هذا المكان نقاتل العدو، ولا تخافوا من قتاله خشية الموت، فلكلِّ إنسان أجل محدود ينتهي إليه.

والشاهد في قوله «**أرسوا نزاولها**» حيث فَصل الشاعر بينها، وبين الجملة التي بعدها؛ لاختلافهما خبرًا، وإنشاء، فالأولىٰ إنشائية «أمر»، والثانية خبرية.

- أن لا يكون بين الجملتين مناسبة في المعنىٰ.

مثال: زيد كاتب، السماء صافية.

التوضيح: فُصل بين الجملتين؛ لأنه لا مناسبة بينهما.

قَولُهُ: «٣- أنْ تكونَ الجملةُ الثانيةُ جوابًا عنْ سؤالٍ

يُفْهمُ من الجملةِ الأُوْلى»: أي الجملة الثانية تعليل للجملة الأولىٰ، فبين الجملتين شِبه كمال اتصال.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف:٥٣].

التوضيح: فُصِل بين الجملتين ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓ﴾ ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾؛ لأن الجملة الثانية جواب، وتعليل للجملة الأولىٰ.

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾ [هود:٤٦].

التوضيح: فُصِل بين الجملتين ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَ﴾ ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾؛ لأن الجملة الثانية جواب، وتعليل للجملة الأولىٰ.

قَوْلُهُ: «الضابطُ الرابعُ: يجبُ الوصلُ بينَ الجملتينِ في ثلاثةِ مواضعَ»: هذه المواضع الثلاثة لا يجوز الفصل فيها مطلقا؛ لأنه لو فُصل بين الجملتين فيها؛ لتغيَّر المعنىٰ.

قَوْلُهُ: «١- إذا اتفقتَا خبرًا أو إنشاءً، وكانتْ بينهُمَا مناسبةٌ تامَّةٌ، ولم يكنْ هناكَ سببٌ يقتضي الفصلَ بينهُمَا»: أي كانت الجملتان خبريتين، أو إنشائيتين، وكان بينهما مناسبة تامة، ولم يوجد ما يقتضي الفصل بينهما.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار:١٣-١٤].

التوضيح: هاتان الآيتان اتفقتا في أنهما خبريتان، وبينهما مناسبة وعلة جامعة وهي مصير الأبرار، ومصير الفجار، ولا يوجد ما يقتضي الفصل بينهما، فلو حُذفت الواو؛ لحدث تنافر بين الآيتين.

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾ [التوبة:٨٢].

التوضيح: هاتان الجملتان: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا﴾ ﴿وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾ اتفقتا في أنهما إنشائيتان، وبينهما مناسبة وعلة جامعة الضحك والبكاء، ولا يوجد ما يقتضي الفصل بينهما، فلو حُذفت الواو؛ لحدث تنافر بين الجملتين.

قَوْلُهُ: «٢- إذا اختلفَتَا خبرًا، أو إنشاءً، وأوْهَم الفصلُ خلافَ المقصودِ»: أي تكون إحدىٰ الجملتين خبرية، والأخرىٰ إنشائية، وإن فُصل بين الجملتين أوهم الفصلُ خلافَ المقصود بيانه.

مثال [١]: لا، وجزاك الله خيرًا، لمن قال لك: هل تريد مساعدة؟

التوضيح: لو حُذفت الواو؛ لأوهم الفصلُ خلافَ المقصود أي الدعاء عليه، وأنت تريد أن تدعو له.

مثال [٢]: لا، وشفاه الله، لمن قال لك: هل عوفي المريض؟

التوضيح: لو حُذفت الواو؛ لأوهم الفصلُ خلافَ المقصود أي الدعاء عليه، وأنت تريد أن تدعو له.

مثال [٣]: لا، ورحمك الله، لمن قال لك: هل تريد شيئًا؟

التوضيح: لو حُذفت الواو؛ لأوهم الفصلُ خلافَ المقصود أي الدعاء عليه، وأنت تريد أن تدعو له.

مثال [٤]: لا، وأحسن الله إليك، لمن قال لك: هل تريد مساعدة مني؟

التوضيح: لو حُذفت الواو؛ لأوهم خلاف المقصود أي الدعاء عليه، وأنت تريد أن تدعو له.

قَـوْلُـهُ: «٣- إذا قُصِدَ إشراكُهُما في الحُكمِ الإِعْرابيِّ»: أي قصد القائل أن يجعل الجملة الثانية مثل الجملة الأولىٰ في الحكم الإعرابي.

مثال [١]: قول أبي العلاء:

وحبُّ العيشِ أعبدَ كلَّ حُرٍّ وعلَّمَ ساغِبًا أكلَ المُرَار[1]

التوضيح: يقول أبي العلاء: إن حبَّ الحياة يجعل الحرَّ عبدًا ويضطر الإنسان إلىٰ احتمال الأذىٰ.

الشاهد: قوله: «أعبدَ كلَّ حُرٍّ» خبر لمبتدأ ما قبلها، وأراد الشاعر إشراك الجملة الثانية «وعلَّمَ ساغِبًا أكلَ المُرَار» في الحكم الإعرابي؛ لذا وصلها بالواو.

مثال [٢]: قول أبي الطيب:

وللسِّرِّ مني موضعٌ لا ينالُه نديم ولا يُفضي إليه شَارب[2]

التوضيح: يقول أبو الطيب: إنه كتوم للسر يضعه حيث لا يطلع

---

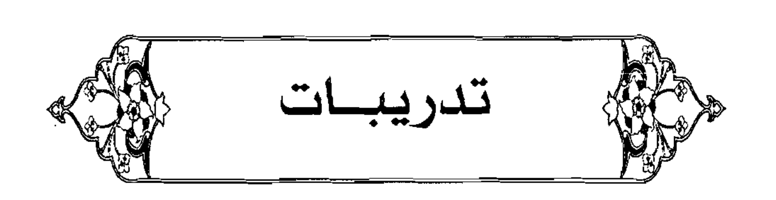
(١) الساغب: أي الجائع. والمُرار: أي شجر المر.

(٢) النديم: أي الجليس على الشراب. ويفضي: أي ينتهي.

عليه النديم، ولا يكشف عنه الشراب.

الشاهد: قوله: «لا ينالُه نديم» صفة للنكرة قبلها، وأراد الشاعر إشراك الجملة الثانية «ولا يُفضي إليه شَارب» في الحكم الإعرابي؛ لذا وصلها بالواو.





تدريبات

تدريب [١]

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة مع تصويب الخطأ:

١- الوصل: هو عطف جملة بجملة أخرىٰ بالفاء.

٢- الفصل: هو ترك العطف بالواو بين جملتين.

٣- يجب الفصل عندما يكون بين الجملتين اتحاد تام.

٤- يجب الوصل بين جملتين إذا اتفقتا خبرا وإنشاء فقط.

٥- يجب الفصل بين جملتين عندما يكون بينهما اختلاف تام.

٦- يجب الفصل بين جملتين إذا قُصِد إشراكهما في الحكم الإعرابي.



تدريب [٢]

أكمل الجمل الآتية:

١- الفصل هو: ....

٢- الوصل هو: ....

٣- يجب الفصل بين جملتين إذا كان بينهما ....، أو ....

٤- يجب الوصل بين جملتين إذا اتفقتا ....، وكانت بينهما ....، ولم يكن هناك سبب ....

٥- يجب الوصل بين جملتين إذا قُصِد.........................

٦- يجب الوصل بين جملتين إذا اختلفتا ....، أو ....، وأوهم الفصلُ ....

٧- إذا كانت الجملة الثانية جوابًا عن سؤال يفهم من الجملة الأولىٰ وجب ....

٨- إذا كانت الجملة الثانية بدلًا من الجملة الأولىٰ وجب ....

٩- إذا كانت الجملة الثانية بيانا للجملة الأولىٰ وجب ....

١٠- إذا كانت الجملة الثانية مؤكِّدة للجملة الأولىٰ وجب ....

١١- إذا اختلفتا الجملتان خبرا وإنشاء وجب ....

١٢- إذا لم يكن بين الجملتين مناسبة في المعنىٰ وجب ....

تدريب [٣]

أجب عن الأسئلة الآتية:

١- عرِّف الفصل، والوصل.

٢- ما الفرق بين الوصل، والفصل؟

٣- ما هي المواضع التي يجب الفصل فيها بين جملتين؟ مع ذكر مثال علىٰ كل موضع.

٤- ما هي المواضع التي يجب الوصل فيها بين جملتين؟ مع ذكر مثال علىٰ كل موضع.



تدريب [٤]

بيِّن مواضع الوصل والفصل فيما يأتي، مع ذكر السبب في كل مثال:

الجملة	الموضع	السبب
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾		
﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ﴾		
﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾		
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾		
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾		
لا وفاء لكذوب، ولا راحة لحسود		
كفىٰ بالشيب داءً، صلاح الإنسان في حفظ اللسان		
دع الإسراف مقتِدرا، واذكر في اليوم غدًا		
أمسك من المال بقدر ضرورتك، وقدِّم الفضل ليوم حاجتك		

أيها الناس إني وُلِّيت عليكم، ولست بخيركم		
لا، وكُفيتَ شرَّها		
العبد حرٌّ إذا قنِع، والحرُّ عبد إذا طمِعَ		
البلاغة سهلة، الجو حار		
لا، وأيدك الله		



إجابة تدريب [٤]

بيِّن مواضع الوصل والفصل فيما يأتي، مع ذكر السبب في كل مثال:

السبب	الموضع	الجملة
لأن بينهما كمال اتصال؛ إذ الثانية توكيد للأولىٰ.	فُصِل بين جملة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، وجملة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾.	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾
لأن بينهما شبه كمال اتصال؛ إذا الثانية جواب يُفهم من الأولىٰ، كأن سائلا سأل: فماذا قالوا له حين رأوه وقد دخله الخوف؟، فأجيب ﴿قَالُواْ لَا تَخَفْ﴾.	فُصِل بين جملة ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾، وجملة ﴿قَالُواْ﴾.	﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ﴾
لأن بينهما كمال اتصال؛ إذ الثانية بدل من الأولىٰ	فُصِل بين جملة ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾، وجملة ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾.	﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾

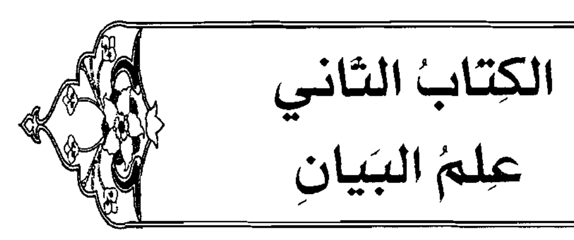
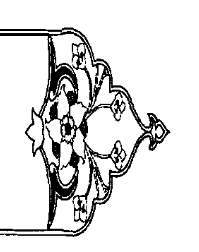
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾	فُصل بين الآيتين	لأن بينهما كمال اتصال؛ إذ الثانية بيان للأولىٰ.
﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾	فُصِل بين جملة ﴿وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾، وجملة ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾. وفُصل بين ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾، وجملة ﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾.	لأن بين كلّ من جملتين كمال اتصال؛ لأن الثانية توكيد للأولىٰ. والثالثة توكيد للثانية.
لا وفاء لكذوب، ولا راحة لحسود	وُصل بين الجملتين.	لاتفاقهما خبرا، وتناسبهما في المعنىٰ، ولأنه لا يوجد ما يقتضي الفصل.
كفىٰ بالشيب داءً، صلاح الإنسان في حفظ اللسان	فُصِل بين الجملتين.	لأن بينهما كمال الانقطاع؛ إذ لا مناسبة في المعنىٰ بينهما.
دع الإسراف مقتدِرا، واذكر في اليوم غدًا	وُصل بين الجملتين.	لاتفاقهما إنشاء مع وجود المناسبة، ولأنه لا يوجد هناك سبب يقتضي الفصل.
أمسك من المال بقدر ضرورتك، وقدِّم الفضل ليوم حاجتك	وُصل بين الجملتين.	لاتفاقهما إنشاء مع وجود المناسبة، ولأنه لا يوجد هناك سبب يقتضي الفصل.

أيها الناس إني وُلِّيت عليكم، ولست بخيركم	فُصِل بين جملة «أيها الناس»، وجملة «إني وُلِّيت». ووُصل بين جملة «إني وُلِّيت»، وجملة «ولست بخيركم».	الفصل؛ لاختلافهما خبرا وإنشاء، فبينهما كمال انقطاع. والوصل؛ لأنه قُصد إشراكهما في الحكم الإعرابي؛ إذ كلتاهما في محل رفع.
لا، وكُفيتَ شرَّها	وُصل بين جملة «لا»، و«وكفيت شرها».	لاختلافهما خبرا وإنشاء، وفي الفصل إيهام خلاف المقصود، فبينهما كمال الانقطاع مع الإبهام.
العبد حرٌّ إذا قنِع، والحرُّ عبد إذا طمِعَ	وُصل بين الجملتين	لاتفاقهما خبرا، وتناسبهما في المعنىٰ، ولأنه لا يوجد ما يقتضي الفصل.
البلاغة سهلة، الجو حار	فُصل بين الجملتين	لأن بينهما كمال الانقطاع؛ إذ لا مناسبة في المعنىٰ بينهما.
لا، وأيدك الله	وُصل بين جملة «لا»، و«وأيدك الله».	لاختلافهما خبرا وإنشاء، وفي الفصل إيهام خلاف المقصود، فبينهما كمال الانقطاع مع الإبهام.



الكِتَابُ الثَّاني

عِلمُ البَيَانِ

الكِتابُ الثّاني
عِلمُ البَيانِ

وَفيهِ أَرْبعةُ أبوابٍ:

البَابُ الأول: التَّشْبيهُ.

البَابُ الثَّاني: المجازُ المُرْسَلُ.

البَابُ الثَّالثُ: الاستعارةُ .

البَابُ الرَّابعُ: الكِنايَةُ.

الشَّرح

قَولُهُ: «عِلمُ البَيانِ وَفيهِ أَرْبعةُ أبوابٍ»: أي جماع أبواب علم البيان أربعة أبواب.

وفائدة علم البيان إعانة المتكلِّم علىٰ تأدية الكلام بأساليب عدة بين تشبيه، ومجاز، وكناية، واستعارة[1] كما سيأتي إن شاء الله.

قَولُهُ: «البَابُ الأول: التَّشْبيهُ»: أي من حيثُ تعريفُه، وأركانُهُ، وأشهرُ أنواعه.

والتشبيه لغة: التشاكل والتماثل، يقال: فلان يُشبهُ فلانا إذا كان

---

(١) انظر: «البلاغة الواضحة»، لعلي الجارم، ومصطفى أمين، صـ (٤٣٠).

مثله لونا وصفة[١].

وسيأتي تعريفه اصطلاحًا في كلام المصنف عفا الله عنه.

قَوْلُهُ: «البَابُ الثَّاني: المجازُ المُرْسَلُ»: أي من حيثُ تعريفُه، وأشهرُ عَلاقَاته.

والمجاز لغة: مشتقٌّ من جاز المكان يجوزه إذا تعدَّاه وقطعه[٢]؛ وسميت به الكلمة التي جازت مكانها الأصلي، وتعدته لغيره.

وسيأتي تعريفه اصطلاحا في كلام المصنف عفا الله عنه.

قَوْلُهُ: «البَابُ الثَّالثُ: الاستعارةُ»: أي من حيثُ تعريفُها، وأركانُها، وأنواعُها.

والاستعارة لغة: مشتقة من استعار الشيء أي طلبه عارية[٣]، وهي إعطاء الشيء للانتفاع به ثم ردُّه.

وسيأتي تعريفها اصطلاحا في كلام المصنف عفا الله عنه.

قَوْلُهُ: «البَابُ الرَّابعُ: الكِنايَةُ»: أي من حيثُ تعريفُها، وأقسامُها.

والكناية لغة: أن تتكلم بشيء وتريد به غيره[٤]، يقال: كنيت الشيء إذا سترته، وكنَّىٰ عن مراده إذا ستره ولم يفصح عنه.

---

(١) انظر: «مقاييس اللغة»، مادة «شبه».

(٢) انظر: «المصباح المنير»، مادة «جوز».

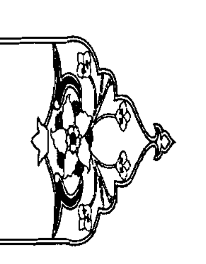
(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٢٢٦)، و«لسان العرب»، مادة «عير».

(٤) انظر: «الصحاح»، مادة «كني».

وسميت كناية؛ لما فيها من معنىٰ الستر.

وسيأتي تعريفها اصطلاحًا في كلام المصنف عفا الله عنه.



البابُ الأولُ
التَّشْبيــهُ

وفيهِ ثلاثةُ ضوابطَ:

الضابط الأول: التَّشْبيهُ: هُو عَقدُ مُمَاثلةٍ بَينَ شَيئينِ، أو أكثرَ، لاشْتراكِهِما في صفةٍ، أو أكثرَ، بأداةٍ بينهما.

الضابط الثاني: أَركانُه أَرْبعةٌ:

١- المُشبَّهُ. ٢- المُشبَّهُ بِهِ.

٣- أداةُ التشبيهِ. ٤- وجهُ الشبهِ.

الضابطُ الثالثُ: أَشهرُ أنواعِهِ أربعةٌ:

١- تَشبيهٌ مُرسَلٌ. ٢- تَشبيهٌ مُؤكَّدٌ.

٣- تَشبيهٌ مُفصَّلٌ. ٤- تَشبيهُ تَمثيلٍ.

الشَّرح

قَــوْلُــهُ: «البابُ الأولُ: التَّشْبيهُ»: أي من حيث تعريفُه، وأركانُهُ، وأشهرُ أنواعِه.

قَــوْلُــهُ: «وفيهِ ثلاثةُ ضوابطَ»: أي جِماع ضوابطِ التشبيه ثلاثة.

قَــوْلُــهُ: «الضابط الأول: التَّشْبيهُ: هُو عَقدُ مماثلةٍ بينَ شيئينِ»:

الشيء الأول منهما يُسمَّىٰ المُشَبَّه، والشيء الثاني يُسمَّىٰ المُشَبَّه بِهِ.

مثال: السُّنَّة كالقرآن في الاستدلال.

التوضيح: في هذا المثال تمَّ عقدُ مماثلة بين شيئين وهما: السُّنَّةُ، والقرآن.

الشيء الأول منهما «السُّنَّة» يُسمَّىٰ المُشَبَّه.

والشيء الثاني «القرآن» يُسمَّىٰ المشَبَّه به.

قَوْلُهُ: «أو أكثرَ»: أي أكثر من شيء.

مثال: مُحمَّدٌ كإبراهيمَ، وزيدٍ.

التوضيح: في هذا المثال تمَّ عقدُ مماثلة بين ثلاثة وهم: محمد، وإبراهيم، وزيد.

الأول منهم «محمد» يُسمَّىٰ المُشَبَّه.

والثاني «إبراهيم»، والثالث «زيد» يُسمَّيان المشَبَّه به.

قَوْلُهُ: «لاشتراكِهما في صفةٍ، أو أكثرَ»: أي سبب التشبيه أن المُشَبَّه والمُشَبَّه به اشتركا في صفة أو أكثر من صفة، وهذا يُسمَّىٰ بوجه الشَّبَهِ.

مثال اشتراكهما في صفة: السُّنَّة كالقرآن في الاستدلال.

التوضيح: الصفة التي اشترك فيها المُشَبَّه «السُّنَّة»، والمُشَبَّه به «القرآن» هي الاستدلال، وهذا هو سبب تشبيه السُّنَّة بالقرآنِ.

مثال اشتراكهما في أكثر من صفة: إبراهيم كزيدٍ في الكرمِ والشجاعة.

التوضيح: اشترك المُشَبَّه «إبراهيم»، والمُشَبَّه به «زيد» في صفتين هما: الكرم، والشجاعة، وهذا هو سبب تشبيه إبراهيمَ بزيدٍ.

قَــوْلُـهُ: «بأداةٍ بينهما»: تُسمَّىٰ بأداة التشبيه، ومن أدوات التشبيه: «الكاف»، و«مثل»، و«كأن».

قَــوْلُـهُ: «الضابط الثاني: أركانُهُ أرْبعةٌ»: أي التي يتحقق بها، والتشبيه الذي تُذكرُ فيه هذه الأركانُ الأربعةُ أضعفُ أنواعِ التشبيه.

قَــوْلُـهُ: «المشبَّهُ»: أي المراد تشبيهه بشيء آخر، ويسمىٰ بطرف التشبيه الأول.

قَــوْلُـهُ: «المُشبَّهُ بهِ»: أي المراد تشبيه الشيء الأول به، ويسمىٰ بطرف التشبيه الثاني.

قَــوْلُـهُ: «أداةُ التشبيهِ»: أي اللفظ الذي يدل علىٰ معنىٰ المشابهة، وقد يكون:

- فعلًا: «يشبه، يماثل».
- أو اسمًا: «مثل».
- أو حرفًا: «الكاف، كأنَّ».

قَــوْلُـهُ: «وجهُ الشبهِ»: أي الوصف الخاص الذي قُصد اشتراك الطرفين فيه.

أمثلة:

الجملة	المُشبَّه	المُشبَّه به	أداة الشبه	وجه الشبه
أنت كالليل الذي هو مدركي	الممدوح	الليل	الكاف	الإحاطة
أنت كالشمس في الضياء	الممدوح	الشمس	الكاف	الضياء
أنت كالليث في الشجاعة	الممدوح	الليث	الكاف	الشجاعة
رُبَّ ليل كأنه الصبح	الضمير في كأنه	الصبح	كأن	الحُسن
كلام زيد مثل الشهد في الحلاوة	كلام زيد	الشهد	مثل	الحلاوة
كأن البخيل شجرة لا تُثمر	البخيل	شجرة لا تثمر	كأن	عدم النفع
الشعر في السواد كالليل	الشعر	الليل	الكاف	السواد
العلم كالنور في الهداية	العلم	النور	الكاف	الهداية

قَــوْلُــهُ: «الضابطُ الثالثُ: أشهرُ أنواعِهِ أربعةٌ»: أي أشهر أنواع التشبيه أربعة.

وأنواع التشبيه أكثر مما ذكره المصنف عفا الله عنه.

قَــوْلُــهُ: «١- تشبيهٌ مرسلٌ»: هو ما ذُكِرت فيه أداة التشبيه.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم: ٢٥-٢٦].

التوضيح: شبه اللهُ عَزَّوَجَلَّ الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة، والكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة، وذكر أداة التشبيه «الكاف».

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ [النور: ٣٥].

التوضيح: شبه اللهُ عَزَّوَجَلَّ نوره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالمشكاة التي فيها مصباح...، وشبَّه الزجاجة بالكوكب الدُّرِّي، وذكر أداة التشبيه «الكاف».

مثال [٣]: قول الشاعر:

أنــا كالمــاء إن رَضِــيتُ صــفاء ... وإذا مــا سَــخِطتُ كنــتُ لهيبــا

التوضيح: شبه الشاعر نفْسَه بالماء في حال الصفاء، وبالنار الملتهبة إذا كان في حال السَّخط، وذَكر أداة الشبَه «الكاف».

قَـوْلُـهُ: «٢- تشبيهٌ مؤكَّدٌ»: هو ما حُذفت منه أداة التشبيه.

مثال [١]: قول الشاعر:

هم البحور عطاءً حين تسألهم ....

التوضيح: شبَّه الشاعرُ الممدوحين بالبحورِ في كثرةِ العطاءِ حينما يسألهم سائل، وحَذفَ أداة الشبَه «الكاف»، والتقدير: هم كالبحور.

مثال [٢]: قول الشاعر:

أنت نَجْمٌ في رِفْعة وضياءٍ ....

التوضيح: شبَّه الشاعرُ الممدوحَ بالنَّجم في الرِّفعة والضياء، وحَذفَ أداة الشبَه «الكاف»، والتقدير: أنت كالنَّجم.

مثال [٢]: زيد أسدٌ في الشجاعة.

التوضيح: شبه القائل زيدًا بالأسد في الشجاعة، وحَذفَ أداة الشبَه «الكاف»، والتقدير: زيد كالأسد.

قَـوْلُـهُ: «٣- تشبيهٌ مفصَّلٌ»: هو ما ذُكر فيه وجه الشبه.

مثال [١]: قول الشاعر:

أنا كالماء إن رَضيتُ صفاءً   وَإذَا ما سَخِطتُ كنتُ لهيبا

التوضيح: شبَّه الشاعر نفسه بالماء في حال الصفاء، وذَكر وجه الشبه «الصفاء»، وبالنار الملتهبة إذا كان في حال السَّخط، وذَكر وجه الشبه «لهيب النار».

مثال [٢]: سِرنا في ليل بهيم كأنه البحر ظلاما وإرهابا.

التوضيح: شبَّه القائل الليل بالبحر في شدة الظلمة، والإرهاب، وذكر وجه الشبه «الظلام»، و«الإرهاب».

فائدة: التشبيه الذي لم يُذكر فيه وجه الشبه يُسمَّىٰ «تشبيه مجمل».

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم:٢٥-٢٦].

التوضيح: شبه اللهُ عَزَّوَجَلَّ الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة، والكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة، ولم يذكر وجه الشبه.

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ [النور:٣٥].

التوضيح: شبه اللهُ عَزَّوَجَلَّ نوره تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بالمشكاة التي فيها مصباح ...، وشبَّه الزجاجة بالكوكب الدُّرِّي، ولم يذكر وجه الشبه.

مثال [٣]: النحو في الكلام كالملح في الطعام.

التوضيح: شبَّه القائل النحو في الكلام بالمِلح في الطعام، وحذف

وجه الشبه وهو التهذيب.

قَـوْلُـهُ: «٤- تشبيهُ تمثيلٍ»: هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتَزَعَة من متعدِّد.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ [البقرة:١٧-١٨].

التوضيح: شبه الله ﷻ حال المنافقين بحال من أوقد نارا فتمتع بضوئها قليلا ثم لم يلبث أن أُطفِئت هذه النار، فيغشيه الظلام، ووجه الشبه الهداية القصيرة التي يتلوها الضلال.

مثال [٢]: قول الشاعر:

وليل كموج البحر أرخى سُدُولَه ... عليَّ بأنواع الهمومِ ليبتلي[١]

التوضيح: يشبه الشاعر الليل بموج البحر، ووجه الشبه «الظلمة» و«الهول»، فهو منتزع من صفتين «الظلمة»، و«الهول».

فائدة: التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه مُنْتَزَع من مفردٍ يُسمَّىٰ «تشبيه غير تمثيلي».

مثال [١]: قال الشاعر:

ما الموتُ إلا سارقٌ دقَّ شخْصُه ... .

التوضيح: يُشبِّه الشاعر الموت بالسارق الخفي، ووجه الشبه هو

---

(١) أرخى: أي أرسل. سدوله: أي ستره.

الخفاء وعدم الظهور، وهو منْتَزَعٌ من مفردٍ.

مثال [٢]: قال الشاعر:

والنفس كالطفل إن تُهْملهُ شـبَّ على ... حُبِّ الرَّضاع وإن تفْطِمهُ يـنفَطِمُ

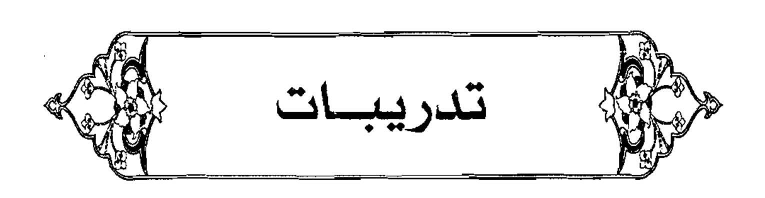
التوضيح: يُشبِّه الشاعر النفس بالطفل، ووجه الشبه هو أن كُلًّا منهما ينشأ علىٰ ما تعود عليه، وهو منْتَزَعٌ من مفردٍ.

أمثلة:

الجملة	المشبَّه	المشبَّه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه	السبب
﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾﴾	الجواري «السفن»	الأعلام «الجبال»	الكاف	حُذِفَ	مرسل مجمل	ذُكرت الأداة، ولم يُذكر وجه الشبه
﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾	حال المشركون	حال العنكبوت	الكاف	الضعف، والوهن	تمثيلي	وجه الشبه مُنْتَزَعٌ من متعدد
كأنه القمر الباهر الذي لا يخفىٰ علىٰ ناظر	الضمير في «كأنه»	القمر الباهر	كأن	حُذف	مرسل مجمل	ذُكرت الأداة، ولم يُذكر وجه الشبه

زُرنا حديقة كأنها الفردوس في الجمال والبهاء	الضمير في «كأنها»	الفردوس	كأن	الجمال والبهاء	مرسل مفصَّل	ذُكرت الأداة، ووجه الشبه
العالِم سراج أمته في الهداية	العالِم	سراج	حُذفت	الهداية	مؤكد مفصَّل	حذفت الأداة، وذكر وجه الشبه
المال سيف نفعا وضَرًّا	المال	السيف	حُذفت	النفع، والضُّرُّ	مؤكد مفصَّل	حذفت الأداة، وذكر وجه الشبه
النَّجم كالدرهم	النجم	الدرهم	الكاف	الشكل	غير تمثيلي	وجه الشبه مفرد





تدريبات

تدريب [١]

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة مع تصويب الخطأ:

١- التشبيه المجمل: هو ما حُذفت منه أداة التشبيه.

٢- التشبيه المؤكد: هو ما ذُكِرت فيه أداة التشبيه.

٣- التشبيه المفصَّل: هو ما ذُكر فيه وجه الشبه.

٤- التشبيه المرسل: هو الذي لم يُذكر فيه وجه الشبه.

٥- التشبيه التمثيلي: هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتَزَعَة من متعدِّد.

٦- التشبيه غير التمثيلي: هو الذي يكون فيه وجه الشبه مُنْتَزَع من مفردٍ.

تدريب [٢]

أكمل الجمل الآتية:

١- التشبيه هو ....

٢- أركان التشبيه أربعة هي ....، و..............،
و..............، و.....................

٣- أشهر أنواع التشبيه....................، و..............،
و..............، و.....................

٤- وجه الشبه هو ....

٥- أداة التشبيه هي ....

٦- التشبيه المرسل هو ....

٧- التشبيه المؤكَّد هو ....

٨- التشبيه المفصَّل هو ....

٩- التشبيه المجمل هو ....

١٠- التشبيه التمثيلي هو ....

١١- التشبيه غير تمثيلي هو ....



تدريب [٣]

أجب عن الأسئلة الآتية:

١- عرِّف التشبيه لغة، واصطلاحًا.

٢- عرِّف التشبيه المؤكَّد، والتشبيه المرسل.

٣- ما الفرق بين كل مما يأتي:

أ- التشبيه المجمل، والتشبيه المفصَّل.

ب- التشبيه التمثيلي، والتشبيه غير التمثيلي.



تدريب [٤]

بيِّن المشبَّه، والمُشبَّه به، ونوع التشبيه، والسبب في الجمل الآتية:

الجملة	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧﴾				
﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝٤٩ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠﴾				
عمرو كالبحر				
كأنه النهار الزاهر الذي لا يخفىٰ علىٰ كل ناظر				
زيد كالأسدِ في الشجاعة				
القلوب كالطير في الأُلفة إذا أَنِست				

قُصورٌ كالكواكب لامعات				
رأي الحازم ميزان في الدقة				
زيدٌ بحرُ السماحِ والجود				

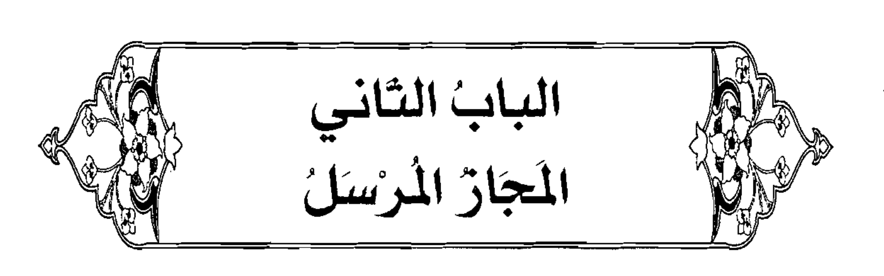


إجابة تدريب [٤]

بيِّن المشبَّه، والمُشبَّه به، ونوع التشبيه، والسبب في الجمل الآتية:

الجملة	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧﴾	الضمير في «كأنهم»	أعجاز نخل خاوية	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يُذكر وجه الشبه
﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝٤٩ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠﴾	الكافرون	الحُمُر المستنفرة	غير تمثيلي	وجه الشبه مفرد وهو شدة النفور
عمرو كالبحر	عمرو	البحر	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يُذكر وجه الشبه
كأنه النهار الزاهر الذي لا يخفىٰ علىٰ كل ناظر	الضمير في «كأنه»	النهار الزاهر	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يُذكر وجه الشبه
زيد كالأسدِ في الشجاعة	زيد	الأسد	مرسل مفصل	ذكرت الأداة، ووجه الشبه

القلوب كالطير في الأُلفة إذا أَنِست	القلوب	الطير	مرسل مفصَّل	ذكرت الأداة، ووجه الشبه
قُصورٌ كالكواكب لامعات	قصور	الكواكب	مرسل مفصَّل	ذكرت الأداة، ووجه الشبه
رأي الحازم ميزان في الدقة	رأي الحازم	ميزان	مؤكد مفصَّل	حذفت الأداة، وذُكر وجه الشبه
زيدٌ بحرُ السماحِ والجود	زيد	البحر	تمثيلي	وجه الشبه مُنْتَزَع من صفتين، وهما «السماح»، و«الجود»



البابُ الثَّاني
المَجازُ المُرْسَلُ

وفيه ضَابِطانِ:

الضابط الأول: المَجَازُ المرسَلُ: هُوَ كَلمةٌ استُعملتْ في غيرِ معنَاها الأَصليِّ لعَلاقةٍ غيرِ المشابهةِ مع قَرينةٍ مَانعةٍ من إرادةِ المعنى الأصليِّ.

الضَّابطُ الثاني: أَشهرُ عَلاقاتِهِ أربعةٌ:

١- السَّببيَّةُ. ٢- المُسبَّبَةُ.

٣- الجُزئيَّةُ. ٤- الكُليَّةُ.

الشَّرْح

قَوْلُهُ: «البابُ الثَّاني: المَجَازُ المُرْسَلُ»: تقدَّم تعريف المجاز المرسل لغة.

قَوْلُهُ: «الضابطُ الأوَّلُ: المَجَازُ المرسَلُ: هو كَلمةٌ استُعملتْ في غيرِ معنَاها الأصليِّ»: فإن استُعْمِلت فيما وُضعَ له لم تكن مجازًا إنما تُسمَّىٰ حقيقة.

فكلمة «الأسد» تُستعمل حقيقة في الأسد الحقيقي، وتُستعمل

مجازًا في الرجل الشجاع.

وكلمة «القمر» تُستعمل حقيقة في القمر الحقيقي، وتُستعمل مجازا في المرأة الجميلة.

قَوْلُهُ: «العَلاقةِ»: أي لا بد من وجود عَلاقة بين المعنىٰ الحقيقي، والمعنىٰ المجازي.

قَوْلُهُ: «غيرِ المشابهةِ»: أي إن كان لعَلاقة المشابهة فلا يسمَّىٰ مجازًا مرسلًا، وإنما يُسمَّىٰ استعارة، وسيأتي إن شاء الله بيان معنىٰ الاستعارة في الباب التالي.

مثال [١]: زيد يتكلم بالدُّرر.

التوضيح: كلمة «الدُّرر» استعْمِلت في غير معناها الأصلي وهو حُسن الكلام وجماله، ومعناها الأصلي الذي وُضعت له جمالُ وحُسنُ اللآلئ، والقرينة التي تمنع من حمل كلمة «الدُّرر» علىٰ معناها الأصلي هي التَّكلُّم.

ولكن هذا لا يُسمَّىٰ مجازًا إنما يُسمَّىٰ استعارة؛ لوجود علاقة المشابهة بين المعنىٰ الحقيقي، والمعنىٰ المجازي.

مثال [٢]: زرع زيدٌ المعروف.

التوضيح: كلمة «المعروف» استعْملت في غير معناها الأصلي وهو أن المعروف لا يُزرع، والقرينة التي تمنع من حمل كلمة «المعروف» علىٰ معناها الأصلي هي الزرع.

ولكن هذا لا يُسمَّىٰ مجازًا إنما يُسمَّىٰ استعارة؛ لوجود علاقة

المشابهة بين المعنىٰ الحقيقي، والمعنىٰ المجازي.

قَــوْلُـهُ: «مع قَرينةٍ مَانعةٍ من إرادةِ المعنى الأصليِّ»: أي مع وجود قرينة في السياق تمنع من حمل الكلمة علىٰ معناها الأصلي، فإن لم توجد قرينة تمنع من حمل الكلمة علىٰ المعنىٰ المجازي، فلا يُسمَّىٰ مجازا، وإنما يُسمَّىٰ حقيقة.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة:١٩].

التوضيح: كلمة «الأصابع» استُعْمِلت في غير معناها الحقيقي وهو الأنامل، ومعناها الأصلي الذي وُضعت له الأصابع المعروفة، والعَلاقة بين المعنىٰ الحقيقي والمعنىٰ المجازي أن الأنملة جزء من الأصبع.

والقرينة التي تمنع من حمل كلمة الأصابع علىٰ معناها الحقيقي استحالة وضع الأصابع بتمامها في الآذان.

مثال [٢]: رأيت أسدًا.

التوضيح: كلمة «أسد» تُحمل علىٰ المعنىٰ الحقيقي؛ لعدم وجود ما يمنع من حملها علىٰ المعنىٰ الحقيقي.

قَــوْلُـهُ: «الضَّابطُ الثَّاني: أَشهرُ عَلاقاتِهِ أربعةٌ»: أي أشهر العَلاقات في المجاز المرسل بين المعنىٰ الحقيقي، والمعنىٰ المجازي أربعة.

قَــوْلُـهُ: «١- السَّببيَّةُ»: أي المعنىٰ الحقيقي سبب في المعنىٰ المجازي.

مثال [١]: قول الشاعر:

تسيلُ على حدِّ السيوف نفوسُنا ....

التوضيح: الشاعر يريد بكلمة «النفوس» الدماء، ولا يريد المعنىٰ الحقيقي؛ لأن النفوس لا تسيل إنما الدماء هي التي تسيل، ولا يوجد بين المعنىٰ الحقيقي، والمعنىٰ المجازي مشابهةٌ، والعَلاقة بين المعنين السببية، فوجود النفس في الجسم سبب في وجود الدم فيه.

مثال [٢]: قول الشاعر:

له أيادٍ عليَّ سَابغَةٌ ....

التوضيح: الشاعر يريد بكلمة «أيادٍ» النِّعم، ولا يريد المعنىٰ الحقيقي، ولا يوجد بين المعنىٰ الحقيقي، والمعنىٰ المجازي مشابهةٌ، والعَلاقة بين المعنين السببية، فالأيادي سبب في النِّعم؛ لأنها هي التي تعطي النِّعم.

قَوْلُهُ: «٢- المُسبَّبَةُ»: أي المعنىٰ المجازي مسبَّبٌ للمعنىٰ الحقيقي.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا﴾[غافر:١٣].

التوضيح: المراد من كلمة ﴿رِزْقًا﴾: المطر، وليس المراد المعنىٰ الحقيقي؛ لأن الرزق لا ينزل من السماء إنما ينزل المطر، ولا يوجد بين المعنيين: الحقيقي، والمجازي مشابهة، والعَلاقة بينهما المسبَّبة، فالمطر سبب في وجود الرزقِ.

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥].

التوضيح: المراد بـ﴿ٱلشَّهْرَ﴾ الهلال، وليس المراد المعنىٰ الحقيقي؛ لأن الشهر لا يُرىٰ في السماء إنما يُرىٰ الهلال، ولا يوجد بين المعنيين: الحقيقي والمجازي، مشابهة، والعَلاقة بينهما المسبَّبة، فالهلال سبب في وجود الشهر.

قَوْلُهُ: «٣- الجُزئيَّةُ»: أي المعنىٰ الحقيقي جُزءٌ من المعنىٰ المجازي.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المجادلة:٣].

التوضيح: المراد بـ ﴿رَقَبَةٍ﴾ العبد، وليس المراد المعنىٰ الحقيقي؛ لأن التحرير لا يقع علىٰ الرقبة فقط، وإنما يقع علىٰ العبد كله، والعَلاقة بينهما الجزئية، فالرقبة جزء من العبد.

مثال [٢]: قول الشاعر:

كَمْ بعثْنَا الجيشَ جرَّا ... رًّا وأَرْسلنا العُيُونَا

التوضيح: أراد الشاعر بكلمة «العيونا» الجواسيس، ولم يُرد المعنىٰ الحقيقي، ولا يوجد بين المعنيين: الحقيقي، والمجازي مشابهة، والعَلاقة بينهما الجزئية، فالعيون جزء من الجواسيس.

مثال [٣]: ألقىٰ الشيخُ كلمةً مؤثرةً في الناس.

التوضيح: المراد بالكلمة الكلام، وليس المراد المعنىٰ الحقيقي؛ ولا يوجد بين المعنيين: الحقيقي، والمجازي مشابهة، والعَلاقة بينهما

الجزئية، فالكلمة جُزءٌ من الكلام.

قَــوْلُــهُ: «٤- الكُلّيَّةُ»: أي المعنىٰ الحقيقي يشمل المعنىٰ المجازي.

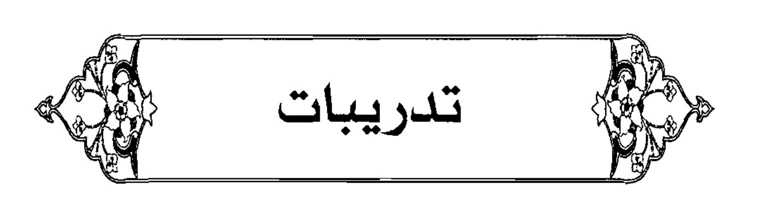
مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾[نوح:٧].

التوضيح: المراد من كلمة ﴿أَصَٰبِعَهُمْ﴾: أطرافها وهي الأنامل، وليس المراد المعنىٰ الحقيقي؛ لأن الأصابع لا يمكن أن تدخل كلها في الأذن، ولا يوجد بين المعنيين: الحقيقي، والمجازي مشابهة، والعَلاقة بينهما الكُلِّية، فالأصابع كلٌّ، والأنامل جزءٌ منها.

مثال [٢]: شربتُ ماءَ النيل.

التوضيح: المراد بعض ماء النيل، وليس المراد المعنىٰ الحقيقي؛ لأنه لا يمكن لأحد أن يشرب ماء النيل كلَّه، ولا يوجد بين المعنيين الحقيقي والمجازي مشابهة، والعَلاقة بينهما الكُلِّية، فالنيل كلٌّ، والماء جُزءٌ منه.





تدريبات

تدريب [١]

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة مع تصويب الخطأ:

١- المَجَازُ المرسَلُ هُوَ كَلمةٌ استُعملتْ في غيرِ معنَاها الأصليِّ لعَلاقةِ المشابهةِ مع قَرينةٍ مَانعةٍ من إرادةِ المعنىٰ الأصليِّ.

٢- السببية هي أن يكون المعنىٰ الحقيقي سبب في المعنىٰ المجازي.

٣- المسبَّبة هي أن يكون المعنىٰ المجازي مسبِّبٌ للمعنىٰ الحقيقي.

٤- الجزئية هي أن يكون المعنىٰ المجازي جُزءٌ من المعنىٰ الحقيقي.

٥- الكلية هي أن يكون المعنىٰ الحقيقي يشمل المعنىٰ المجازي.



تدريب [٢]

أكمل الجمل الآتية:

١- المجاز المرسل هو ....

٢- أشهر عَلاقات المجاز المرسل أربعة هي: ....،

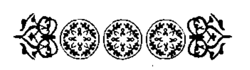
و.................، و.................، و.................

٣- العَلاقة السببية هي ....

٤- العَلاقة المسبَّبة هي ....

٥- العَلاقة الجزئية هي ....

٦- العَلاقة الكلية هي ....



تدريب [٣]

أجب عن الأسئلة الآتية:

١- عرِّف المجاز المرسل مع ذكر مثال عليه.

٢- اذكر أشهر عَلاقات المجاز المرسل مع مثال على كل عَلاقة.



تدريب [٤]

بيِّن المجاز وعَلاقته في الجمل الآتية:

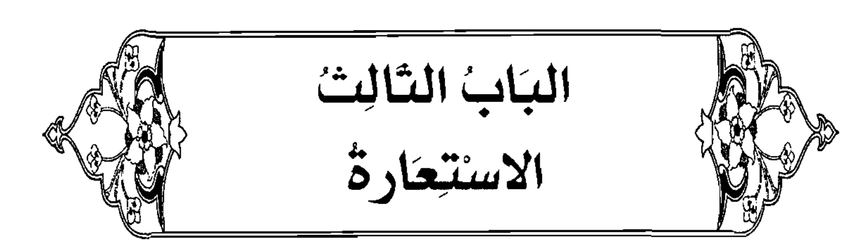
الجملة	المجاز	عَلاقته
﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾		
﴿وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾		
﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا﴾		
﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢﴾		
«من قام رمضان إيمان واحتسابا غُفر له ما تقدَّم من ذنبه»		
قرأت الصُّحف		
رعَيْنَا المطر		
أمطرت السماء نباتا		



إجابة تدريب [٤]

بيِّن المجاز وعَلاقته في الجمل الآتية:

الجملة	المجاز	عَلاقته
﴿فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ﴾	العين جزء من النفس التي تقرُّ وتهدأ.	الجزئية
﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾	الركوع جزء من الصلاة التي أمر الله به، ولم يأمرنا بالركوع فقط	الجزئية
﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗا﴾	الرزق مسبَّب عن المطر الذي ينزل من السماء	المسبَّبة
﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢﴾	القيام جزء من الصلاة المأمور بها	الجزئية
«من قام رمضان إيمان واحتسابا غُفر له ما تقدَّم من ذنبه»	القيام جزء من الصلاة المأمور بها	الجزئية
قرأت الصُّحف	الصحف لا تُقرأ كلها	الكلية
رعَيْنا المطر	المطر سبب في إنبات النبات الذي يُرعىٰ، والمطر لا يُرعىٰ	السببية
أمطرت السماء نباتا	النبات مسبَّب عن الماء الذي ينزل من السماء	المسبَّبة



البَابُ الثَالِثُ
الاسْتِعَارةُ

وفيه خمْسةُ ضَوابطَ:

الضَّابطُ الأَولُ: الاستعارةُ: هِي تشبيهٌ حُذفَ أحدُ طرَفَيهِ.

الضَّابطُ الثَّاني: أركانُها ثلاثةٌ:

١- مُستَعَارٌ. ٢- مُستعارٌ منهُ. ٣- مُستَعارٌ لهُ.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: أنواعُهَا اثنانِ:

١- استِعارةٌ تَصرِيحيةٌ. ٢- استِعارةٌ مَكْنيةٌ.

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: الاستِعارةُ التَّصرِيحيةُ: هي مَا صُرِّحَ فيها بلَفظِ المشبَّهِ بهِ.

الضَّابطُ الخَامِسُ: الاستِعارةُ المَكْنِيَّةُ: هيَ مَا حُذِفَ فيهَا المشَبَّهُ بهِ ورُمِزَ لهُ بشيءٍ مِنْ لوازِمِهِ.

الشَّرح

قَولُهُ: «البَابُ الثَّالِثُ: الاسْتِعَارةُ»: تقدم تعريف الاستعارة لغةً.

قَولُهُ: «الضَّابطُ الأَولُ: الاستعارةُ: هِي تشبيهٌ حُذفَ أحدُ طرَفَيهِ»: أي أن الاستعارة مثل التشبيه إلا أنها حُذِف منها أحد طرفيه

وهما المشبَّه، والمشبَّه به، وحُذِفَ وجهُ الشبه، وأداتُه، وهي أبلغ من التشبيه.

كما أن الاستعارةَ مجازٌ عَلاقته المشابهة.

فهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعَلاقة المشابهة بين المعنىٰ المنقول عنه والمعنىٰ المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنىٰ الأصلي.

مثال [١]: رأيت أسدا في المعركة.

التوضيح: أصل هذه الاستعارة: رأيت رجلا شجاعًا كالأسد في المعركة، فحُذِف المشبَّه «الرجل»، والأداة «الكاف»، ووجه الشبه «الشجاعة»، وبقي المشبَّه به «الأسد»، وأُلحق بقرينة «المعركة»؛ لتدل علىٰ أنك تريد بالأسد «الرجل الشجاع».

مثال [٢]: رأيت قمرا في بيتنا.

التوضيح: أصل هذه الاستعارة: رأيت امرأة جميلة كالقمر في بيتنا، فحُذِف المشبَّه «المرأة»، والأداة «الكاف»، ووجه الشبه «الجمال»، وبقي المشبَّه به «القمر»، وأُلحق بقرينة «البيت»؛ لتدل علىٰ أنك تريد بالقمر «المرأة الجميلة».

قَوْلُهُ: «الضَّابِطُ الثَّانِي: أَرْكَانُها ثلاثةٌ»: فلا تصح الاستعارة حتىٰ تتوفر هذه الأركان الثلاثة.

قَوْلُهُ: «١- مُستَعَارٌ»: هو اللفظ الذي يجمع بين طرفي الاستعارة.

قَــوْلُـهُ: «٢- مُستعارٌ منهُ»: هو المُشبَّه به.

قَــوْلُـهُ: «٣- مُستَعارٌ لهُ»: هو المُشبَّه.

والركن الثاني «مستعار منه»، والركن الثالث «مستعار له» يسميا بطرفي الاستعارة.

مثال: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم: ٤].

التوضيح:

المستعار: الاشتعال.

المستعار منه: النار.

المستعار له: الشيب.

والجامع بين المستعار له مشابهة ضوء النار لبياض الشيب.

قَــوْلُـهُ: «الضَّابِطُ الثَّالِثُ: أنواعُهَا اثنانِ: ١- استِعارةٌ تَصرِيحيةٌ، ٢- استِعارةٌ مَكْنيةٌ»: أي من جهة ذِكْرِ أحد طرفيها نوعان.

قَــوْلُـهُ: «الضَّابِطُ الرَّابِعُ: الاستِعارةُ التَّصرِيحيةُ: هي مَا صُرِّحَ فيها بلَفظِ المشبَّهِ بهِ»: أي هي ما ذُكر فيها المشبَّه به «المستعار منه»، ولم يُذكر المشبَّه «المستعار له».

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ١].

التوضيح: شبَّه اللهُ ﷻ الضلال بالظلمات، والهُدىٰ بالنور،

والعَلاقة بين «الضلال»، و«الظلام» المشابهة حيث إن الضلال يُشبه الظلام في عدم الاهتداء، وكذلك العَلاقة بين «الهدىٰ»، و«النور» المشابهة حيث إن الهدىٰ يشبه النور في الاهتداء، والقرينة هي أن القرآن لا يُخرج من الظلام الحسي إلىٰ النور الحسي، وإنما يُخرج من الظلام المعنوي وهو الكفر إلىٰ النور الحسي إلىٰ وهو الإيمان.

وصَرَّح بالمشبَّه به [المستعار منه] «الظلمات»، «النور»، ولم يَذكر في التشبيهين المشبَّه [المستعار له] «الضلال»، «الهُدىٰ»؛ لهذا فهي استعارة تصريحية.

واللفظ المستعار: «يُخرج».

مثال [٢]: قول الشاعر:

فلم أرَ قبلي مَن مشى البحْرُ نحوَهُ ... ولا رَجُلا قامتْ تعانِقه الأُسْدُ

التوضيح: شبَّه الشاعرُ الرجلَ الكريمَ بالبحر الذي يمشي، والقرينة هي المشي حيث إن البحر لا يمشي، والعَلاقة بين الرجل الكريم، والبحر المشابهة في الكرم.

وصَرَّح بالمشبَّه به [المستعار منه] «البحر»، ولم يَذكر في التشبيه المشبَّه [المستعار له] «الرجل الكريم»؛ لهذا فهي استعارة تصريحية.

واللفظ المستعار «مشىٰ».

وشبَّه أيضا الرجلَ الشجاع بالأسد الذي يعانِق، والقرينة هي المعانقة حيث إن الأسد لا يعانق، والعَلاقة بين الرجل الشجاع، والأسد المشابهة في الشجاع.

وصَرَّح بالمشبَّه به [المستعار منه] «الأسد»، ولم يَذكر في التشبيه المشبَّه [المستعار له] «الرجل الشجاع»؛ لهذا فهي استعارة تصريحية.

واللفظ المستعار «تعانقه».

مثال [٣]: قول الشاعر:

وَأَقْبل يمشي فِي الْبسَاط فَمَا درى إِلَى الْبَحْر يمشي أم إِلَى الْبَدْر يـرتقي

التوضيح:

شبه الشاعرُ الممدوحَ بالبحر، والقرينة «أقبل يمشي في البساط»، والعَلاقة بين الممدوح والبحر المشابهة في العطاء.

وصَرَّح بالمشبَّه به [المستعار منه] «البحر»، ولم يَذكر في التشبيه المشبَّه [المستعار له] «الممدوح»؛ لهذا فهي استعارة تصريحية.

واللفظ المستعار «أقبل يمشي في البساط».

وكذلك شبه الشاعرُ الممدوحَ بالبدر، والقرينة «يرتقي»، والعَلاقة بين الممدوح والبدر المشابهة في علوِّ المنزلة.

وصَرَّح بالمشبَّه به [المستعار منه] «البدر»، ولم يَذكر في التشبيه المشبَّه [المستعار له] «الممدوح»؛ لهذا فهي استعارة تصريحية.

واللفظ المستعار «أقبل يمشي في البساط».

قَوْلُه: «الضَّابِطُ الخَامِسُ: الاستِعارةُ المَكْنِيَّةُ: هيَ مَا حُذِفَ فيهَا المشَبَّهُ بِهِ»: أي هي ما ذُكر فيها المشبَّه «المستعار له»، ولم يُذكر المشبَّه به «المستعار منه».

قَـوْلُـهُ: «ورُمِزَ لهُ بشيءٍ مِنْ لوازِمِهِ»: أي ورمِز للمشبه به بشيء من لوازمه؛ ليدلَّ عليه.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾ [الإسراء:٢٤].

التوضيح: شبَّه اللهُ ﷻ الذُّل بالطائر الذي له جَناح، والعَلاقة بين «الذل»، و«الطائر» المشابهة، والقرينة «اخفض»، وحذف المشبه به، ورمَز اليه بشيء من لوازمه وهو خفض الجناح.

وصَرَّح بالمشبَّه [المستعار له] «الذل»، ولم يَذكر في التشبيه المشبَّه به [المستعار منه] «الطائر»؛ لهذا فهي استعارة مكنية.

واللفظ المستعار «خفض الجناح»، وهو يدل علىٰ المشبَّه به المحذوف.

مثال [٢]: قول الشاعر:

سـمع الليـلُ ذو النجـومِ أنينًـا ....

التوضيح: شبَّه الشاعرُ الليل بالإنسان الذي يسمع، والقرينة «سمع»، والعلاقة بين الليل، والإنسان المشابهة، ورَمز له بشيءٍ من لوازمه وهو السمع.

وصَرَّح بالمشبَّه [المستعار له] «الليل»، ولم يَذكر في التشبيه المشبَّه به [المستعار منه] «الإنسان»؛ لهذا فهي استعارة مكنية.

واللفظ المستعار «سمع»، وهو يدل علىٰ المشبَّه به المحذوف.

مثال [٣]: قول الشاعر:

لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مِن رَجُلٍ ضَحِكَ المَشِيبُ برأسِهِ فَبَكَىٰ

التوضيح: شبَّه الشاعرُ المشيب بالإنسان الذي يضحك، والقرينة «ضحك»، والعَلاقة بين المشيب، والإنسان المشابهة، وحذف المشبه به، ورمَز اليه بشيء من لوازمه وهو الضحك.

وصَرَّح بالمشبَّه [المستعار له] «المشيب»، ولم يَذكر في التشبيه المشبَّه به [المستعار منه] «الإنسان»؛ لهذا فهي استعارة مكنية.

واللفظ المستعار «ضحك»، وهو يدل علىٰ المشبَّه به المحذوف.

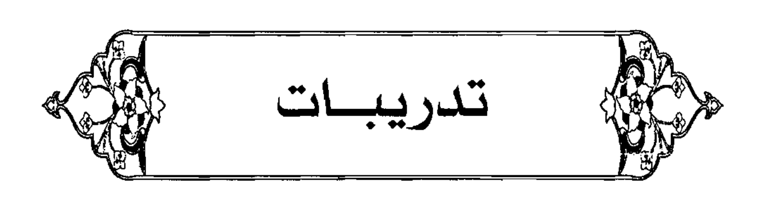
مثال [٤]: قول الحجاج:

إني أرىٰ رؤوسا قد أينعت، وحان قطافُها.

التوضيح: شبَّه الحجاج الرؤوس بالثمار التي أينعت وطابت، واقترب قطافها، والقرينة «أينعت»، «قطافها»، والعَلاقة بين الرؤوس والثمار المشابهة، وحذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «أينعت»، «القطف».

وصَرَّح بالمشبَّه [المستعار له] «الرؤوس»، ولم يَذكر في التشبيه المشبَّه به [المستعار منه] «الثمار»؛ لهذا فهي استعارة مكنية.

واللفظ المستعار «أينعت»، «القطف»، وهو يدل علىٰ المشبَّه به المحذوف.



تدريبات

تدريب [١]

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة مع تصويب الخطأ:

١- الاستعارة هي: تشبيه حُذف أحد طرَفيه.

٢- أركان الاستعارة ثلاثة: مستعار، ومستعار منه، ومستعار له.

٣- الاستعارة التصريحية: هي مَا حُذِفَ فيهَا المشَبَّهَ بهِ.

٤- الاستعارة المكنية: هي مَا حُذِفَ فيهَا المشَبَّهُ.



تدريب [٢]

أكمل الجمل الآتية:

١- الاستعارة هي ....

٢- أركان الاستعارة: ....، ....،

....

٣- الاستعارة التصريحية هي ....

٤- الاستعارة المكنية هي ....

٥- أنواع الاستعارة ....، ....



تدريب [٣]

أجب عن الأسئلة الآتية:

١- عرِّف الاستعارة لغة، واصطلاحًا.

٢- الاستعارة نوعان. وضِّح ذلك مع ذكر تعريف كل نوع.

٣- اذكر مثالين علىٰ نوعي الاستعارة.

٤- أركان الاستعارة ثلاثة. وضِّح ذلك مع ذكر مثال.



تدريب [٤]

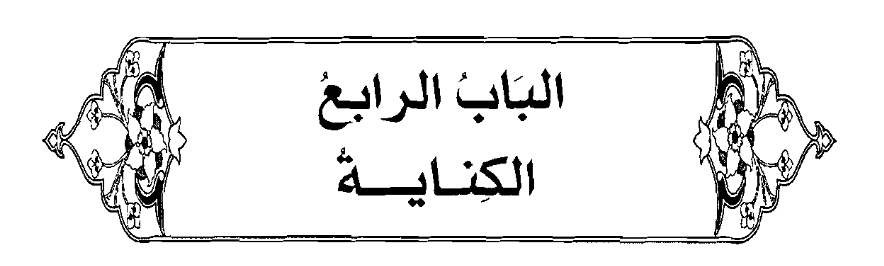
بيِّن أركان الاستعارة في كلٍّ مما يأتي، مع ذكر نوع الاستعارة، والسبب:

الجملة	المستعار	المستعار منه	المستعار له	نوع الاستعارة	السبب
كلمتُ بحرا فأعجبني حسن بيانه					
فلان يصوم عن المنكَر					
رأيت أسدًا يحارب في المعركة					
حدثني التاريخ عن بطولات الصحابة					
طار الخبر في المدينة					

إجابة تدريب [٤]

بيِّن أركان الاستعارة في كلٍّ مما يأتي، مع ذكر نوع الاستعارة، والسبب:

الجملة	المستعار	المستعار منه	المستعار له	نوع الاستعارة	السبب
كلمتُ بحرا فأعجبني حسن بيانه	البيان	البحر	الرجل البليغ	تصريحية	حُذف المشبَّه، وذُكر المشبَّه به
فلان يصوم عن المنكَر	المعروف	الصيام	الرجل ذو الخلق الحسن	تصريحية	حُذف المشبَّه، وذُكر المشبَّه به
رأيت أسدًا يحارب في المعركة	الجندي	الأسد	الرجل الشجاع	تصريحية	حُذف المشبَّه، وذُكر المشبَّه به
حدثني التاريخ عن بطولات الصحابة	الحديث	الإنسان الأمين	التاريخ	مكنية	حُذف المشبَّه به، وذُكر المشبَّه
طار الخبر في المدينة	الطيران	سرعة انتشار الخبر	الطائر	مكنية	حُذف المشبَّه به، وذُكر المشبَّه



البَابُ الرابعُ
الكِنـايـةُ

وفيهِ ضابطانِ:

الضابط الأولُ: الكِنَايةُ: هيَ لفظٌ أُرِيدَ بهِ غيرُ مَعناهُ الذي وُضعَ لهُ، مع جوازِ إرادةِ المعنى الأصليِّ.

الضَّابطُ الثَّاني: أقْسامُها ثَلاثةٌ:

١- كِنايةٌ عَن صفةٍ. ٢- كِنايةٌ عَن موصوفٍ.

٣- كِنايةٌ عَنْ نِسْبَةٍ.

الشَّرح

قَـوْلُـهُ: «البَابُ الرابعُ: الكِنايةُ»: تقدم تعريف الكناية لغةً.

قَـوْلُـهُ: «الضابط الأولُ: الكِنَايةُ: هيَ لفظٌ أُرِيدَ بهِ غيرُ معناهُ الذي وُضعَ لهُ، مع جوازِ إرادةِ المعنى الأصليِّ»: أي هي كلمة أراد بها المتكلِّم معنىً غير المعنىٰ الأصلي لها، ويجوز إرادة المعنىٰ الأصلي من هذه الكلمة.

مثال [١]: زيد طويل النِّجاد.

التوضيح: هذا كناية عن طول القامة، فقوله: «النِّجاد» أراد به

المتكلِّم أن زيدًا طويل القامة، ولم يُرِد معناه الأصلي الذي وُضع له وهو «حمائل السيف».

ويلزم من طول حمائل السيف طول القامة؛ لذا أتىٰ بهذا الوصف.

مثال [٢]: عمرو رفيع العماد.

التوضيح: هذا كناية عن سيادته في قومه، فقوله: «رفيع العماد» أراد به المتكلِّم أن عمرًا سيد قومه، ولم يُرِد معناه الأصلي الذي وُضع له وهو «علو عمود الخيمة».

ويلزم من رفعة، وعلو عمود الخيمة السيادة، والرِّفعة في القوم.

قَولُه: «**الضَّابطُ الثَّاني: أقسامُها ثَلاثةٌ**»: أي أقسام الكناية باعتبار المكنيِّ عنه ثلاثة أقسام.

قَولُه: «**١- كِنايةٌ عَن صفةٍ**»: هي ما كان فيها المكنيُّ عنه صفةً.

وتعرف كناية الصفة بذكر الموصوف: ملفوظًا، أو ملحوظًا من سياق الكلام[1].

مثال [١]: محمدٌ كثيرُ الرَّماد.

التوضيح: هذا كناية عن الكرم، فقوله: «كثير الرماد» أراد به المتكلِّم أن محمدًا كريم، ولم يُرِد معناه الأصلي الذي وُضع له وهو «كثرة الرَّماد».

ويلزم من كثرة الرماد كثرة إشعال النار، ويلزم من كثرة إشعال

---

(١) انظر: «جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع»، لأحمد الهاشمي، صـ(٢٨٨).

النار كثرة الطبخ، ويلزم من كثرة الطبخ كثرة الضيفان، لأجل أن كثرة الطبخ تكون لكثرة الضيفان.

مثال [٢]: خديجةُ نؤم الضحىٰ.

التوضيح: هذا كناية عن الرفاهية، وكثرة التَّنَعُّمِ، فقوله: «نؤوم الضحىٰ» أراد به المتكلِّم أن خديجةُ منعَّمة، ومرفَّهة، ولم يُرِد معناه الأصلي الذي وُضع له وهو «النوم وقت الضحىٰ».

ويلزم من النوم وقتَ الضحىٰ عدم الخدمة في البيت ونحوه، ويلزم من عدم الخدمة التَّنعُّم والرفاهية؛ لأجل أن النوم وقتَ الضحىٰ يكون لعدم وجود أشغال يقام بها.

مثال [٣]: يحيىٰ لا يضع عصاه عن عاتقه.

التوضيح: هذا كناية عن كثرة الأسفار، فقوله: «لا يضع عصاه عن عاتقه» أراد به المتكلِّم أن يحيىٰ كثير الأسفار، ولم يُرِد معناه الأصلي الذي وُضع له وهو «وضع العصا علىٰ العاتق».

ويلزم من وضع العصا علىٰ العاتق كثرة الأسفار؛ لأن العرب قديما كانوا يربطون زادهم، وما يحتاجونه في سفرهم في نهاية عصا، ويحملونها علىٰ عواتقهم.

مثال [٤]: محمدٌ يُشار إليه بالبَنَانِ.

التوضيح: هذا كناية عن الشهرة، وعلو المنزلة والمكانة، فقوله: «يُشار إليه بالبَنَانِ» أراد به المتكلِّم أن محمدًا عالي القدر والمنزلة، ولم يُرِد معناه الأصلي الذي وُضع له وهو «الإشارة بالبَنَان».

ويلزم من الإشارة بالبَنان الشهرة، وعلو المنزلة والمكانة؛ لأن الناس يتطلعون لأصحاب المنازل العالية، والرفيعة.

مثال [٥]: فلان ربيب أبي الهول.

التوضيح: هذا كناية عن كتمان السر، فقوله: «ربيب أبي الهول» أراد به المتكلِّم أن فلانًا يكتم السر، ولم يُرِد معناه الأصلي الذي وُضع له وهو «أنه رُبِّي في حجر أبي الهول».

ويلزم من كونه ربيب أبي الهول كتمان السر؛ لأن أبا الهول لا يتكلم.

قَوْلُهُ: «٢- كِنايةٌ عَن موصوفٍ»: هي ما كان فيها المكنيُّ عنه موصوفًا.

مثال [١]: كَبِرَتْ سنُّ زيدٍ، وجاءه النذير.

التوضيح: هذا كناية عن الشيب، وقُرْبِ الأجلِ، فقوله: «وجاءه النذير» أراد به المتكلِّم أن زيدًا شاب شعره، وقَرُبَ أجله، ولم يُرد معناه الأصلي الذي وُضع له وهو «مجيء النذير».

ويلزم من مجيء النذير قُرْب الأجل، وشيبان الشعر.

مثال [٢]: أبناء النيل أسعد الناس بالجو المعتدل.

التوضيح: هذا كناية عن المصريين، فقوله: «أبناء النيل» أراد به المتكلم المصريين، ولم يُرد من يعيشون فيه.

ويلزم من قوله: «أبناء النيل» كل من يشرب منه، ويتغذىٰ عليه.

مثال [٣]: لا تستغني مصر عن منبع النيل.

التوضيح: هذا كناية عن أرض السودان، فقوله: «منبع النيل» أراد به المتكلم أرض السودان، ولم يُرد المنبع ذاته.

ويلزم من قوله: «منبع النيل» الأرض التي ينبع منها النيل، وهي أرض السودان.

مثال [٤]: جاء الرجل الرياضيُّ.

التوضيح: هذا كناية عن الرجل القوي، فقوله: «رياضي» أراد به المتكلِّم أن الرجل قويٌّ، ولم يُرد الرياضة ذاتها.

ويلزم من قوله: «رياضيٌّ» القوة.

مثال [٥]: جاء قابض يده.

التوضيح: هذا كناية عن البخيل، فقوله: «قابض يده» أراد به المتكلم مجيء البخيل، ولم يُرد قبض اليد.

ويلزم من قوله: «قابض يده» عدم الإنفاق، ويلزم من عدم الإنفاق البخلُ.

قَوْلُهُ: «٣- كِنايَةٌ عَنْ نِسْبَةٍ»: هي ما كان فيها المكنيُّ عنه نسبةً حكميَّة بين المُسْنَد، والمسند إليه [المحكوم به والمحكوم عليه].

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾ [فاطر: ٤١].

التوضيح: هذا كناية عن نسبة إمداد الله ﷻ السماءَ بالبقاء في الوجود، كالكهرباء لبقاء النور في المصباح الكهربائي إذا انقطع إمداده انعدم النور منه، ولله المثل الأعلىٰ(١).

مثال [٢]: قوله ﷺ: «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**»(٢). **التوضيح**: هذا كناية عن نسبةٍ هي نفي صفة الإسلام عن المؤذي، وهو غير مذكور في الكلام.

فقد حصر النبي ﷺ الإسلام فيمن لا يؤذي المسلمين، ولا ينحصر فيه إلا بانتفائه عن المؤذي، فقد أطلق الملزوم، وهو حصر الإسلام فيمن لا يؤذي، وأراد اللازم، وهو انتفاء الإسلام عن المؤذي(٣).

مثال [٣]: المجْد بين ثوبيك.

التوضيح: هذا كناية عن نسبة المجد إلىٰ الممدوح، فنسب المتكلِّم المجد إلىٰ ما له اتصال بالممدوح وهو الثوب.

ويلزم من كون المجد بين ثوبي الممدوح أن يكون ذا مجد.

مثال [٤]: في ثوبيه أسد.

التوضيح: هذا كناية عن نسبة الشجاعة إلىٰ الممدوح، فنسب المتكلِّم الشجاعة إلىٰ ما له اتصال بالممدوح وهو الثوب.

---

(١) انظر: «البلاغة العربية»، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة (٢/ ١٣٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٠)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ومسلم (٤١) عن جابر رضي الله عنه.

(٣) انظر: «المنهاج الواضح في البلاغة»، لحامد عوني، (٣/ ٣٣٦).

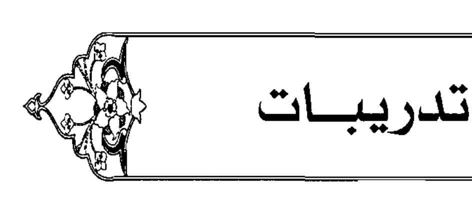
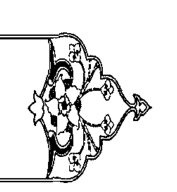
ويلزم من كون الأسد بين ثوبي الممدوح أن يكون شجاعًا.

مثال [٥]: الكرم بين بُرْدَيك.

التوضيح: هذا كناية عن نسبة الكرم إلىٰ الممدوح، فنسب المتكلِّم الكرم إلىٰ ما له اتصال بالممدوح وهو الثوب.

ويلزم من كون الكرم بين بُرْدي الممدوح أن يكون كريمًا.



تدريبات

تدريب [١]

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة مع تصويب الخطأ:

١- الكناية: هي لفظٌ أُرِيدَ بهِ معناهُ الذي وُضعَ لهُ، مع جوازِ إرادةِ المعنىٰ الأصليِّ.

٢- الكناية ثلاثة أقسام.

٣- الكناية عن صفة: هي ما كان فيها المكنيُّ عنه صفةً.

٤- الكناية عن موصوف: هي ما كان فيها المكنيُّ عنه موصوفًا.

٥- الكناية عن نِسبَة: هي ما كان فيها المكنيُّ عنه نسبةً حكميَّة بين الْمُسْنَد والمسند إليه.



تدريب [٢]

أكمل الجمل الآتية:

١- الكناية هي ....

٢- أقسام الكناية ....، و....................،

و....................

٣- الكناية عن صفة هي ....

٤- الكناية عن موصوف هي ....

٥- الكناية عن نسبة هي ....



تدريب [٣]

أجب عن الأسئلة الآتية:

١- عرِّف الكناية لغة، واصطلاحًا.

٢- اذكر أقسام الكناية مجملة.

٣- اذكر أقسام الكناية بالتفصيل مع ذكر مثال علىٰ كل قسم.



تدريب [٤]

بيِّن المكنيَّ عنه، ونوع الكناية في كلٍّ مما يأتي:

الجملة	المكني عنه	نوع الكناية
﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾		
﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾		
هو حارس علىٰ ماله		
ألقىٰ فلانٌ عصاه		
ركب جناحي نعامة		
فلان عريض الوساد		
فلان رَحْب الذراع		
فلان الكرم في ثوبه		

إجابة تدريب [٤]

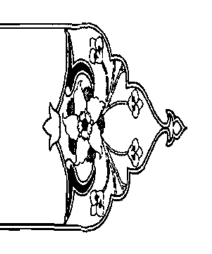
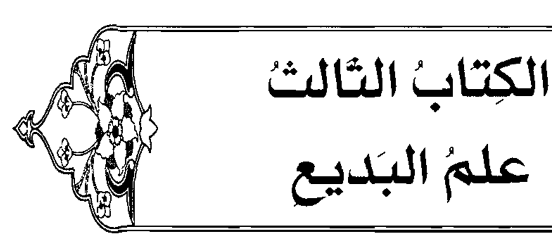
بيِّن المكنيَّ عنه، ونوع الكناية في كلٍّ مما يأتي:

الجملة	المكني عنه	نوع الكناية
﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾	الحرب، والنفير	كناية عن موصوف
﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	الاستئصال، والإبادة	كناية عن صفة
هو حارس على ماله	البخيل	كناية عن موصوف
ألقى فلانٌ عصاه	الإقامة بعد السفر	كناية عن صفة
ركب جناحي نعامة	السرعة	كناية عن صفة
فلان عريض الوساد	الغباوة	كناية عن صفة
فلان رَحْب الذراع	الكرم	كناية عن صفة
فلان الكرم في ثوبه	الكرم	كناية عن نسبة



الكِتَابُ الثَّالثُ

علمُ البَدِيعِ

الكِتابُ الثالثُ
علمُ البَديع

وفيهِ بَابانِ:

البابُ الأولُ: المحسِّناتُ المعنويَّةُ.

البابُ الثاني: المحسِّناتُ اللفظيَّةُ.

الشَّرح

قَوْلُهُ: «الكِتَابُ الثَّالثُ»: أي من كتب علوم البلاغة.

قَوْلُهُ: «علمُ البَديعِ وفيهِ بابانِ»: أي جماع أبواب علم البديع بابانِ.

وفائدة علم البديع: تزيين الألفاظ، أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي[1] كما سيأتي إن شاء الله.

قَوْلُهُ: «البابُ الأولُ: المحسِّناتُ المعنويَّةُ»: هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية معنوية قد يكون بها أحيانًا تحسينٌ وتزيين في اللفظ أيضًا، ولكن تبعًا لا أصالة[2].

---

(١) انظر: «البلاغة الواضحة»، لعلي الجارم، ومصطفى أمين، صـ (٤٣٠).

(٢) انظر: «البلاغة العربية»، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة (٢/ ٣٦٩).

فيكون التحسين بها راجعًا إلىٰ المعنىٰ أصالة، وهو -إن تبعه تحسين اللفظ- غير مقصود(١).

قَـوْلُـهُ: «البابُ الثاني: المحسِّناتُ اللفظيَّةُ»: هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جماليّة لفظيّة، قد يكون بها تحسين وتزيين في المعنىٰ أيضًا، ولكن تبعًا لا أصالة(٢).

فيكون التحسين بها راجعًا إلىٰ اللفظ أصالة، وهو -وإن تبعه تحسين المعنىٰ- ولكنه أيضًا غير مقصود(٣).

فائدة [١]:

سميت محسنات؛ لأنها ليست من مقومات البلاغة، ولا الفصاحة، فالحُسن الذي تحدثه في الكلام عَرَض لا ذاتي(٤).

فائدة [٢]:

قد أجمع العلماء علىٰ أن هذه المحسنات لا سيما اللفظية منها لا تقع موقعها من الحسن، إلا إذا طلبها المعنىٰ بحيث لا يجد الشاعر، أو الناثر مندوحة عنها؛ لذلك لا يجمُل الاسترسال فيها، والولع بها؛ لأن المعاني لا تدين للألفاظ في كل موضع، ولا تنقاد لها في كل حين(٥).

---

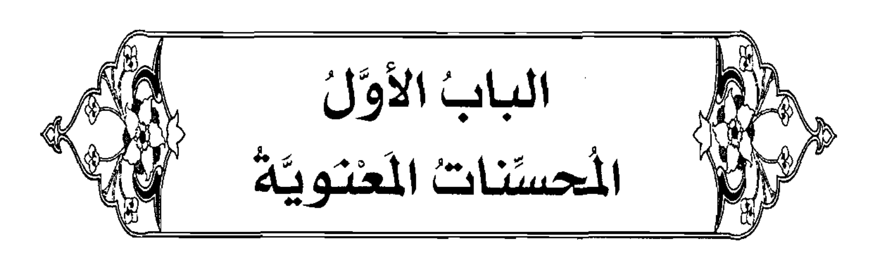
(١) انظر: «بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح» (٤/ ٣)، و«المنهاج الواضح للبلاغة»، لحامد عوني (١/ ١٦٣).

(٢) انظر: «البلاغة العربية»، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة (٢/ ٣٦٩).

(٣) انظر: «بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح» (٤/ ٣)، و«المنهاج الواضح للبلاغة» (١/ ١٦٣).

(٤) انظر: «بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح» (٤/ ٢).

(٥) انظر: «المنهاج الواضح للبلاغة»، لحامد عوني (١/ ١٦٣).



البابُ الأوَّلُ
المُحسِّناتُ المَعْنويَّة

وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ:

الفصلُ الأولُ: الطِّباقُ.

الفصلُ الثاني: المُقابَلةُ.

الفصلُ الثالثُ: التَّوريَةُ.

الشَّرح

قَولُهُ: «البابُ الأوَّلُ: المُحَسِّناتُ المعنويَّةُ»: تقدم تعريف المحسِّنات المعنوية، وأنها تكون في المعنىٰ.

قَوْلُهُ: «وفيهِ ثَلاثةُ فُصُولٍ»: أي جماع الفصول التي تحتوي عليها المحسنات المعنوية ثلاثة.

وفصول لغة: جمع فصل، والفصل الحجز بين الشيئين(١)، ومنه فصل الربيع؛ لأنه يحجز بين الشتاء والصيف، وهو في كتب العلم كذلك؛ لأنه يحجز بين أجناس المسائل وأنواعها(٢).

---

(١) انظر: «القاموس المحيط»، مادة «فصل».

(٢) انظر: «المطلع على ألفاظ المقنع»، صـ(١٨).

قَولُه: «الفَصلُ الأَوَّلُ: الطِّباقُ»: الطباق لغة: مصدر للفعل طابَق، وهو بمعنىٰ: الموافقة، والمساواة، والمناسبة(١).

يقال: طابقت بين الشيئين إذا جعلتهما علىٰ حذوٍ واحد.

ويسمىٰ بالمطابقة، والتطبيق والتّضاد، والتكافؤ أيضا(٢).

قَولُه: «الفصلُ الثاني: المُقَابَلةُ»: المقابلة لغة: المعارضة، والمواجهة(٣).

يقال: تقابل القوم إذا استقبل بعضهم بعضًا، وأعطىٰ كل واحد وجهه للآخرين، ومنه قوله ﷻ في صفة جلوس أهل الجنة: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحِجر:٤٧].

والمقابلة نوع من أنواع الطباق.

قَولُه: «الفَصْلُ الثالثُ: التَّوريَةُ»: التورية لغة: مصدر ورَّيت الخبر تورية، إذا سترته، وأظهرت غيره(٤).

ومنه قوله ﷻ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗا﴾ [الأعراف:٢٦]، أي: يسترها(٥).

---

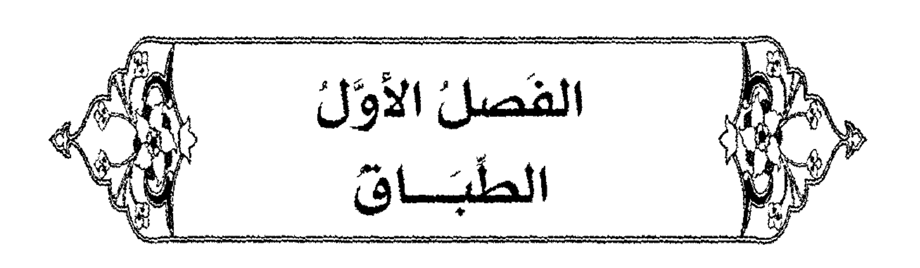
(١) انظر: «لسان العرب»، مادة «طبق».

(٢) انظر: «كشاف اصطلاحات الفنون» (٢/ ١١٢٧)، و«بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح» (٤/ ٥٧٢).

(٣) انظر: «مقاييس اللغة، ولسان العرب»، مادة «قبل».

(٤) انظر: «لسان العرب»، مادة «وري».

(٥) انظر: «المفردات في غريب القرآن»، صـ (٨٦٦).



الفَصلُ الأوَّلُ
الطِّبَـاقُ

وفيه ضَابطانِ:

الضابطُ الأوَّلُ: الطِّباقُ: هُو الجَمعُ بينَ لفظينِ متقابِلينِ في المعَنى.

الضابطُ الثَّاني: أَنواعُهُ اثنانِ:

١- طباقُ إيجابٍ. ٢- طباقُ سَلْبٍ.

الشَّرح

قَولُهُ: «الضابطُ الأوَّلُ: الطِّباقُ: هُو الجَمعُ بينَ لفظينِ متقابِلينِ في المعَنى»: أي الجمع بين الشيء، وضدِّه[1]، مثل: النور والظلام، والخير والشر، والنوم واليقظة، والموت والحياة.

قَولُهُ: «الضابطُ الثَّاني: أَنواعُهُ اثنانِ»: أي من حيث الإيجاب، والسلْب.

قَولُهُ: «١- طباقُ إيجابٍ»: هو ما لم يختلف فيه الضدان

---

(١) انظر: «كشاف اصطلاحات الفنون» (٢/ ١١٢٥)، و«بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح» (٤/ ٥٧٢-٥٧٣).

إيجابًا، وسلبًا(١).

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾[الكهف:١٨].

التوضيح: بين كلمتي: ﴿أَيْقَاظًا﴾، ﴿رُقُودٌ﴾ طباق بالإيجاب؛ لأنهما متضادتان، ولم يختلفا إيجابًا، وسلبًا.

وبين كلمتي: ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ﴾، ﴿وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ طباق بالإيجاب؛ لأنهما متضادتان، ولم يختلفا إيجابًا، وسلبًا.

مثال [٢]: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾ [آل عمران:٢٦].

التوضيح: بين كلمتي: ﴿تُؤْتِي﴾، ﴿وَتَنزِعُ﴾ طباق بالإيجاب؛ لأنهما متضادتان، ولم يختلفا إيجابًا، وسلبًا.

وبين كلمتي: ﴿وَتُعِزُّ﴾، ﴿وَتُذِلُّ﴾ طباق بالإيجاب؛ لأنهما متضادتان، ولم يختلفا إيجابًا، وسلبًا.

مثال [٣]: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[البقرة:٢٨٦].

التوضيح: بين كلمتي: ﴿لَهَا﴾، ﴿وَعَلَيْهَا﴾ طباق بالإيجاب؛ لأنهما متضادتان، ولم يختلفا إيجابًا، وسلبًا.

---

(١) انظر: «كشاف اصطلاحات الفنون» (٢/ ١١٢٦)، و«بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح» (٤/ ٥٧٢-٥٧٣).

مثال [٤]: قوله تعالىٰ: ﴿وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٤٩].

التوضيح: بين كلمتي: ﴿وَأُحۡيِ﴾، ﴿ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ طباق بالإيجاب؛ لأنهما متضادتان، ولم يختلفا إيجابا، وسلبا.

قَوْلُهُ: «٢- طباقُ سَلْبٍ»: هو الجمع بين فعلي مصدر واحد: أحدهما: مثبَت، والآخر: منفي، أو أحدهما: أمر، والآخر: نهي[1].

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ [المائدة:٤٤].

التوضيح: بين كلمتي: ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ﴾، ﴿وَٱخۡشَوۡنِ﴾ طباق بالسلب؛ لأنهما متضادتان، الكلمة الأولىٰ منفية، والثانية مثبَتة، واختلفتا إيجابًا، وسلبًا.

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الروم:٦-٧].

التوضيح: بين كلمتي: ﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾، ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ طباق بالسلب؛ لأنهما متضادتان، الكلمة الأولىٰ منفية، والثانية مثبَتة، واختلفتا إيجابًا، وسلبًا.

مثال [٣]: قوله تعالىٰ: ﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء:١٠٨].

---

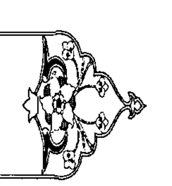
(١) انظر: «كشاف اصطلاحات الفنون» (٢/ ١١٢٦)، و«بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح» (٤/ ٥٧٥).

التوضيح: بين كلمتي: ﴿ يَسۡتَخۡفُونَ ﴾، ﴿وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ﴾ طباق بالسلب؛ لأنهما متضادتان، الكلمة الأولىٰ مثبَتة، والثانية منفية، واختلفتا إيجابًا، وسلبًا.

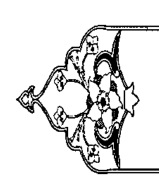
مثال [٤]: قوله تعالىٰ: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾[الأعراف:٣].

التوضيح: بين كلمتي: ﴿ ٱتَّبِعُواْ ﴾، ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ﴾ طباق بالسلب؛ لأنهما متضادتان، الكلمة الأولىٰ مثبَتة، والثانية منفية، واختلفتا إيجابًا، وسلبًا.





تدريبات



تدريب [١]

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة مع تصويب الخطأ:

١- المحسنات المعنوية: هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جماليّة لفظيّة.

٢- المحسنات اللفظية: هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية معنوية.

٣- الطباق: هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنىٰ.

٤- الطباق نوعان: سلب، وإيجاب.

٥- الطباق من أنواع المقابلة.

٦- طباق السلب: هو الجمع بين لفظين من نوع واحد.

٧- طباق الإيجاب: هو الجمع بين فعلين: أحدهما: مثبَت، والآخر: منفي.



تدريب [٢]

أكمل الجمل الآتية:

١- فائدة علم البديع ....

٢- المحسنات نوعان هما: ....، و ....

٣- المحسنات اللفظية هي..............................

٤- المحسنات المعنوية هي.............................

٥- المحسنات المعنوية هي ....، و ....، و ....

٦- الطباق هو ....

٧- الطباق نوعان: ....، و ....

٨- طباق الإيجاب هو ....

٩- طباق السلب هو ....



تدريب [٣]

أجب عن الأسئلة الآتية:

١- عرِّف علم البديع.

٢- عرِّف المحسنات المعنوية، واللفظية، واذكر الفرق بينهما.

٣- عرِّف الطباق.

٤- اذكر نوعي الطباق مع بيان الفرق بينهما، وذكر مثال علىٰ كل نوع.

٥- لماذا سميت المحسنات بهذا الاسم؟

٦- متىٰ تقع المحسنات موقعها من الحسن؟



تدريب [٤]

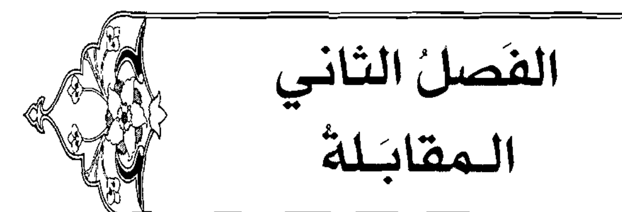
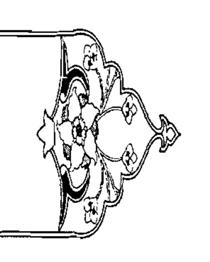
بيِّن الطباق، ونوعه في كلٍّ مما يأتي:

الجملة	الطباق	نوعه
﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾		
﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾		
﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾		
﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾		
المؤمن يوالي المؤمنين، ولا يوالي الكافرين		
الصديق يظهر الحسن، ويستر القبيح		
المؤمن يحب الصدق، ولا يحب الكذب		

إجابة تدريب [٤]

بيِّن الطباق، ونوعه في كلٍّ مما يأتي:

الجملة	الطباق	نوعه
﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾	الطباق بين كلمتي: ﴿مَيْتًا﴾، ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾	طباق إيجاب
﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾	الطباق بين كلمتي: ﴿أَضْحَكَ﴾، ﴿وَأَبْكَى﴾	طباق إيجاب
﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾	الطباق بين كلمتي: ﴿يُضْلِلِ﴾، ﴿هَادٍ﴾	طباق إيجاب
﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾	الطباق بين كلمتي: ﴿الْأَوَّلُ﴾، ﴿وَالْآخِرُ﴾	طباق إيجاب
المؤمن يوالي المؤمنين، ولا يوالي الكافرين	الطباق بين كلمتي: «يوالي»، «ولا يوالي»	طباق سلب
الصديق يظهر الحسن، ويستر القبيح	الطباق بين كلمتي: «يظهر»، «ويستر»، وبين كلمتي: «الحسن»، «القبيح».	طباق إيجاب
المؤمن يحب الصدق، ولا يحب الكذب	الطباق بين كلمتي: «يحب»، «ولا يحب». وبين كلمتي «الصدق»، «والكذب»	طباق سلب، وطباق إيجاب

الفَصلُ الثاني
الـمقابَـلةُ

وفيه ضابطٌ واحدٌ:

المقابَلةُ: هي ذِكرُ معنيينِ، أو أكثَرَ، ثمَّ ذكرُ ما يُقابِلُ ذلكَ على الترتيبِ.

الشَّرح

قَـولُـهُ: «المقابَلةُ: هي ذِكرُ معنيينِ، أو أكثَرَ، ثمَّ ذكرُ ما يُقابِلُ ذلكَ على الترتيبِ»: أي أن يأتي المتكلم بمعنيين متوافقين، أو معانٍ متوافقة، ثم يأتي بما يضادُّ ذلك علىٰ الترتيب، وتكون بين جملتين.

والمراد بالتوافق خلاف التقابل(١).

مثال [١]: ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا ﴾ [التوبة:٨٢].

التوضيح: اشتملت هذه الآية الكريمة علىٰ مقابلة حيث ذُكِر في أولها أكثر من معنىٰ «الضحك، والقلة»: ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا ﴾، ثم اشتملت علىٰ ما يقابل ذلك في نهايتها «البكاء، والكثرة»: ﴿وَلْيَبْكُواْ

(١) انظر: «بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح» (٤/ ٥٨٠).

كَثِيرًا ﴾، وجاء هذا علىٰ الترتيب.

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾[الأعراف:١٥٧].

التوضيح: اشتملت هذه الآية الكريمة علىٰ مقابلة حيث ذُكِر في أولها أكثر من معنىٰ «التحليل، واللام في لهم، والطيبات»: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾، ثم اشتملت علىٰ ما يقابل ذلك في نهايتها «التحريم، وعلىٰ في عليهم، والخبائث»: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾، وجاء هذا علىٰ الترتيب.

مثال [٣]: قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ ﴾[الليل:٥-١٠].

التوضيح: اشتملت هذه الآيات الكريمة علىٰ مقابلة حيث ذُكِر في أولها أكثر من معنىٰ «العطاء، التقوىٰ، والصدق، اليُسرىٰ»: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ ﴾، ثم اشتملت علىٰ ما يقابل ذلك في نهايتها «البخل، والاستغناء، والكذب، والعسرىٰ»: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ ﴾، وجاء هذا علىٰ الترتيب.

مثال [٤]: قوله تعالىٰ: ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ﴾[الحديد:١٣].

التوضيح: اشتملت هذه الآية الكريمة علىٰ مقابلة حيث ذُكِر في

أولها أكثر من معنىٰ «باطنه، الرحمة»: ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ﴾، ثم اشتملت علىٰ ما يقابل ذلك في نهايتها «ظاهره، العذب»: ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ﴾، وجاء هذا علىٰ الترتيب.

مثال [٥]: قوله تعالىٰ: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾ [الحديد:٢٣].

التوضيح: اشتملت هذه الآية الكريمة علىٰ مقابلة حيث ذُكِر في أولها أكثر من معنىٰ «تأسَوا، فاتكم»: ﴿تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾، ثم اشتملت علىٰ ما يقابل ذلك في نهايتها «تفرحوا، آتاكم»: ﴿وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾، وجاء هذا علىٰ الترتيب.

مثال [٦]: قول النبي ﷺ: **«إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»**[1].

التوضيح: اشتمل هذا الحديث الشريف علىٰ مقابلة حيث ذُكِر في أوله أكثر من معنىٰ «يكون، زانه»: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ»، ثم اشتملت علىٰ ما يقابل ذلك في نهايتها «يُنزع، وشانه»: «وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»، وجاء هذا علىٰ الترتيب.

مثال [٧]: قولهم: فلان ليس له صديق في السر، ولا عدو في العلانية.

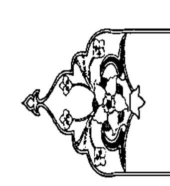
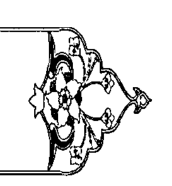
التوضيح: اشتملت هذه المقولة علىٰ مقابلة حيث ذُكِر في أولها

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٤).

أكثر من معنىٰ «صديق، السر»: «صديق في السر»، ثم اشتملت علىٰ ما يقابل ذلك في نهايتها «عدو، والعلانية»: «ولا عدو في العلانية»، وجاء هذا علىٰ الترتيب.




تدريبـات


تدريب [١]

بيِّن المقابلة في كلٍّ مما يأتي:

المقابلة	الجملة
	﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾
	إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلُّون عند الطمع
	الخير في صحبة المؤمن، والشر في صحبة الكافر
	الحمد لله الذي علا في دنوه، ودنا في علوه
	لا تخرجوا من عزِّ الطاعة إلىٰ ذل المعصية
	أول بلا ابتداء، وآخر بلا انتهاء

غضب العاقل في فعله، وغضب الجاهل في قوله	
العالم الفقير خير من الجاهل الغني	
إن لله عبادا جعلهم مفاتيح الخير مغاليق الشر	



تدريب [٢]

ميِّز الطباق من المقابلة في كلٍّ مما يأتي:

١- قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام:١٢٥].

٢- قوله تعالىٰ: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان:٧٠].

٣- قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾﴾ [النجم:٤٣-٤٤].

٤- مَا أَحْسَنَ الدِّينَ والدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا ... وأَقْبَحَ الْكُفْرَ والإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

٥- لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ... ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

٦- يَا أُمةً كَانَ قُبحُ الجُورِ يُسخِطها ... دَهـرًا فَأَصْبح حُسنُ الْعدْل

٧- ونُنْكِرُ إن شِئْنَا على النَّاسِ قَوْلَهُمْ ... وَلَا يُنْكرونَ القَوْلَ حِينَ نَقولُ

٨- قد يُنْعِمُ اللهُ بالبَلْوى وإنْ عَظُمَتْ ... وَيَبْتَلي اللهُ بَعْضَ القَومِ بالنِّعَمِ

٩- وَالشَّيْبُ ينْهَضُ في الشبابِ كأنه ... لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

١٠- فإذا حَاربُوا أذلُّوا عَزِيزًا ... وإِذَا سَالموا أعَزُّوا ذليلَا

إجابة تدريب [١]

بيِّن المقابلة في كلِّ مما يأتي:

الجملة	المقابلة
﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾	﴿ٱلَّيْلَ، لِبَاسًا﴾، ﴿ٱلنَّهَارَ، مَعَاشًا﴾
إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلُّون عند الطمع	«لتكثرون، الفزع»، «تقلون، الطمع»
الخير في صحبة المؤمن، والشر في صحبة الكافر	«الخير، المؤمن»، «الشر، الكافر»
الحمد لله الذي علا في دنوه، ودنا في علوه	«علا، دنوه»، «دنا، علوه»
لا تخرجوا من عزِّ الطاعة إلىٰ ذل المعصية	«عز، الطاعة»، «ذل، المعصية»
أول بلا ابتداء، وآخر بلا انتهاء	«أول، ابتداء»، «آخر، انتهاء»
غضب العاقل في فعله، وغضب الجاهل في قوله	«العاقل، فعله»، «الجاهل، قوله»
العالم الفقير خير من الجاهل الغني	«العالم، الفقير»، «الجاهل، الغني»

إن لله عبادا جعلهم مفاتيح الخير مغاليق الشر	«مفاتيح، الخير»، «مغاليق، الشر»



إجابة تدريب [٢]

ميِّز الطباق من المقابلة في كلٍّ مما يأتي:

١- في الآية الكريمة مقابلة بين: ﴿يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ﴾، ﴿يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا﴾؛ لأنه أتىٰ بجملتين متضادتين.

٢- في الآية الكريمة طباق بالإيجاب بين: ﴿سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾، ﴿حَسَنَٰتٍ﴾؛ لأنه جمع بين كلمتين متضادتين.

٣- في الآية الكريمة طباق بالإيجاب بين: ﴿أَضْحَكَ﴾، ﴿وَأَبْكَىٰ﴾؛ لأنه جمع بين كلمتين متضادتين، وكذلك بين: ﴿أَمَاتَ﴾، ﴿وَأَحْيَا﴾.

٤- في قول الشاعر مقابلة بين: «أحسن، الدين، الدنيا»، «أقبح، الكفر، الإفلاس»؛ لأنه أتىٰ بجملتين متضادتين. وأراد بالدنيا الغنىٰ.

٥- في قول الشاعر طباق بالإيجاب بين: «ضحك»، «بكىٰ»؛ لأنه جمع بين كلمتين متضادتين.

٦- في قول الشاعر مقابلة بين: «قُبح، الجُور، يُسخطُها»، «حُسن، العدل، يُرضيها»؛ لأنه أتىٰ بجملتين متضادتين.

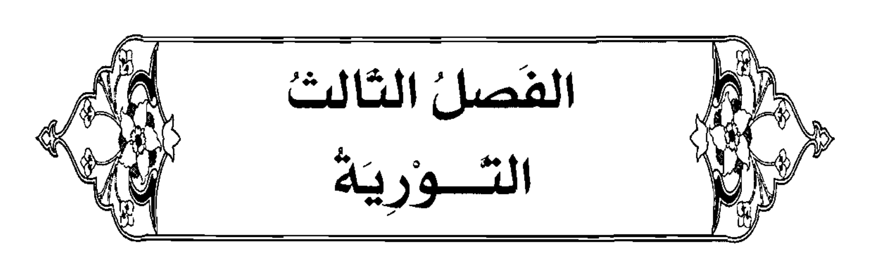
٧- في قول الشاعر طباق بالسلب بين: «ننكر»، «لا ينكرون»، لأنه جمع بين كلمتين متضادتين، الكلمة الأولىٰ مثبتة، والثانية منفية.

٨- في قول الشاعر مقابلة بين: «يُنعم، بالبلوىٰ»، «يبتلي، بالنعم»؛ لأنه أتىٰ بجملتين متضادتين.

٩- في قول الشاعر طباق بين: «الشيب»، «الشباب»؛ لأنه جمع بين كلمتين متضادتين، وكذلك بين: «ليل»، «نهار».

١٠- في قول الشاعر مقابلة بين: «حاربوا، أذلوا، عزيزا»، «سالموا، أعزوا، ذليلا»؛ لأنه أتىٰ بجملتين متضادتين.





الفَصلُ الثالثُ
التَّــوْرِيَةُ

وفيهِ ضَابطٌ واحِدٌ:

التَّوْرِيَةُ: هي ذِكرُ لَفظٍ مفرَدٍ له مَعنيانِ، أحدهُمَا قريبٌ ظاهرٌ غيرُ مُرادٍ، وَالآخرُ بَعيدٌ خَفيٌّ هو المُرادُ.

الشَّرح

قَـوْلُـه: «التَّوريَةُ: هي ذِكرُ لَفظٍ مفرَدٍ له مَعنيانِ، أحدهُمَا قريبٌ ظاهرٌ غيرُ مُرادٍ، وَالآخرُ بَعيدٌ خَفيٌّ هو المُرادُ»: أي أن يذكر المتكلم لفظًا له معنيان، أحدهما قريب لا يقصده، والآخر بعيد يقصده، ويدل عليه بقرينة يغلب أن تكون خفية لا يدركها إلا الفَطن.

مثال [١]: في حديثِ الهجرةِ كان يُسأَلُ أبُو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ، فَيَحْسِبُ الحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الخَيْرِ(١).

التوضيح: التورية في كلمة «السبيل»، فمعناها القريب: الطريق، ومعناها البعيد وهو المراد: سبيل الخير.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٣٩١١).

مثال [٢]: في حديثِ الهِجرةِ قيلَ لرسُولِ الله ﷺ: مِمَّنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَحْنُ مِنْ مَاءٍ»(١).

التوضيح: التورية في كلمة «ماء»، فمعناها القريب: مكان اسمه «ماء»، ومعناها البعيد وهو المراد: مخلوقون من منيٍّ كما في قوله تعالىٰ: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾ [الطارق:٦-٧].

مثال [٣]: سألَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ امرَأَتَهُ عَنْ وَلَدِهِ: كَيْفَ الغُلَامُ؟، قَالَتْ: قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ، وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ(٢).

التوضيح: التورية في كلمة «هَدَأَتْ»، فمعناها القريب: اطمأنت، ومعناها البعيد وهو المراد: ماتت.

مثال [٤]: قال الشاعر:

أَقولُ وقد شَنّوا إلى الحربِ غارَةً ... دَعوني فإني آكلُ الخبزَ بالجُبنِ

التوضيح: التورية في كلمة «الجُبن»، فمعناها القريب: الطعام المعروف، ومعناها البعيد وهو المراد: الخوف.

مثال [٥]: قال أحمد شوقي مداعبا حافظ إبراهيم:

وحَمَّلتُ إنسانًا وكلبًا أمانةً ... فضيعها الإنسانُ والكلبُ حافظ

التوضيح: التورية في كلمة «حافظ»، فمعناها القريب: حفظ الأمانة،

---

(١) رواه ابن هشام في «السيرة» (٢/ ١٨٩).
(٢) صحيح: رواه البخاري (١٣٠١).

ومعناها البعيد وهو المراد: الشاعر حافظ إبراهيم.

مثال [٦]: قال حافظ إبراهيم مداعبا أحمد شوقي:

يقولـونَ إنَّ الـشوقَ نـارٌ ولوعـةٌ   فما بالُ شـوقي الآنَ أصـبحَ بـاردًا

التوضيح: التورية في كلمة «شوقي»، فمعناها القريب: الاشتياق، ومعناها البعيد وهو المراد: اسم الشاعر أحمد شوقي.



تدريب

بيِّن التورية في كلٍّ مما يأتي:

الجملة	التورية
أيها المعرِض عنا حسبك تعالىٰ	
ومن العجائب لفظها حر، ومعناها رقيق	
لا برحت مصر أحق بيوسف من الشام لكنَّ الحظوظ تُقسم	
سئل شخص أين أبوك؟، وكان يعمل في الفرن. فقال: في الفرن. فقال له: حماه الله.	
كيف يشكو من الظمأ من له هذه العيون	
وقالت: رُح بربي من أمامي فقلت لها: بربك أنتِ روحي	
قالوا: اتخذ لك خادما فأجابهم أنىٰ يكون لناظم الشعر الرقيق؟	

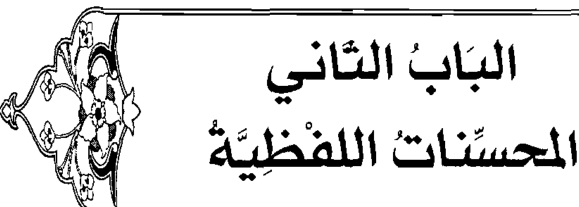
إجابة التدريب

بيِّن التورية في كلٍّ مما يأتي:

التورية	الجملة
التورية في كلمة «تعالىٰ»، فمعناها القريب: تعاظم وعلا، ومعناها البعيد وهو المراد: طلب الحضور.	أيها المعرِض عنا حسبك تعالىٰ
التورية في كلمة «رقيق»، فمعناها القريب: العبودية، ومعناها البعيد وهو المراد: رقة الألفاظ.	ومن العجائب لفظها حر، ومعناها رقيق
التورية في كلمة «يوسف»، فمعناها القريب: يوسف النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومعناها البعيد وهو المراد: يوسف صلاح الدين الأيوبي.	لا برحت مصر أحق بيوسف من الشام لكنَّ الحظوظ تُقسم
التورية في كلمة «حماه»، فمعناها القريب: شواه، ومعناها البعيد وهو المراد: الدعاء له بالحماية.	سئل شخص: أين أبوك؟، وكان يعمل في الفرن. فقال: في الفرن. فقال له: حماه الله
التورية في كلمة «العيون»، فمعناها القريب: ينابيع الماء، ومعناها البعيد وهو المراد: عيون الإنسان.	كيف يشكو من الظمأ من له هذه العيون

وقالت: رح بربي من أمامي، فقلت لها: بربك أنتِ روحي	التورية في كلمة «روحي»، فمعناها القريب: اذهبي، ومعناها البعيد وهو المراد: نفسي.
قالوا: اتخذ لك خادما فأجابهم أنىٰ يكون لناظم الشعر الرقيق؟	التورية في كلمة «الرقيق»، فمعناها القريب: رقة الشعر وسهولته، ومعناها البعيد وهو المراد: الخادم والعبد.





البَابُ الثّاني
المحسِّناتُ اللفْظِيَّةُ

وَفيهِ ثَلاثةُ فُصُولٍ:

الفصلُ الأولُ: الجِناسُ.

الفصلُ الثاني: السَّجْعُ.

الفصلُ الثالثُ: الاقْتباسُ.

الشَّرْح

قَوْلُهُ: «البَابُ الثَّاني: المحسِّناتُ اللفْظِيَّةُ»: تقدم تعريف المحسِّنات المعنوية، وأنها تكون في اللفظ.

قَوْلُهُ: «وَفيهِ ثَلاثةُ فُصُولٍ»: أي جماع الفصول التي تحتوي عليها المحسنات اللفظية ثلاثة.

قَوْلُهُ: «الفصلُ الأولُ: الجِناسُ»: الجناس لغة: مصدر جانس الشيءُ الشيءَ إذا شاكله، واتحد معه في الجنس[1].

قَوْلُهُ: «الفصلُ الثاني: السَّجْعُ»: السجع لغة: الصوت المتوازن[2]،

(١) انظر: «لسان العرب»، مادة «جنس».

(٢) انظر: «مقاييس اللغة»، مادة «سجع».

والكلام المقفَّىٰ[١]، يقال: سجع المتكلم في كلامه إذا تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشِّعر مُقَفّىً غير موزون.

قَوْلُهُ: «الفصلُ الثالثُ: الاقْتباسُ»: الاقتباس لغة: أصله طلب القَبَس وهو الشعلة، ثم استعير لطلب العلم والهداية، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ [الحديد:١٣][٢].



(١) انظر: «القاموس المحيط»، مادة «سجع».
(٢) انظر: «التوقيف على مهمات التعاريف»، للمناوي، صـ (٥٨).



الفصلُ الأولُ
الجنــاسُ

وفيهِ ثلاثةُ ضوابطَ:

الضابطُ الأوَّلُ: الجِناسُ: هو تَشابُهُ لَفظينِ في النُّطقِ، واخْتِلافُهُما في المعنَى.

الضَّابطُ الثَّاني: أنْواعُهُ اثْنانِ:

١- جِناسٌ تامٌّ. ٢- جِناسٌ غيرُ تامٍّ.

الضابطُ الثَّالثُ: الجِناسُ التامُّ: هُوَ ما اتَّفقَ فيهِ اللفظانِ في أربعةِ أشياءَ هيَ: نوعُ الحروفِ، وشكلُها، وعددُها، وترتيبُها، وإنِ اختلفَتا في واحدٍ مِنها صارَ غيرَ تامٍّ.

الشَّرح

قَــوْلُـهُ: «الضابطُ الأوَّلُ: الجِناسُ: هو تَشابُهُ لَفظينِ في النُّطقِ، واخْتِلافُهُما في المعنَى»: أي أن يتفق لفظان في نطقهما، ويختلفا في معناهما.

قَــوْلُـهُ: «الضَّابطُ الثَّاني: أنْواعُهُ»: أي التي ارتضاها البلاغيون؛ إذ الجناس له أنواع أخرىٰ غير هذين النوعين.

قَـوْلُـهُ: «١- جِناسٌ تامٌّ»: أي لأجل اتفاق اللفظين في نوع الحروف، وشكلِها، وعددِها، وترتيبِها، وسيأتي بيانه في الضابط الثالث.

قَـوْلُـهُ: «٢- جِناسٌ غيرُ تامٍّ»: أي لأجل اختلاف اللفظين في نوع الحروف، أو شكلِها، أو عددِها، أو ترتيبِها، وسيأتي بيانه في الضابط الثالث.

قَـوْلُـهُ: «الضابطُ الثَّالثُ: الجِناسُ التامُّ: هُوَ ما اتَّفقَ فيهِ اللفظانِ في أربعةِ أشياءَ هيَ: نوعُ الحروفِ، وشكلُها، وعددُها، وترتيبُها»: أي متىٰ اتفق اللفظان في هذه الأشياء الأربعة سُمِّيَ جناسًا تامًّا.

والمراد بنوع الحروف: أي ألف، أو باء، أو تاء، أو جيم،... إلخ.

والمراد بشكلها: أي حركاتها، وسكاناتها: مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، أو ساكنة.

والمراد بعددها: أي حرفان، أو ثلاثة أحرف، أو أربعة أحرف، ... إلخ.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم:٥٥].

التوضيح: الجناس في كلمتي: ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾، ﴿سَاعَةٍ﴾، وهو جناس تام؛ لأجل اتفاقهما في نوعِ الحروفِ، وشكلها، وعددِها، وترتيبِها، واختلافهما في المعنىٰ، فالأولىٰ بمعنىٰ القيامة، والثانية بمعنىٰ جزء من الزمن.

مثال [٢]: سميته يحيىٰ ليحيا.

التوضيح: الجناس في كلمتي: «يحيىٰ»، «يحيا»، وهو جناس تام؛ لأجل اتفاقهما في نوعِ الحروفِ، وشكلها، وعددِها، وترتيبِها، واختلافهما في المعنىٰ، فالأولىٰ بمعنىٰ الاسم المعروف، والثانية بمعنىٰ البقاء، والحياة.

مثال [٣]: قال الشاعر:

لَمْ نَلْقَ غَيْرَكَ إِنْسَاناً يُلَاذُ بِهِ فَلَا بَرِحْتَ لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانَا(١)

التوضيح: الجناس في كلمتي: «إنسانا»، «إنسانا»، وهو جناس تام؛ لأجل اتفاقهما في نوعِ الحروفِ، وشكلها، وعددِها، وترتيبِها، واختلافهما في المعنىٰ، فالأولىٰ بمعنىٰ أحد بني آدم، والثانية بمعنىٰ السواد الذي يكون في العين.

مثال [٤]: قال أبو نُواس:

عبَّاسُ عبَّاسٌ إذا احتدمَ الوغَى والفضلُ فضلٌ والرُّبيعُ ربيعُ

التوضيح: في هذا البيت جناس تام في ثلاثة مواضع.

أحدها: في كلمتي «عباسُ»، «عباسٌ»، فالأولىٰ اسم قاضٍ من رجال الحديث، والثانية صيغة مبالغة من العبوس.

الثاني: في كلمتي «الفضل»، «فضلٌ»، فالأولىٰ اسم أحد وزراء الخلافة العباسية، والثانية بمعنىٰ الشرف، والعلو.

(١) معنى يُلاذُ به: أي يُلجأ إليه.

الثالث: في كلمتي «الربيعُ»، «ربيعٌ»، فالأولىٰ اسم أحد وزراء الخلافة العباسية، والثانية بمعنىٰ الخصب، والنماء.

مثال [٥]: **كريم ذو خلق كريم.**

الجناس في كلمتي: «كريم»، «كريم»، وهو جناس تام؛ لأجل اتفاقهما في نوعِ الحروفِ، وشكلها، وعددِها، وترتيبِها، واختلافهما في المعنىٰ، فالأولىٰ بمعنىٰ الاسم المعروف، والثانية بمعنىٰ الكرم.

قَــوْلُـهُ: «**وإنِ اختلفَتا في واحدٍ مِنها صارَ غيرَ تامٍّ**»: أي متىٰ اختلف اللفظان في أحد هذه الأربعة أشياء سُمِّيَ جناسا ناقصا.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾ [النساء:٨٣].

التوضيح: الجناس في كلمتي: ﴿أَمۡرٞ﴾، ﴿ٱلۡأَمۡنِ﴾، وهو جناس ناقص؛ لأجل اختلافهما في نوعِ الحروفِ، وهو الحرف الأخير، ففي الأولىٰ «راء»، وفي الثانية «نون».

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُ﴾ [الأنعام:٢٦].

التوضيح: الجناس في كلمتي: ﴿يَنۡهَوۡنَ﴾، ﴿وَيَنۡـَٔوۡنَ﴾، وهو جناس ناقص؛ لأجل اختلافهما في نوعِ الحروفِ، ففي الأولىٰ «هاء»، وفي الثانية «همزة».

مثال [٣]: قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ ٧٥﴾ [غافر:٧٥].

التوضيح: الجناس في كلمتي: ﴿تَفۡرَحُونَ﴾، ﴿تَمۡرَحُونَ﴾، وهو

جناس ناقص؛ لأجل اختلافهما في نوعِ الحروفِ، ففي الأولىٰ «فاء»، وفي الثانية «ميم».

مثال [٤]: قول رسول الله ﷺ: «**الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ**»[1].

التوضيح: الجناس في كلمتي: «الخيل»، «الخير»، وهو جناس ناقص؛ لأجل اختلافهما في نوعِ الحروفِ، وهو الحرف الأخير، ففي الأولىٰ «لام»، وفي الثانية «راء».

مثال [٥]: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ [القيامة:٢٩-٣٠].

التوضيح: الجناس في كلمتي: ﴿بِٱلسَّاقِ﴾، ﴿ٱلْمَسَاقُ﴾، وهو جناس ناقص؛ لأجل اختلافهما في عددِ الحروفِ، فالثانية تزيد علىٰ الأولىٰ بحرف «الميم».

مثال [٦]: قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [طه:٩٤].

التوضيح: الجناس في كلمتي: ﴿بَيْنَ﴾، ﴿بَنِيٓ﴾، وهو جناس ناقص؛ لأجل اختلافهما في ترتيب الحروفِ.

مثال [٧]: أكلت العَشاء قبل صلاة العِشاء.

التوضيح: الجناس في كلمتي: «العَشاء»، «العِشاء»، وهو جناس

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٥٠)، ومسلم (٩٨٧).

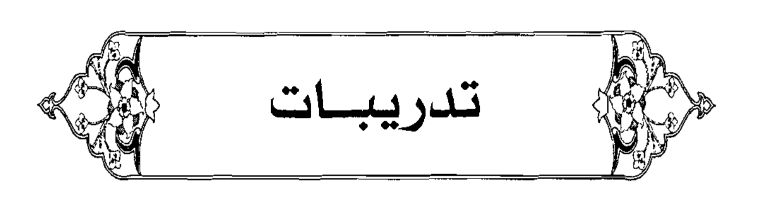
ناقص؛ لأجل اختلافهما في شكل الحروفِ، ففي الأولىٰ العين مكسورة بمعنىٰ الطعام الذي يؤُكل في وقت العِشاء، وفي الثانية العين مفتوحة بمعنىٰ صلاة العِشاء المفروضة.

مثال [٨]: قال الشاعر:

هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَـنْ لَـوْمِ امْـرِئٍ ....

التوضيح: الجناس في كلمتي: «نَهَاكَ»، «نُهَاكَ»، وهو جناس ناقص؛ لأجل اختلافهما في شكل الحروفِ، ففي الأولىٰ النون مفتوحة من النهي وهو ضد الأمر، وفي الثانية النون مضمومة بمعنىٰ عقلك.





تدريبات

تدريب [١]

ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة مع تصويب الخطأ:

١- التورية: هي ذِكرُ لَفظٍ مفرَدٍ له مَعنيانِ، أحدهُمَا بعيدٌ ظاهرٌ غيرُ مُرادٍ، وَالآخرُ قريبٌ خَفيٌّ هو المُرادُ.

٢- المقابلة: هي ذِكرُ معنيينِ، أو أكثرَ، ثمَّ ذكرُ ما يضادُّ ذلكَ علىٰ الترتيبِ.

٣- الجناس: هو تَشابُهُ لَفظينِ في المعنىٰ، واخْتِلافُهُما في النطقِ.

٤- الجناس التام: هُوَ ما اتَّفقَ فيهِ اللفظانِ في أربعةِ أشياءَ هيَ: نوعُ الحروفِ، وشكلُها، وعددُها، وترتيبُها.



تدريب [٢]

أكمل الجمل الآتية:

١- الجناس نوعان هما: ....، و....................

٢- التورية هي ....

٣- المقابلة هي ....

٤- الجناس التام هو.......................................

٥- الجناس الناقص هو ....



تدريب [٣]

أجب عن الأسئلة الآتية:

١- عرِّف كلًّا مما يأتي لغة، واصطلاحًا:

[المقابلة- التورية- الجناس- الجناس التام- الجناس الناقص]

٢- ما الفرق بين الطباق، والمقابلة؟

٣- ما الفرق بين الجناس التام، والجناس الناقص؟

٤- اذكر مثالين علىٰ كلٍّ مما يأتي:

[المقابلة- التورية- الجناس- الجناس التام- الجناس الناقص]



تدريب [٤]

بيِّن الجِناسَ، ونوعه في كلٍّ مما يأتي:

الجملة	الجناس	نوعه
﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾		
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠)﴾		
محمودٌ ذو خُلُق محمود		
لَا تُنَالُ الْغُرَرَ إِلَّا بِرُكُوبِ الْغَرَر		
بِيضُ الصفائح لا سُودُ الصحائف		
اللقمة تكفيني إلىٰ يوم تكفيني		
قد يكون لوقع الكَلام آلام الكِلام		

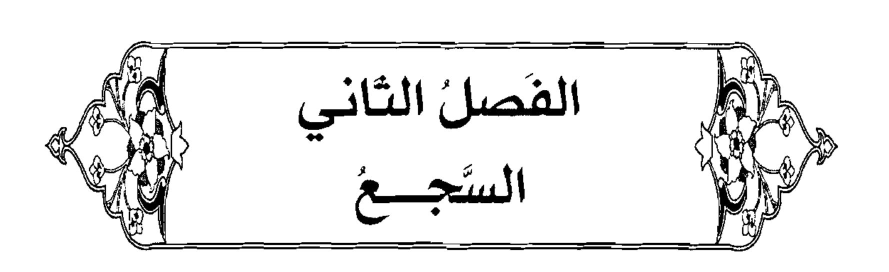


إجابة تدريب [٤]

بيِّن الجِناسَ، ونوعه في كلٍّ مما يأتي:

نوعه	الجناس	الجملة
جناس ناقص؛ لاختلافهما في نوع الحروف	الجناس في كلمتي: ﴿هُمَزَةٍ﴾، ﴿لُّمَزَةٍ﴾	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾
جناس ناقص؛ لاختلافهما في نوع الحروف	الجناس في كلمتي: ﴿تَقْهَرْ﴾، ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾	﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾
جناس تام؛ لاتفاقهما في نوعِ الحروفِ، وشكلها، وعددِها، وترتيبِها، واختلافهما في المعنىٰ، فالأولىٰ اسم شخص، والثانية من الحمد	الجناس بين كلمتي: «محمود»، «محمود»	محمودٌ ذو خُلُق محمود
جناس ناقص؛ لاختلافهما في شكل الحروف، الأولىٰ بمعنىٰ الحسن من كل شيء، والثانية بمعنىٰ الخطر، والتعرض للتهلكة	الجناس في كلمتي: «الغُرَر»، «الغَرَر»	لَا تُنَالُ الْغُرَرَ إِلَّا بِرُكُوبِ الْغَرَر

بِيضُ الصفائح لا سُودُ الصحائف	الجناس في كلمتي: «الصفائح»، «الصحائف»	جناس ناقص؛ لاختلافهما في ترتيب الحروف، الأولىٰ كناية عن السيوف، والثانية الكتب
اللقمة تكفيني إلىٰ يوم تكفيني	الجناس في كلمتي: «تكفيني»، «تكفيني»	جناس تام؛ لاتفاقهما في نوعِ الحروفِ، وشكلها، وعددِها، وترتيبِها، واختلافهما في المعنىٰ، فالأولىٰ من الكفاية، والثانية من الكفن وهو الثوب الذي يُكفَّن فيه الميت
قد يكون لوقع الكَلام آلام الكِلام	الجناس في كلمتي: «الكَلام»، «الكِلام»	جناس ناقص؛ لاختلافهما في شكل الحروف، فالأولىٰ مفتوحة الكاف بمعنىٰ الحديث، والثانية مكسورة الكاف بمعنىٰ الجُرح.



الفَصلُ الثَّاني
السَّجعُ

وفيهِ ضابطٌ واحدٌ:

السجعُ: هُو تَوافقُ الفَاصِلَتينِ في الحَرفِ الأَخيرِ.

الشَّرح

قَولُهُ: «السجعُ: هُو تَوافقُ الفَاصِلَتينِ في الحَرفِ الأَخيرِ»: أي اتحاد وتماثل فقرتين، أو أكثر في الحرف الأخير[1]، وتُسمَّىٰ الكلمة الأخيرة من كل فقرة فاصلة.

وغالبًا ما يكون السجع في النثر، وقد يأتي في الشعر.

مثال [١]: قوله تعالىٰ: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣٠)﴾ [الواقعة:٢٨-٣٠].

التوضيح: يلاحظ أن هذه الآيات الثلاث متَّفقة في الحرف الأخير وهو الدال، وهذا يسمىٰ بالسجع.

مثال [٢]: قوله تعالىٰ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢)﴾ [النجم:٢].

---

(١) انظر: «التعريفات»، صـ(١١٧)، و«التوقيف على مهمات التعاريف»، صـ(٩٥).

التوضيح: يلاحظ أن هاتين الآيتين متفقتان في الحرف الأخير وهو الألف، وهذا يسمىٰ بالسجع.

مثال [٣]: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ﴿٢﴾ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ﴿٣﴾ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ﴿٤﴾﴾ [الطور:١-٤].

التوضيح: يلاحظ أن هذه الآيات الأربع متَّفقة في الحرف الأخير وهو الراء، وهذا يسمىٰ بالسجع.

مثال [٤]: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴿١﴾ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ﴿٣﴾﴾ [المرسلات:١-٣].

التوضيح: يلاحظ أن هذه الآيات الثلاث متَّفقة في الحرف الأخير وهو الألف، وهذا يسمىٰ بالسجع.

مثال [٥]: قوله تعالىٰ: ﴿فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ﴿١٣﴾ وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ ﴿١٤﴾﴾ [الغاشية:١٣-١٤].

التوضيح: يلاحظ أن هاتين الآيتين متفقتان في الحرف الأخير وهو التاء، وهذا يسمىٰ بالسجع.

مثال [٦]: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴿١﴾ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ﴿٢﴾ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ﴿٣﴾﴾ [العاديات:١-٣].

التوضيح: يلاحظ أن هذه الآيات الثلاث متَّفقة في الحرف الأخير وهو الألف، وهذا يسمىٰ بالسجع.

مثال [٧]: قوله ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ:

اللهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»[١].

التوضيح: يلاحظ أن هاتين الفقرتين: «أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا»، «أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» متفقتان في الحرف الأخير وهو الألف، وهذا يسمىٰ بالسجع.

مثال [٨]: «**أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ**»[٢].

التوضيح: يلاحظ أن هاتين الفقرتين متفقتان في الحرف الأخير وهو الباء، وهذا يسمىٰ بالسجع.



(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).
(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٦٤)، ومسلم (١٧٧٦).

تدريب

بيِّن السجع في كلِّ مما يأتي:

الجملة	السجع
﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾﴾	
﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ﴿١٣﴾ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ﴿١٤﴾﴾	
رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو سكت فسلِم	
الإنسان بآدابه لا بزِيِّه وثيابه	
نزلت بوادٍ غير ممطور، وفناء غير معمور	
جنابه محط الرحال، ومخيم الآمال	
الحقد صدأ القلوب، واللَّجاج سبب الحروب	

إجابة التدريب

بيِّن السجع في كلٍّ مما يأتي:

السجع	الجملة
السجع في كلمتي: ﴿صَدْرِي﴾، ﴿أَمْرِي﴾	﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾﴾
السجع في كلمتي: ﴿وَقَارًا﴾، ﴿أَطْوَارًا﴾	﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾
السجع في كلمتي: «فغنم»، «فسلم»	رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو سكت فسلِم
السجع في كلمتي: «بآدابه»، «ثيابه»	الإنسان بآدابه لا بزِيِّه وثيابه
السجع في كلمتي: «ممطور»، «معمور»	نزلت بوادٍ غير ممطور، وفناء غير معمور
السجع في كلمتي: «الرحال»، «الآمال»	جنابه محط الرحال، ومخيم الآمال
السجع في كلمتي: «القلوب»، «الحروب»	الحقد صدأ القلوب، واللَّجاج سبب الحروب

الفَصلُ الثالثُ
الاقْتِباسُ

وفيهِ ضابطٌ واحِدٌ:

الاقْتباسُ: هو تضمينُ الشِّعْرِ، أو النَّثرِ شيئًا منَ القرآنِ، أو الحديثِ، على وجهٍ لا يُشعِرُ بأنَّهُ منهُمَا.

الشَّرْح

قَوْلُهُ: «الاقْتباسُ: هو تضمينُ الشِّعْرِ، أو النَّثرِ شيئًا منَ القرآنِ، أو الحديثِ، على وجهٍ لا يُشعِرُ بأنَّهُ منهُمَا»: أي يضمِّن المتكلم كلامه بنصوص من القرآن، أو الحديث من غير أن يصرِّح بأنه من القرآن، أو السنة.

مثال [١]: قول القائل: فلم يكن إلا كلمح البصر، أو هو أقرب.

التوضيح: هذا مقتبس من قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ﴾ [النحل:٧٧].

مثال [٢]: قول الشاعر:

رَحلُوا فَلَسْتُ مُسَائِلاً عَنْ دَارِهِمْ ... أنا «بَاخِعٌ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ»

التوضيح: هذا مقتبس من قوله تعالىٰ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦﴾ [الكهف:٦].

مثال [٣]: قول القائل: فيا أيها الغفلة الْمُطْرِقُون، أَمَا أنتم بهذا الحديث مصدقون، ما لكم لا تُشْفِقُونَ ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الذاريات:٢٣].

مثال [٤]: قول الشاعر:

لَا تُعَادِ النَّاسَ في أَوْطَانِهِمْ ... قَلَّمَا يُرْعَى غَرِيبُ الْوَطَنِ
وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشاً بَيْنَهُمْ ... «خَالِقِ النَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنِ»

التوضيح: الشطر الأخير من البيت الثاني مقتبس من أقوال الرسول ﷺ: «خَالِقِ النَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنِ»(١).

مثال [٥]: قول الشاعر:

قَالَ لِي: إِنَّ رَقِيبِي ... سيِّءُ الْخُلْقِ فَدَارِهُ
قُلْتُ: دَعْنِي «وَجْهُكَ ... الْجَنَّةُ حُفَّتْ الْمَكَارِهِ»

التوضيح: العبارة الأخيرة مقتبسة من قول الرسول ﷺ: «حُفَّتِ الجنَّةُ بالمكاره، وحُفَّتِ النّارُ بالشَّهَواتِ»(٢).

مثال [٥]: قول الشاعر:

لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِكَ ... مَا أَخْطَأْتَ فِي مَنْعِي
لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي ... «بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعِ»

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٩٨٧)، وأحمد (٢٢٠٥٩)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٩٧).
(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٨٢٢).

التوضيح: العبارة الأخيرة مقتبسة من قوله تعالىٰ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم:٣٧].

وقد استعمل الشاعر هذا مجازًا في رجل بخيل لا خير فيه، ولا نفع.



تدريب

بيِّن الاقتباس في كلِّ مما يأتي:

١- يوم يأتي الحساب ما لظلوم «من حميم ولا شفيع يطاع».

٢- إن كنت أزمعتِ علىٰ هجرنا من غير ما جُرْم «فصبر جميل».

٣- وإن تبدَّلت بنا غيرنا «فحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ».

٤- فأنا الذي أتلو لهم «يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا».

٥- يريدُ الجاهلون ليطفئوه «ويأبىٰ الله إلا أن يتمَّه».

٦- وَقَدْ سَحَّتْ غَوَادِيهَا بِهَطْلٍ «حَوَالَيْنَا» الصُّدُودُ «وَلَا عَلَيْنَا».

٧- أنا أنبئكم بتأويله، وأميز صحيح القول من عليله.

٨- لا تغرنّك من الظلمة كثرة الجيوش والأنصار «إنما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار».



إجابة التدريب

بيِّن الاقتباس في كلٍّ مما يأتي:

١- البيت مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ [غافر:١٨].

٢- الجملة الأخيرة من الشطر الثاني مقتبسة من قول يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ كما قال تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف:١٨].

٣- الشطر الثاني من البيت مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران:١٧٣].

٤- الجملة الأخيرة من البيت مقتبسة من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾ [الفرقان:٢٧].

٥- البيت مقتبس من قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [التوبة:٣٢].

٦- الشطر الثاني من البيت مقتبس من قول النبي ﷺ: «**اللهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا**»(١).

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٩٣٣)، ومسلم (٨٩٧).

٧- الجملة الأولىٰ مقتبسة من قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾ [يوسف:٤٥].

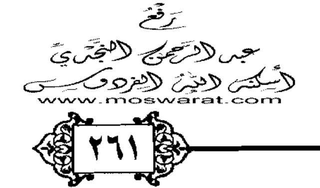
٨- الجملة الأخيرة مقتبسة من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾ [إبراهيم:٤٢].

تم الشرح،

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات



المصادر والمراجع



المصادر والمراجع

١- أحكام القرآن، للقاضي محمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي [ت ٥٤٣هـ]، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣م.

٢- أدب الكاتب، محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري [ت ٢٧٦هـ]، تحقيق: محمد الدالي، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٣- الأشباه والنظائر، لتاج الدين عبد الوهاب السبكي [ت ٧٧١هـ]، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١١ هـ، ١٩٩١م.

٤- الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي [ت ٩١١هـ]، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م.

٥- الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع، لحسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي [ت بعد ١٣٤٧هـ]، طبعة: مطبعة النهضة- تونس، الطبعة: الأولىٰ، ١٩٢٨م.

٦- الإعجاز والإيجاز، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل

الثعالبي [ت ٤٢٩هـ]، طبعة: مكتبة القرآن – القاهرة، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٧- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، لعبد المتعال الصعيدي [ت ١٣٩١هـ]، طبعة: مكتبة الآداب- مصر، الطبعة: السابعة عشر، ١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م.

٨- البلاغة العربية، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة [ت ١٤٢٥هـ]، طبعة: دار القلم- دمشق، والدار الشامية- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦م.

٩- البلاغة الواضحة، لعلي الجارم [ت ١٩٤٩م]، ومصطفىٰ أمين، طبعة: دار قباء الحديثة- مصر، بدون طبعة، ٢٠٠٧م.

١٠- تاريخ آداب العرب، لمصطفىٰ صادق بن عبد الرزاق الرافعي [ت ١٣٥٦هـ]، طبعة: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

١١- تشنيف المسامع بجمع الجوامع، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله، تحقيق: د. موسىٰ فقيهي، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٢- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني [ت ٨١٦هـ]، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولىٰ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٣- تفسير الرازي «مفاتيح الغيب»، لمحمد بن عمر بن الحسن الرازي [ت ٦٠٦هـ]، طبعة: دار إحياء التراث العربي- بيروت،

الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

١٤- تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي رضا [ت ١٣٥٤هـ]، طبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر، بدون طبعة، ١٩٩٠م.

١٥- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي [ت ٣٧٠هـ]، تحقيق: محمد عوض مرعب، طبعة: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠١م.

١٦- التوقيف علىٰ مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي [ت ١٠٣١هـ]، طبعة: عالم الكتب- القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

١٧- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفىٰ الهاشمي [ت ١٣٦٢هـ]، تحقيق: د. يوسف الصميلي، طبعة: الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود بن عبد الله الحسيني الألوسي [ت ١٢٧٠هـ]، تحقيق: علي عبد الباري عطية، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٥هـ.

١٩- سبل الهدىٰ والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي [ت ٩٤٢هـ]، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، طبعة: دار الكتب

العلمية- بيروت، لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣م.

٢٠- **سر الفصاحة**، لعبد الله بن محمد بن سعيد الحلبي [ت ٤٦٦هـ]، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٢١- **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسىٰ بن سَوْرة الترمذي [ت ٢٧٩هـ]، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر [جـ ١، ٢]، ومحمد فؤاد عبد الباقي [جـ ٣]، وإبراهيم عطوة عوض [جـ ٤، ٥]، طبعة: شركة مكتبة، ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي- مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥م.

٢٢- **سنن النسائي الصغرىٰ**، لأحمد بن شعيب النسائي [ت ٣٠٣هـ]، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٢٣- **سير أعلام النبلاء**، لمحمد بن أحمد الذهبي [ت ٧٤٨هـ]، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٢٤- **السيرة النبوية**، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري [ت ٢١٣هـ]، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، طبعة: دار الجيل- بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٢٥- **شرح الزرقاني علىٰ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المالكي [ت

١١٢٢هـ]، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ،١٩٩٦م.

٢٦- شرح صحيح مسلم «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، للنووي أبي زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف [ت ٦٧٦هـ]، طبعة: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي [ت ٣٩٣هـ]، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبعة: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧م.

٢٨- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري [ت ٢٥٦ هـ]، ترقيم عبدالباقي، طبعة: دار الشعب- القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢٩- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ٢٦١ هـ]، طبعة: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٣٠- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي [ت ١٧٠ هـ]، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، طبعة: دار الرائد العربي- بيروت، ١٩٨٦م.

٣١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر

العسقلاني [ت ٨٥٢]، طبعة: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.

٣٢- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، لأحمد شوقي عبد ضيف [ت ١٤٢٦هـ]، طبعة: دار المعارف- مصر، الطبعة: الثانية عشرة، بدون تاريخ.

٣٣- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي [ت ٨١٧هـ]، طبعة: المطبعة الأميرية، الطبعة: الثالثة، ١٣٠١ هـ.

٣٤- القواعد الفقهية، د. يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، طبعة: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠م.

٣٥- القواعد والضوابط المستخلصة من التحرير، لجمال الدين الحصيري، طبعة: المدني- مصر، بدون طبعة، ١٤١١ هـ، ١٩٩١م.

٣٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسىٰ أبي البقاء الكفوي [ت ١٠٩٤هـ]، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، طبعة: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٣٧- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور [ت ٧١١ هـ]، طبعة: دار صادر- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٣٨- مسند أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني [ت ٢٤١هـ]، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١ م.

٣٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، طبعة: المكتبة العلمية- بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٤٠- المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح البعلي [ت ٧٠٩هـ]، تحقيق: محمود الأرنؤوط، وياسين محمود الخطيب، طبعة: مكتبة السوادي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٤١- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني [ت ٥٠٢هـ]، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، طبعة: دار القلم- بيروت ، والدار الشامية- دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٤٢- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي [ت ٣٩٥هـ]، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة: دار الفكر- بيروت، طبعة: ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٤٣- المنهاج الواضح للبلاغة، لحامد عونى، طبعة: المكتبة الأزهرية للتراث- مصر، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٤٤- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأحمد بن حجر العسقلاني [ت ٨٥٢]، تحقيق نور الدين عتر، مطبعة الصباح- دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٨م.

٤٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك ابن الأثير [ت ٦٠٦هـ]، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد

الطناحي، طبعة: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٤٦- وفيات الأعيان، لأحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلِّكان [ت ٦٨١هـ]، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار صادر- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٩٩٤م.

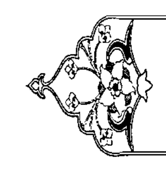




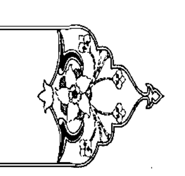
فهرس المحتويات



فهرس المحتويات



كتب للمؤلف



١- التوثيق لبداية المتفقه.

٢- جني الثمار شرح صحيح الأذكار.

٣- اللآلئ البهية شرح صحيح الآداب الإسلامية.

٤- سمط اللآلي في الاختيارات الفقهية للشيخ وحيد بن بالي.

٥- البداية في علوم البلاغة.

٦- البداية المختصرة في علم المواريث.

٧- هداية الوريث شرح بداية المواريث.

٨- البداية في مبادئ العلوم الشرعية.

٩- كيف تحسب زكاة مالك؟

١٠- فتح الرب الغني علىٰ أصول السنة للإمام الحميدي.

١١- فتح الرب الحميد شرح كتاب التوحيد.

١٢- حصول المنة بشرح أصول السنة للإمام أحمد.

١٣- حرز الأماني شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني.

١٤- تمام المنة علىٰ شرح السنة للإمام المزني.

١٥- الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة.

١٦- الهداية الرشيدة شرح البداية في العقيدة.

١٧- الكفاية في شرح البداية في أصول الفقه.
١٨- التجارة الالكترونية في ميزان الشريعة الإسلامية.
١٩- التسويق الشبكي من وجهة نظر إسلامية.
٢٠- فتح المنان شرح أصول الإيمان.
٢١- تهذيب كتاب أصول الإيمان.
٢٢- القول السديد شرح تفسير كلمة التوحيد.
٢٣- الاعتماد شرح لمعة الاعتقاد.
٢٤- أوجز العبارات علىٰ كشف الشبهات.
٢٥- التقريرات السنية علىٰ المنظومة الرحبية.
٢٦- الدرر البهية شرح العقيدة الواسطية.
٢٧- القول الأبلغ علىٰ القواعد الأربع.
٢٨- الشرح المأمول علىٰ ثلاثة الأصول.
٢٩- التوضيحات الجلية للمصطلحات الكونية والشرعية [مطبوع ملحقا بكتاب «فتح الرب الغني علىٰ أصول السنة للإمام الحميدي»].
٣٠- إعلام الأنام بشرح نواقض الإسلام.
٣١- التحفة السنية شرح الأربعين النووية.
٣٢- التعليقات المرضية علىٰ المنظومة اللامية.
٣٣- الكواكب الدرية علىٰ منظومة القواعد الفقهية.
٣٤- غاية المأمول من معارج القبول.

٣٥- شرح الجامع لعبادة الله وحده.
٣٦- حصول المأمول بشرح ستة الأصول.
٣٧- حاشية علىٰ منهج العقيدة للمبتدئين.
٣٨- الفواكه الشهية في الخطب المنبرية.
٣٩- تحفة الأبرار في الخطب القصار.
٤٠- خزينة الأسرار في طريق الأبرار.
٤١- البناية في شرح البداية في علوم البلاغة.
٤٢- الإيمان عند السلف.
٤٣- تحقيق كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب.
٤٤- حكم اعتماد الخطيب علىٰ العصا والقوس والسيف أثناء خطبة الجمعة.
٤٥- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي.
٤٦- الفرق بين العثماني والرسم الإملائي الذي جرىٰ عليه العرف.
٤٧- علم المصطلح في الحديث دراسة تطبيقية «**صحيح البخاري**» أنموذجًا.
٤٨- علم المصطلح وتعريفه في القرآن كما ظهر عند السيوطي في الإتقان.
٤٩- نشأة وتطور علم مصطلح الحديث.
٥٠- أحكام الوصية الواجبة.
٥١- ردود القرآن علىٰ كفار قريش في بعض دعاويهم.

٥٢- رحلة الحجيج من البداية إلىٰ النهاية.

٥٣- هل البسملة آية من كتاب الله؟

٥٤- الشيعة [مطبوع ملحقا بكتاب «الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة»].

٥٥- العذر بالجهل [مطبوع ملحقًا بكتاب «أوجز العبارات علىٰ كشف الشبهات»].


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
البناية
في شرح
البداية في علوم البلاغة
المعاني، والبيان، والبديع
البناية - خالد الجهني
6 222010 991541
٨ شارع البيطار خلف الجامع الازهر
ت: ٠٢/٢٥١٤١٧٠٤ - ٠١٠٠١٥٩٢٢٧١ - ٠١٢٢٢٣٨٨٨٩٣٠
dar_altakoa@hotmail.com
dar_altakoa@yahoo.com
التقوى